

**مؤلف الأساسيات  
والضروريات في مختلف المناحي  
توثيقا وتصحيحا في ظل الاستقرار**

**ملحق خاص**

**أذكار وأوراد العلماء العارفين**

**إعداد مصطفى علاوي المستشار  
بمحكمة الاستئناف بفاس**





قصيدة البردة الشريفة كاملة للأمام البصيري رحمه الله قصيدة البردة الشريفة  
كاملة للأمام البصيري رحمه الله

قصيدة البردة الشريفة كاملة للأمام البصيري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد قبلة وأرواح المحبين وعلى آله وصحبه أجمعي

### البردة كاملة

الفصل الأول : في الغزل وشكوى الغرام

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

أمن تذكر جيرانِ بذي سلمٍ  
مزجت دمعا جَرَى من مقلّةِ بدم

أم هبَّت الرياحُ من تلقاءِ كاظمةٍ  
وأومض البرق في الظلّماءِ من إضم

فما لعينيك إن قلت أكفأهتــــــــــــــــــــــا  
وما لقلبك إن قلت استفق يهــــــــــــــــــــم

أحسب الصب أن الحب منكتــــــــــــــــــــم

ما بين منسجم منه ومضطرب

لولا الهوى لم ترق دمعاً على طللٍ  
ولا أرقّت لذكر البانِ والعلم

فكيف تنكر حباً بعد ما شـهدت  
به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطيِّ عبرةٍ وضني  
مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني  
والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة  
مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمسـتترٍ  
عن الوشاة ولا دائي بمنحسـم

محضتني النصح لكن لست أسمعهُ  
إن المحب عن العذال في صمم

إنى اتهمت نصيح الشيب في عذلي  
والشيب أبعد في نصح عن التهتم

الفصل الثاني : في التحذير من هوى النفس

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

فإن أمارتي بالسوء ما أتعتت  
من جهلها بنذير الشيب والهـرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قـرى  
ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقـره  
كتمت سرّاً بدا لي منه بالكتـم

من لي برّد جماح من غوايتها  
كما يردُّ جماح الخيل بالأجْم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها  
إن الطعام يقوي شهوة النَّهْم

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على  
حب الرضاع وإن تطفمه ينظم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه  
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة  
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة  
من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوعٍ ومن شبع

فرب مخصبة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت  
من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما  
وإن هما محضاك النصح فاتتهم

ولا تطع منهما خصماً ولا حكماً  
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عملي  
لقد نسبت به نسلأ لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به  
وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة  
ولم أصل سوى فرض ولم اصم



الفصل الثالث : في مدح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى  
أن اشتكت قدماه الضرم من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى  
تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب  
عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورتـه  
إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من  
لولاها لم تخرج الدنيا من العدم

محمد ســــــــــــــــيد الكونين والثقليــــــــــــــــين  
من والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الأمرُ الناهي فلا أحمــــــــــــــــدُ  
أبر في قولٍ لا منه ولا نعــــــــــــــــم

هو الحبيب الذي ترجى شفــــــــــــــــاعته  
لكل هولٍ من الأهوال مقتــــــــــــــــحم

دعا إلى الله فالمستسكون بهــــــــــــــــه  
مستمسكون بحبلٍ غير منفصــــــــــــــــم

فاق النبيين في خلقٍ وفي خُــــــــــــــــلقٍ  
ولم يدانوه في علمٍ ولا كــــــــــــــــرم

وكلهم من رسول الله ملتــــــــــــــــمسُّ  
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديقــــــــــــــــم

وواقفون لديه عند حدهــــــــــــــــم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته  
ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسب

منزلة عن شريك في محاسنه  
فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم  
واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف  
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل رسول الله ليس له  
حدٌ فيعرب عنه ناطقٌ بضم

لو ناسبت قدره آياته عظماً  
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيا العقول به  
حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهـم

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى  
في القرب والبعد فيه غير منـفـم

كالشمس تظهر للعينين من بُعد  
صغيرةً وتكل الطرف من أمـم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقة  
قومٍ نيأً تسلوا عنه بالحـم

فمبلغ العلم فيه أنه بشـر  
وأنه خير خلق الله كلـم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها  
فإنما اتصالت من نوره بهـم

فإنه شمس فضلٍ هم كواكبها  
يظهرون أنوارها للناس في الظـم

أكرم بخلق نبيّ زانه خـــــــلقُ  
بالحسن مشتمل بالبشر متـــــــم

كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ  
والبحر في كرمٍ والدهر في همم

كانه وهو فردٌ من جلالته  
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدفٍ  
من معدني منطوق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تُرباً ضم أعظمه  
طوبى لمنتشيق منه وملثــــم

الفصل الرابع : في مولده عليه الصلاة والسلام

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

أبان موالده عن طيب عنصره  
يا طيب مبتداً منه ومختتم

يومٌ تفرّس فيه الفرس أنهم  
قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع  
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف  
عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها  
ورُد واردها بالغیظ حين ظمي

كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزناً وبالماء ما بالنار من ضرر

والجن تهتف والأنوار ساطعة  
والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وسموا فإعلان البشائر لم  
تسمع وبارقة الإنذار لم تُسمع

من بعد ما أخبره الأقوام كاهنهم  
بأن دينهم المعوج لم يقيم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب  
منفضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم  
من الشياطين يقفو إثر منهزم

كانهم هرباً أبطال أبرهة  
أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبدأ به بعد تسبيح بطنهم  
نبدأ المسيح من أحشاء ملتقم

الفصل الخامس : في معجزاته صلى الله عليه وسلم

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة  
تمشى إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرأ لما كتبت  
فروعها من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة أنى سار سائرة  
تقيه حر وطيس للهجير حَم

أقسمت بالقمر المنشق إن لـه  
من قلبه نسبة مبرورة القسم



وما حوى الغار من خير ومن كرم  
وكل طرفٍ من الكفار عنه عم

فالصّدقُ في الغار والصّديقُ لم يرما  
وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على  
خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة  
من الدروع وعن عالٍ من الأطم

ما سامنى الدهر ضيماً واستجرت به  
إلا ونلت جواراً منه لم يضم

ولا التمت غنى الدارين من يده  
إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له  
قلباً إذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغٍ من نبوته  
فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحيً بمكتسب  
ولا نبيً على غيبٍ بمتهم

كم أبرأت وصباً باللمس راحتَه  
وأطلقت أرباً من ربة اللمم

وأحييت السنة الشهباء دعوته  
حتى حكّت غرة في الأعصر الدهم

بعارضٍ جاد أو خلت البطاح بها  
سيبٌ من اليم أو سيلٌ من العرم

الفصل السادس : في شرف القرآن ومدحه

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

دعني ووصفي آيات له ظهرت  
ظهور نار القرى ليلاً على علم

فالدُّرُّ يزداد حسناً وهو منتظمٌ  
وليس ينقص قدراً غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى  
ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة  
قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا  
عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كلَّ معجزةٍ  
من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكّماتُ فما تبقين من شبهِه  
لذى شقاقٍ وما تبغين من حكمِ

ما حوربت قط إلا عاد من حَرَبِ  
أعدى الأعداي إليها ملقي السلمِ

ردّت بلاغتها دعوى معارضها  
ردّ الغيور يد الجاني عن الحرمِ

لها معانٍ كموج البحر في مددِ  
وفوق جوهره في الحسن والقيمِ

فما تعدُّ ولا تحصي عجائبها  
ولا تسام على الإكثار بالسأمِ

قرّت بها عين قاريها فقلت له  
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصمِ

إن تتلها خيفةً من حر نار لظى

أطفأت حر لظى من وردھا الشم

كأنھا الحوض تبيض الوجوه به  
من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة  
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبين لحسودٍ راح ينكرها  
تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد  
وينكر الفم طعم الماء من سقم

الفصل السابع : في إسرائئه ومعراجه صلى الله عليه وسلم

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

يا خير من يمم العافون ساحته  
سعيّاً وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر  
ومن هو النعمة العظمى لمغتتم

سريت من حرم ليلاً إلى حرم  
كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة  
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بهـا  
والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم

في مركب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأواً لمسـتـبـق  
من الدنو ولا مرقى لمسـتـتـم

خفضت كل مقامٍ بالإضـافـة إذ  
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصلٍ أي مسـتـتـر  
عن العيون وسرٍ أي مكـتـم

فحزت كل فخارٍ غير مشـتـرك  
وجزت كل مقامٍ غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتبـ  
وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا  
من العناية ركناً غير منهـدم

لما دعا الله داعينا لطاعته  
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

الفصل الثامن : في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

راعت قلوب العدا أنباء بعثته  
كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معتـرك  
حتى حكوا بالقنا لحماً على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به  
أشلاء شالت مع العقبان والرخم



تمضي الليالي ولا يدرون عدتها  
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحُرْمِ

كأنما الدين ضيفٌ حل ساحتهم  
بكل قرْمٍ إلى لحم العدا قـرْمِ

يجر بحر خميسٍ فوق سـابحةٍ  
يرمى بموجٍ من الأبطال ملتطمِ

من كل منتدبٍ لله محتسبٍ  
يسطو بمستأصلٍ للكفر مصـطلمِ

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم  
من بعد غربتها موصولة الرحمِ

مكفولةً أبدأً منهم بـخـيرِ أبٍ  
وخيرِ بعلٍ فلم تيتم ولم تئـمِ

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم  
ماذا رأى منهم في كل مصـطدمِ

وسل حنيناً وسل بدرأً وسل أُحداً  
فصول حتفٍ لهم أدهى من الوخمِ

المصدري البيض حمراً بعد ما وردت  
من العدا كل مسودٍ من اللممِ

والكاتيين بسمر الخط ما تركت  
أفلامهم حرف جسمٍ غير منعجمِ

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم  
والورد يمتاز بالسيما عن السلمِ

تهدى إليك رياح النصر نشرهم  
فتحسب الزهر في الأكمام كل كمِ

كأنهم في ظهور الخيل نبت رباً  
من شدة الحزم لا من شدة الحزمِ

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقاً

فما تفرق بين البهيم وأبهم

ومن تكن برسول الله نصرته  
إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر  
به ولا من عدو غير منقسم

أحل أمته في حرز ملتته  
كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل  
فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفالك بالعلم في الأمي معجزة  
في الجاهلية والتأديب في اليتيم

الفصل التاسع : في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

خدمته بمدحٍ استقبل به  
ذنوب عمرٍ مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشي عواقبه  
كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما  
حصلت إلا على الآثام والندم

فياخسارة نفسٍ في تجارتها  
لم تشتتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبيع أجلاً منه بعاجله  
يئن له الغبن في بيع وفي سلم

إن أت ذنباً فما عهدي بمنقـض

من النبي ولا حبلي بمنصـرم

فإن لي ذمةً منه بتسـميتي  
محمدًا وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي  
فضلاً وإلا فقل يا زلة القـدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه  
أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه  
وجدته لخالصي خير ملتـزم

ولن يفوت الغنى منه يداً تربت  
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكـم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت  
يدا زهيرٍ بما أثنى على هـرم

## الفصل العاشر : في المناجاة وعرض الحاجات لسماعها

مولاي صلي وسلم دائماً أبدا  
على حبيبك خير الخلق كلهم

يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا  
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به  
سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي  
إذا الكريم تجلّى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها  
ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت  
إن الكبائر في الغفران كاللحم

لعل رحمة ربي حين يقسمها  
تأتي على حسب العصيان في القسم

يارب واجعل رجائي غير منعكس  
لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له  
صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

وانذن لسحب صلاة منك دائمة  
على النبي بمنهلٍ ومنسجم

ما رتحت عذبات البان ريح صباً  
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

ثم الرضا عن أبي بكرٍ وعن عمرٍ  
وعن عليٍّ وعن عثمان ذي الكرم

والآلِ وَالصَّخْبِ ثَمَّ التَّابِعِينَ فَهَم

أهل التقى والنقا والحلم والكرم

يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا  
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

واغفر إلهي لكل المسلمين بما  
يتلوه في المسجد الأقصى وفي الحرم

بجاه من بيته في طيبة حرم  
واسمه قسم من أعظم القسم

وهذه بُردة المُختار قد خُتمت  
والحمد لله في بدء وفي ختم

أبياتها قد أتت ستين مع مائة  
فرّج بها كربنا يا واسع الكرم

فاحفظ بها شيخنا يا واسع الكرم

فاحفظ بها شيخنا يا واسع الكرم

الرجوع الى أعلى الصفحة اذهب الى الأسفل

قصيدة البردة الشريفة كاملة للأمام البوصيري رحمه الله



كتاب جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني  
بإملاء من الشيخ أبو العباس أحمد التجاني بالمغرب، على الشيخ علي حرازم بن  
العربي برادة المغربي الفاسي -1-

- 1

بوابة الرابطة المحمدية للعلماء

الشيخ علي حرازم برادة الفاسي (ت1214هـ)  
مركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة  
أعلام  
الشيخ علي حرازم برادة الفاسي (ت1214هـ)

يعتبر الشيخ علي حرازم بن العربي برادة الفاسي من خاصة أصحاب الشيخ أحمد التجاني، كان من العلماء  
الأجلاء العارفين بالله تعالى، زاهدا في الدنيا، مقبلا على الله تعالى في كل وقت وحين.  
علمه وتصوفه:

حفظ الشيخ علي حرازم برادة كتاب الله، ونال الحظ الأوفر من تحسين الخط الذي تغبطه فيه الكتاب، وأخذ  
نصيبا من علوم الدين، ثم انتقل بعد ذلك إلى تعاطي التجارة في عز شبابه، فعمّر الأسواق، وانتقل من فاس  
إلى غيرها من البلدان، اقتناءا للأرباح بالبيع والشراء، فأقبلت الدنيا عليه، وألقت بزمامها إليه، وكان مجبولا  
على حب الخير مع ما هو عليه من الفطرة والنية الصالحة، فطن في أمور دينه، متغافل عن شؤون دنياه في  
غالب أحواله...

وخلال تعاطيه للتجارة، وتنقله بين مختلف البلدان، كان مولعا بمطالعة كتب الصوفية، ونفسه تترتاح لسماع  
مآثرهم السنية، ويتشوف كل يوم لملاقة من يأخذ بيده من القوم...، وما زال على تلك الحال حتى اجتمع  
بالسيد أحمد التجاني- رضي الله عنه- في مدينة وجدة، حين كان الشيخ قافلا من حضرة تلمسان قاصدا  
الحضرة الفاسية لزيارة الصريح الإدريسي.[1]

ولازمه منذ ذلك الحين، وتوجه معه لحضرة فاس، ونال في مرافقته من بعد الوحشة كمال إيناس، وبها لقته  
الطريقة الخلوتية، وألقى إليه من الأسرار ما فيه بلوغ الأمنية، وبعد أيام لقته الطريقة المحمدية التجانية.

مكانته:

ترجم له أحمد بن العياشي سكيرج، فقال: "لم أقف على ترجمته إلا بعد كشف الحجاب، وهو أكبر سنا من  
أخيه المقدم السيد بو عزة، وقد كان ملحوظا عند الشيخ أحمد التجاني بعين الرضى، وعند والده بمكانة رفيعة  
لما له من البر به وصدق خدمة الشيخ...، وقفت على رسالة بخط الخليفة سيدي الحاج علي رحمه الله  
يخاطب فيها صاحب الترجمة وأخاه المذكور ويخبرهما بوصوله في توجهه للحج لحاضرة تونس وما صادفه  
في طريقه إليها وما قاساه من المرض الذي ألم به حتى ضعفت قواه، ومع ما هو عليه من السقم فقد انكب  
الناس عليه لتلقي الطريقة عنه والتبرك به...، وأنه ينظر المركب الذي يسافر فيه مع الحاج، مستوصيا  
لهما بأهله وبقية أولاده، ودعا لهم بما لفظه بعد كلام: "فنسأل الله لكم خير الدارين الذي يسأله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، ويعيدكم مما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم، ويفيض عليكم بحور رضاه وفضله في  
الدارين إنه ولي ذلك والقادر عليه... الخ.[2]

تأليفه لكتاب: "جواهر المعاني وبلوغ الأماني":

## الناشر: دار الكتب العلمية

للشيخ أحمد التجاني أذكار وأوراد مشهورة تذكّر في الصباح والمساء منها:

في عام 1213هـ، شرع علي حرازم برادة في تأليف كتابه: “جواهر المعاني وبلوغ الأماني”، وقد ظهرت آثار الفتح عليه، فخاض أجاج المعارف، وتبلورت بعض عناصرها الظاهرة في كتابه المذكور الذي أشار إليه شيخه بجمعه ونظم فرائد فوائده، وترتيب فصوله، وتهذيب مسانله، وتأسيس قواعده، ومعظم ما انطوى عليه الكتاب من إملاعات الشيخ أحمد التجاني حول المفاهيم الصحيحة لآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وقضايا عمّ بلواها فانبرى لتحليلها في منهج فذ جدير بكبار الأئمة، وقد عرف علي حرازم كيف يرتب ذلك في قواعد رائعة.

وبلغ من ثقة الشيخ أحمد التجاني بتلميذه، وإخلاصه له أنه قال عنه: كل ما قاله عني فأنا قلته. وفي رواية أخرى: لا يصل إلى أحد مني شيء إلا على يد سيدي الحاج علي حرازم، وقد أذن له شيخه في السفر إلى المشرق قصد الحج ثانية والدعوة إلى الطريقة ونشر مبادئها، فاستغل مروره ببلاد تونس ومصر وتلمسان وغيرها للقيام بهذا العمل، ومن أبرز الشخصيات التي تتلمذت عليه في هذه الرحلة: الشيخ إبراهيم الرياحي التونسي... [3]

فقال بذلك صاحب الترجمة الخصوصية، وتقدم على غيره بما اختص به من عظيم المزية، فلازم خدمة الشيخ- رضي الله عنه-، وظفر بما لم يظفر به سواه حين فتح له من حضرات المعرفة سائر الأبواب.

وفاته

توفي صاحب الترجمة في حياة السيد أحمد التجاني، إثر توجهه للحرم الشريف لأمر خصوصي نيابة عن السيد أحمد التجاني وذلك صحبة بعض الخاصة من الأصحاب، وكان من جملتهم الحاج عبد الوهاب بن الأحمر، أحد الخاصة من مريدي السيد أحمد التجاني، وحين وصوله قرب الحرم ذكر بعض الأسماء الخاصة فحصلت له غيبة من شدة الأنوار التي تجلت له، والأسرار التي فاضت عليه، فتوهم بعض المرافقين له أنه توفي فدفنوه مع الشهداء ببدر...، وقد أخبر السيد أحمد التجاني بذلك بطريق المكاشفة، فقال لأصحابه: “إن سيدي الحاج علي حرازم برادة وقعت له غيبة فتخيله أصحابه أنه توفي فدفنوه حيا، فبقي في قبره حيا سبعة أيام، ولو لم يدفنوه لسمعوا منه علوما ومعارفا وأسرا مما لا يخطر ببال ولا يجدونه في ديوان”. [4]

وهكذا توفي مترجما في هذه الظروف الغامضة بالمدينة المنورة حوالي عام 1214هـ، ويحتوي مؤلفه “جواهر المعاني” على جملة من المعلومات المرتبطة بظروف اتصاله بشيخه عام 1191هـ، وكذلك جوانب من حياة وأطوار الشيخ، بعدها تفرغ لإثبات ما سمعه وأخذ عن شيخه وما جمعه من أقواله ومواعظه وأجوبته وأوراده وأذكاره، وقد كانت مدة صحبته للشيخ أحمد التجاني 27 عاما، وبذلك شكّل كتاب “جواهر المعاني” أول مادة تاريخية ومذهبية حول الطريقة والطائفة التجانية. [5]

الهوامش:

[1]- تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني، أحمد بن العياشي سكيرج، تحقيق: محمد الراضي كنون الإدريسي الحسني، د.ط، د.ت، ص: 38.

[2]- رفع النقاب بعد كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، أحمد بن العياشي سكيرج، مطبعة الأمنية، الرباط (المغرب الأقصى)، ط1، 1390هـ-1971م، 63/3.

[3]- الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب، أحمد بوكاري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1427هـ-2006م، 61/2.

[4]- تيجان الغواني في شرح جواهر المعاني، أحمد بن العياشي سكيرج، ص: 40.

[5]- الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب، أحمد بوكاري، 61/2.

"صلاة الفاتح لما أغلق"، "جوهرة الكمال"، "ياقوتة الحقائق في التعريف بسيد الخلائق"، "الحرز اليماني"، "حزب البحر"، "الأسماء الإدريسية"، "فاتحة الكتاب"، صلاة رفع الأعمال"، "يا من أظهر الجميل وستر القبيح"، و"المسبعات العشر" وغيرها من الأذكار والأوراد التي سنورها بالتفصيل وهي:

صلاة الفاتح لما أغلق : بعد بسم الله الرحمن الرحيم، تبدأ بسورة الفاتحة، فالصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالصيغة المعروفة، ثم الاستغفار مائة مرة بصيغة " أستغفر الله " ثم تقرأ: " اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك النبي الأمي، الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، الهادي إلى صراطك المستقيم، حق قدره ومقداره العظيم" ثم تتبعها بذكر "لا إله إلا الله" مائة مرة، ثم تنتهي الصلاة بالفاتحة مرة، والصلاة على الرسول بالصيغة المعروفة مرة واحدة .

سبب ورود هذه الصلاة أن القطب محمد البكري بمصر توجه إلى الله تعالى أن يمنحه صلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يكون فيها سر جميع الصلوات، فنزلت عليه مكتوبة بقلم القدرة الربانية في صحيفة من نور. برزت من حضرة الغيب، بعد انكشاف الحجاب للقطب البكري، عما هو من عالم الملكوت والغيب الذي من شأنه عادة أن لا يدرك بالحس . فهو من باب خرق العادة كرامة لأولياء الله تعالى. إن المرة الواحدة من هذه الصلاة الشريفة تعادل كل تسبيح وقع في الكون ومن كل ذكر ومن كل دعاء كبير أو صغير ستة آلاف مرة. فان جميع ما في الكون جامدة ومتحركة ذرة ذرة يسبح بحمد الله تعالى، كما في قول الله تعالى: (وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الإسراء:44 . وأشار الشيخ علي حرازم في كتابه "جواهر المعاني" أن المرة الأولى من هذه الصلاة إذا أتى بها المصلي تضاعف له بستمائة ألف صلاة من صلاة كل ملك وانس وجن، من أول خلقهم إلى وقت تلفظ الذاكر بها، والمرة الثانية مثلها، وهكذا حتى انقطاع ذكر الذاكر لها بالموت، وهذا أمر يبهر العقول، (والله ذو الفضل العظيم) .

صلاة جوهرة الكمال : بعد بسم الله الرحمن الرحيم، تبدأ بسورة الفاتحة، فالصلاة على الرسول بالصيغة المعروفة، ثم تذكر: " اللهم صلي وسلم على عين الرحمة الربانية، والياقوتة المتحققة، الحائطة بمركز الفهوم والمعاني، ونور الأكوان المتكونة، الأدمي صاحب الحق الرباني، البرق الأسطع بمزون الأرباح المائلة لكل متعرض من البحور والأواني، ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني، اللهم صلي وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق، عين المعارف الأقوم، صراطك التام الأسمم. اللهم صلي وسلم على طلعة الحق بالحق، الكنز الأعظم، إفاضتك منك إليك، إحاطة النور المطلسم، صل اللهم عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه "، ثم تتبعها بقراءة سورة الفاتحة، مرة واحدة، وتنتهيها بالصلاة على الرسول بالصيغة المعروفة . هذه الصلاة من إملاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، على الشيخ القطب أبي العباس أحمد التجاني، وذكر له صلى الله عليه وسلم خواص منها: أن القراءة الواحدة منها تعدل تسبيح ما في العالم من مخلوقات ثلاث

مرات، ومن قرأها سبعا فأكثر تحضره روح النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة، مناما أو يقظة، ما دام يذكرها، ويحبه النبي صلى الله عليه وسلم، محبة خاصة ولا يموت حتى يصير وليا .

الصلاة الغيبية في الحقيقة الأحمدية: وهي: " اللهم صلي وسلم على عين ذاتك العلية، بأنواع كمالاتك البهية، في حضرة ذاتك الأبدية، على عبدك القائم بك، منك، لك، إليك، بآتم الصلوات الزكية، المصلي في محراب عين هاء الهوية، التالي السبع المثاني، بصفاتك النفسية(السبع المثاني)، المخاطب بقولك له (واسجد واقتراب)، الداعي لك، بإذتك لكافة شؤونك العلمية، فمن أجاب اصطفى وقرب، المفيض على كافة من أوجده بقيومة شرك، المدد الساري في كلية أجزاء موهبة فضلك، المتجلى عليه في محراب قدسك وأنسك، بكمالات ألوهيتك، في عوالمك، وبرك، وبحرك، فصل اللهم عليه صلاة كاملة تامة، بك، ومنك، وإليك، وعليك، وسلم عليه سلاما تاما عاما شاملا، لأنواع كمالات قدسك دائمين متصلين على خليلك، وحبيبك، من خلقك، عدد ما في علمك القديم، وعميم فضلك، ونب عنا بمحض فضلك الكريم في الصلاة عليه، صلواتك التي صليت عليه في محراب قدسك، وهوية أنسك وعلى آله وسلم عليهم عدد إحاطة علمك ". سميت هذه بالصلاة الغيبية لأنها برزت من الغيب على الشيخ أحمد التجاني، وليست من إنشاء أحد. والصفات النفسية التي هي السبع المثاني هي " القدرة، الإرادة، العلم والحياة، السمع والبصر والكلام" وهي أيضا فاتحة الكتاب .

دعاء يا من أظهر الجميل : "يا من أظهر الجميل وستر القبيح، ولم يؤاخذني بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو ويا حسن التجاوز، ويا واسع المغفرة، ويا باسط اليدين بالرحمة، ويا سامع كل نجوى، ويا منتهى كل شكوى، ويا كريم الصفح ويا عظيم المن، ويا مبدئا بالنعمة قبل استحقاقها، يا رب يا سيدي ويا مولاي ويا غاية رغبتى، أسألك أن لا تشوه خلقتي بالبلاء في الدنيا ولا بعذاب النار" . تقرأ في الصباح والمساء، حسب الاستطاعة .

المسبعات العشر: وهي " قراءة سورة الفاتحة مع البسملة سبعا، ثم المعوذتين مع البسملة "سبعا". ثم الإخلاص مع البسملة "سبعا". ثم سورة الكافرون مع البسملة "سبعا". ثم آية الكرسي "سبعا". ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم "سبعا". ثم اللهم اغفر لي ولوالدي "سبعا". ثم اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات "سبعا". ثم اللهم افعل بي وبهم عاجلا وأجلا في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل، ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له أهل، إنك غفور حلیم جواد كريم رءوف رحيم". سبعا .

ذكر أبو طالب المكي: ومن أورد الشيخ أمد التجاني أيضا، دعاء أبي طالب المكي اعتاد على قراءته في الصباح والمساء وهو: " أنت الله لا إله إلا أنت، رب العالمين، أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم، أنت الله لا إله إلا أنت العلي

العظيم، أنت الله لا إله إلا أنت العفو الغفور، أنت الله لا إله إلا أنت مبدء كل شيء وإليك يعود، أنت الله لا إله إلا أنت لم تلد ولم تولد، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم، أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، أنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر، أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار، أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، أنت الله لا إله إلا أنت الفرد الوتر، أنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس، أنت الله لا إله إلا أنت السلام المؤمن المهيم، أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الجبار المتكبر، أنت الله لا إله إلا أنت الخالق البارئ، أنت الله لا إله إلا أنت الأحد المصور، أنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال، أنت الله لا إله إلا أنت المقتدر القهار، أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم، أنت الله لا إله إلا أنت القادر الرزاق، أنت الله لا إله إلا أنت أهل الثناء والمجد، أنت الله لا إله إلا أنت تعلم السر وأخفى، أنت الله لا إله إلا أنت فوق الخلق والخلقة، أنت الله لا إله إلا أنت الجبار المتكبر" وغيرها من الأذكار التي تعم بركاتها المؤمن الصادق.

المصدر: "كرامات مغربية بعيون مشرقية" د. صالح حسن العساف الفضالة ، ط1، مطبعة نداكم ، أكادال ، الناشر: دار التوحيد للنشر والتوزيع والاعلام - المغرب- الرباط- 2005م – ص 223-228.

## بردة المديح -2-

- 2

ويكيديا

قصيدة البردة (البوصيري)

أحد أشهر القصائد في مدح النبي محمد . صلى الله عليه وسلم

هذه المقالة عن قصيدة البردة للبوصيري؛ إن كنت تبحث عن قصيدة البردة لكعب بن زهير، فانظر قصيدة البردة (كعب بن زهير).

الأبيات الأولى من قصيدة الكواكب الدرية للبوصيري

جزء من قصيدة البردة للبوصيري بالإسكندرية

قصيدة البردة أو قصيدة البراءة أو الكواكب الدرية في مدح خير البرية، أحد أشهر القصائد في مدح النبي محمد (صل الله عليه وسلم)، كتبها محمد بن سعيد البوصيري في القرن السابع الهجري الموافق القرن الحادي عشر الميلادي. [1] [2] وقد أجمع معظم الباحثين على أن هذه القصيدة من أفضل وأعجب قصائد المديح النبوي إن لم تكن أفضلها، حتى قيل: إنها أشهر قصيدة مدح في الشعر العربي بين العامة والخاصة. [3] وقد انتشرت هذه القصيدة انتشاراً واسعاً في البلاد الإسلامية، يقرأها بعض المسلمون في معظم بلاد الإسلام كل ليلة جمعة. وأقاموا لها مجالس عرفت بمجالس البردة الشريفة، أو مجالس الصلاة على النبي. يقول الدكتور زكي مبارك: «البوصيري بهذه البردة هو الأستاذ الأعظم لجماهير المسلمين، ولقصيدته أثر في تعليمهم الأدب والتاريخ والأخلاق، فعن البردة تلقى الناس طوائف من الألفاظ والتعابير غنيت بها لغة التخاطب، وعن البردة عرفوا أبواباً من السيرة النبوية، وعن البردة تلقوا أبلغ درس في كرم الشمال والخلال. وليس من القليل أن تنفذ هذه القصيدة بسحرها الأخاذ إلى مختلف الأقطار الإسلامية، وأن يكون الحرص على تلاوتها وحفظها من وسائل التقرب إلى الله والرسول» [4] [5]. وعلى الرغم من أن بردة البوصيري لها هذا التجليل والمكانة الأدبية، إلا أن علماء السلفية عابوا على القصيدة ما يرون أنه غلو في مدح النبي محمد.

سبب نظم هذه القصيدة عدل

يقول البوصيري عن سبب نظمه لهذه القصيدة: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منها ما اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير، ثم اتفق بعد ذلك أن داهمني الفالج (الشلل النصفي) فأبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله في أن يعافيني، وقررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت، ونمت فرأيت النبي فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدت في نهضة، فممت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً، فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: أي قصائدي؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها وقال: والله إني سمعتها البارحة وهي تنتشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأعجبته وألقى عليّ من أنشدتها بردة. فأعطيته إياها. وذكر الفقير ذلك وشاعت الرويا. [6]

مقطع من القصيدة عدل

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم  
نبينا الأمرُ الناهي فلا أحدٌ أبر في قول لا منه ولا نعم  
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم  
دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبلٍ غير منقصم  
فاق النبيين في خلق وفي خلقٍ ولم يدانوه في علمٍ ولا كرم  
وكلهم من رسول الله ملتمسٌ عرفاً من البحر أو رشفاً من الديم  
وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم  
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً للنسم

منزة عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم  
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم  
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم  
فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بقم

أجزاء القصيدة عدل  
تقع قصيدة البردة في عشرة فصول هي بالترتيب:

- الفصل الأول : في الغزل وشكوى الغرام.
- الفصل الثاني : في التحذير من هوى النفس.
- الفصل الثالث : في مدح سيد المرسلين .
- الفصل الرابع: في مدح مولده .
- الفصل الخامس: في معجزاته .
- الفصل السادس : في شرف القرآن ومدحه.
- الفصل السابع : في إسرانه ومعراجه .
- الفصل الثامن : في جهاد النبي .
- الفصل التاسع : في التوسل بالنبي .
- الفصل العاشر : في المناجاة وعرض الحاجات.

أبيات البردة الشهيرة عدل

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم  
محضتني النصح لكن لست أسمع إن المحب عن العذال في صمم  
والنفس كالطفل إن تهملهُ شبَّ على حب الرضاع وإن تفضمهُ ينفطم  
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم  
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شمم  
محمد سويد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم  
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هولٍ من الأهوال مقتحم

الملمهين بالبردة عدل

ألهمت البردة الكثيرين من الشعراء والأدباء والعوام على مر العصور، وأشهر من نهج على نهج البوصيري  
هو أمير الشعراء أحمد شوقي، وقد غنت أم كلثوم هذه القصيدة، يقول شوقي في مطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم احل سفك دمي في الأشهر الحرم  
رمى القضاء بعيني جوذر اسدا يا ساكن القاع ادرك ساكن الاجم  
لما رنا حدثتني النفس قائلة: يا ويح جنبك بالسهم المصيب رمي  
جحدتها وكتمت السهم في كبدي جرح الاحبة عندي غير ذي الم  
رزقت اسمح ما في الناس من خلق اذا رزقت التماس العذر في الشيم  
يا لانمي في هواه والهوى قدر لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم  
لقد اتلتك اذنا غير واعية ورب منصت والقلب في صمم  
يا ناعس الطرف لا دقت الهوى ابدا اسهرت مضناك في حفظ الهوى فتم  
افديك الفا ولا الو الخيال فدا اغراك بالبخل من اغراه بالكرم  
سرى فصادف جرحا داميا فاسا ورب فضل على العشاق للحلم  
من الموانس بانا بالربى وقنا اللاعبات بروحي السافحات دمي  
السافرات كامثال البذور ضحا يغرن شمس الضحى بالحلي والعصم  
القاتلات باجفان بها سقم وللمنية اسباب من السقم  
العائرات بالباب الرجال وقد اقلن من عثرات الدل في الرسم  
المضمرات خدودا اسفرت وجلت عن فتنة تسلم الاكباد للضرم  
الحاملات لواء الحسن مختلفا اشكاله وهو فرد غير منقسم

من كل بيضاء او سمراء زينتنا للعين والحسن في الارام كالعصم  
يرعن للبصر السامى ومن عجب اذا اشرن اسرن الليث بالنعنم  
وضعت خدي وقسمت الفواد ربي يرتعن في كنس منه وفي اكم  
يا بنت ذا اللبد المحمي جانبه القاك في الغاب ام القاك في الاطم؟  
ما كنت اعلم حتى عن مسكنه ان المنى والمنايا مضرب الخيم  
من انبت الغصن من صمصامة ذكر؟ واخرج الريم من ضرغامة قرم؟  
بيني وبينك من سمر القنا حجب ومثلها عفة عذرية العصم  
لم اغشى مغناكك إلا في غضون كرى مغناك ابعده للمشتاق من ارم  
والشاعر المعاصر تميم البرغوثي أنشأ قصيده البردة أبياتها 200 بيت، ومن أبياتها:

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ نَكُنْ نُهْدِي ابْتِسَامَتَنَا لِكُلِّ مَنْ أَوْرَثُونَا الْهَمَّ وَالْكَمَدَا  
وَلَا صَبَرْنَا عَلَى الدُّنْيَا وَأَسْهَمَهَا قَبْلَ التَّيَّابِ تَشْتَقُّ الْقَلْبَ وَالْكَبِدَا  
ضَاقَتْ بِمَا وَسَعَتْ دُنْيَاكَ وَأَمْتَنَتْ عَنْ عَيْدِهَا وَسَعَتْ نَحْوَ الَّذِي زَهْدَا  
يَا نَفْسُ كُونِي مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْكَذَّابِ أَنْ يَعْدَا  
وَلْتَقْدِمِي عِنْدَمَا تَدْعُوكِ أَنْ تَجْلِي فَالْخَوْفُ أَعْظَمُ مِنْ أَسْبَابِهِ نَكْدَا  
لِتُفْرَجِي عِنْدَمَا تَدْعُوكِ أَنْ تَجِدِي فَإِنَّهَا لَا تُسَاوِي الْمَرْءَ أَنْ يَجْدَا  
وَلْتَعْلَمِي أَنَّهُ لَا بَأْسَ لَوْ عَثَرَتْ خَطَى الْأَكَارِمِ حَتَّى يَعْرِفُوا السَّدَدَا  
وَلَا تَكُونِي عَنِ الظَّلَامِ رَاضِيَةً وَإِنْ هُمُو مَلَكُوا الْأَيْقَاعَ وَالْوَهْدَا  
وَلْتَحْمِلِي قَمَقَمًا فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ تُبْشِرِينَ بِهِ إِنْ مَارَدَ مَرْدَا  
وَلْتَذْكُرِي نَسَبًا فِي اللَّهِ يَجْمَعُنَا بِسَادَةِ مَلَأُوا الدُّنْيَا عَلَيْكَ نَدَى  
فَدَا لَهُمْ كُلُّ سُلْطَانٍ وَسُلْطَنَةٍ وَنَحْنُ لَوْ قَبِلُونَا أَنْ نَكُونَ فِدَا  
عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَلِ النَّبِيِّ وَالشُّهَدَا مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدَا

شُرَّاحَهَا عَدَل

شرح قصيدة البردة عدد كبير من أنمة المسلمين واعتنوا بها اعتناء كبيرا، فمنهم:

شهاب الدين القسطلاني: المتوفى سنة 923 هـ، وسمى شرحه على البردة الأنوار المفضية في شرح الكواكب  
الدرية.

جلال الدين المحلي: المتوفى سنة 864 هـ وهو صاحب كتاب (تفسير الجلالين) وكتاب (شرح الورقات في  
أصول الفقه).

الزركشي: صاحب كتاب (البرهان في علوم القرآن) المتوفى سنة 794 هـ.

اللغوي خالد الأزهرى: مؤلف كتاب (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) المتوفى سنة 905 هـ.

إبراهيم الباجوري: صاحب كتاب (شرح جوهرة التوحيد) المتوفى سنة 1276 هـ.

النحوي ابن هشام الحنبلي المتوفى سنة 761 هـ فقد شرح قصيدة البردة شرحاً لغوياً سماه الكواكب الدرية.

محمد بن أحمد ابن مرزوق التلمساني: صاحب كتاب (مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الاصول) المتوفى  
سنة 842 هـ.

ابن العماد الحنبلي: صاحب كتاب "شذرات الذهب" المتوفى سنة 808 هـ.

زكريا الأنصاري: المتوفى سنة 926 هـ وسماه الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة.

محمد علي بن علان الصديقي المكي: شرح البردة وسماه الذخر والعدة في شرح البردة.

ابن الصانع: المتوفى سنة 776 هـ.

علاء الدين البسطامي: المتوفى سنة 875 هـ.

محمد بن عبد الله بن مرزوق المالكي المغربي: المتوفى سنة 781 هـ.

القاضي بحر بن رئيس الهاروني المالكي.

علي القصاني: المتوفى سنة 891 هـ.



## لِلْإِمَامِ شَرْفِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ البُوصِيرِيِّ

ابن حجر الهيتمي: وسماه العمدة في شرح البردة.  
ومن المعاصرين:

الشيخ عمر عبد الله كامل: وسماه البلسم المريح من شفاء القلب الجريح.  
الشيخ محمد عيد عبد الله يعقوب الحسيني: وسماه الشرح الفريد في بردة النبي الحبيب.  
مفتي الديار الهندية الشيخ محمد أختار رضا خان الأزهرى الحنفى القادري : وسماه الفردة في شرح البردة .  
وقد شرحها الشيخ علي عثمان جرادي الصيدواوي الحنفى في كتاب أسماه: "النفحات اللطيفة على البردة  
الشريفة"، طبع طبعة أولى في مركز علوم الحديث الشريف - دمشق، وستصدر طبعة ثانية في دار الكتب  
العلمية - بيروت قريباً بإذن الله تعالى

### انتقاد البردة عدل

إنتقد عدد من علماء السلفية بردة البوصيري بإدعاء وقوع البوصيري في بعض الشرك، ومن أشهر منتقديها  
الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ عبد  
الرحمن بن حسن آل الشيخ وغيرهم.[7]

انظر أيضاً عدل

الصوفية

المولد النبوي

المراجع عدل

البي بي سي: البردة تاريخ الوصول 6 يوليو 2011. نسخة محفوظة 17 أكتوبر 2017 على موقع واي باك  
مشين.

البوصيري، شرف الدين محمد بن سعيد (1361). "مخطوطة قصيدة البردة وتخميسها في المكتبة الوطنية  
الإسرائيلية". <https://web.nli.org.il/.../.../digitallibrary/pages/viewer.aspx...>. مؤرشف  
من الأصل في 11 مارس 2020. اطلع عليه بتاريخ 2020/2/3. روابط خارجية في (|website=مساعدة)  
صحيفة حصاد الإلكترونية: المدائح النبوية تاريخ الوصول 4 يوليو 2011. نسخة محفوظة 27 مايو 2012  
على موقع واي باك مشين.

المدائح النبوية في الأدب العربي، زكي مبارك ص215.

البلسم المريح من شفاء القلب الجريح، تأليف: عمر عبد الله كامل، ص7.

أدب الطف، ج4، ص126-127 نسخة محفوظة 17 ديسمبر 2011 على موقع واي باك مشين.

موقع الإسلام سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد نسخة محفوظة 12 يناير 2018 على موقع واي باك  
مشين.

وصلات خارجية

صفحات ذات صلة

البوصيري

شاعر صوفي زاهد مؤلف قصيدة البردة وغيرها من القصائد

مديح نبوي

شعر مديح لرسول الإسلام محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

البديعيات

ويكيبيديا

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله  
وصحبه والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه بلسم جراح العاشقين، ومرهم أسقام الوالهيين، ومطمح أرواح المتعلقين، بجناب  
سيد المرسلين، ولعمري إنها بحق كما أسماها ناظمها الإمام البوصيري: (كواكب  
درية)، بل كواكب جوهريّة ودُرّية وماسية وياقوتية، لكونها في مدح خير البرية.

وهي بردة لا نظير لها، وهي (بُرّة) من كثير من حالات الوجد التي تختلج في  
قلوب أهل المحبة الخالصة لإمام الأولين والآخرين.  
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سبب كتابة البردة:

يحدثنا الامام البوصيري عن ذلك فيقول: "كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم، منها ما اقترحه عليّ الصاحب زين الدين يعقوب بن  
الزبير، ثم اتفق بعد ذلك أن داهمني الفالج ñ الريح الأحمر، (الشلل النصفي) ñ  
فأبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى  
في أن يعافيني، وكررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت، ونمت فرأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدت فيّ  
نهضة، فقامت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء  
فقال لي: (أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم)، فقلت: (أي قصائدي؟) فقال: (التي أنشأتها في مرضك)، وذكر أولها وقال:  
(والله إني سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،  
وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة) فأعطيته إياها. وذكر الفقير ذلك وشاعت  
الرؤيا".

تنبيه :

مولاي صلي وسلم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم  
هذا البيت يقرأ عند ابتداء وانتهاء كل فصل من فصول هذه القصيدة المباركة.

1

أَمِنْ تَدَكُّرِ جِيرَانِ بِيْذِي سَلَمٍ

مَرَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تُلُقَاءِ كَاطِمَةِ  
وَأَوْمَضَ البَّرْقُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ إِضْمٍ  
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفُفَا هَمَّتَا  
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ بِهِمْ  
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الحُبَّ مُنْكَتِمٌ  
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ  
لَوْلَا الهَوَى لَمْ تَرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ  
وَلَا أَرَفْتَ لِذِكْرِ البَانِ وَالْعَلَمِ  
فَكَيْفَ تُنْكَرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدْتَ  
بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
وَأُنْبِتَ الوَجْدُ حَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضَنِيَّ  
مِثْلَ البَهَارِ عَلَى حَدِيكَ وَالْعَنَمِ  
نَعَمَ سَرَى طَيْفٍ مَنَ أَهْوَى فَأَرَقَنِي  
وَالحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّدَاتِ بِالْأَلَمِ  
يَا لَأَيْمِي فِي الهَوَى العُدْرِيِّ مَعْدِرَةً  
مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلْمِ  
عَدَّتْكَ حَالِي لِأَسْرِي بِمُسْتَتِرٍ  
عَنِ الوَشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ  
مَحْضَنْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُدَالِ فِي صَمَمِ  
إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي  
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهْمِ

2

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَطَّتْ

مِنْ جَهْلِهَا بِبَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى  
ضَيْفِ أَلْمِ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوقِرُهُ  
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَالِي مِنْهُ بِالْكِتْمِ  
مَنْ لِي بِرِدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا  
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحَ الْحَيْلِ بِاللُّجَمِ  
فَلَا تَرُمُ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتِهَا  
إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ  
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى  
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْقَطِمِ  
فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ  
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصِمُّ أَوْ يَصِمِ  
وَرَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ  
كَمْ حَسَنَتْ لُدَّةً لِلْمَرْءِ فَاتِلَةً  
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ  
وَإِخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعِ  
قَرُبَ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِنَ التُّخْمِ  
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ  
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمِ حِمِيَةَ النَّدَمِ  
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِمَا  
وَإِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصِيحَ فَاتَّهِمِ  
وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

وَاسْتَعْفِرُ اللهُ مِنْ قَوْلِ بِلَا عَمَلٍ  
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقْمٍ  
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا انْتَمَرْتُ بِهِ  
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ  
وَلَا تَزَوِّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً  
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصُمْ

3

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى  
أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمٍ  
وَشَدَّ مِنْ سَعْبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى  
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ  
وَرَاوَدْتُهُ الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ ذَهَبٍ  
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ  
وَأَكَدْتُ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ  
وَكَيفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مَنْ  
أَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالنَّقَلَيْنِ  
بِنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ  
أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ  
لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ  
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
فَأَقِ النَّبِيِّنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَلَمْ يُدَاوَهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ  
عَرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ  
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ  
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ  
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ  
مُنَزَّهُ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ  
فَجَوَّهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ  
وَاحْتَكَمُوا بِمَا شِئْتُمْ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكَمُوا  
وَأَنْسَبُوا إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتُمْ مِنْ شَرَفٍ  
وَأَنْسَبُوا إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتُمْ مِنْ عِظَمٍ  
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
حَدٌّ فَيَعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ  
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا  
أَحْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ  
لَمْ يَمْتَحِنًا بِمَا تَعْنَى الْعُقُولُ بِهِ  
جِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ  
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى  
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ  
كَالشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدِ

صَغِيرَةً وَتُكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أُمَّم  
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
قَوْمٌ نِيَامٌ نَسَلُوا عَنْهُ بِالْحُلْمِ  
فَمَبْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُلَ الْكِرَامَ بِهَا  
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ  
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضَلَّ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ  
أَكْرَمَ بِخُلُقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ  
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ  
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالبَدْرِ فِي شَرْفِ  
وَالبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ  
فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ  
كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفِ  
مِنْ مَعْدِنِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمَبْتَسِمِ  
لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظَمَهُ  
طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَمِمْ  
أَبَانَ مَوْلَدَهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ  
يَا طِيبَ مُبْتَدَا مِنْهُ وَمُخْتَمِمْ  
يَوْمَ تَفْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ  
قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنَّقَمِ  
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ

كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِمْ  
وَالنَّارِ خَامِدَةً الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ  
وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا  
وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي  
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلِ  
حُزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ  
وَالجِنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ  
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ  
عَمُوا وَصَمُّوا فَأِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ  
يُسْمَعِ وَبَارِقَةٌ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشَمِ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَحْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ  
بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمِعْوَجَّ لَمْ يَقُمْ  
وَبَعْدَمَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبِ  
مُنْقِضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ  
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَفْقُوا إِثْرَ مُنْهَزِمِ  
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ  
أَوْ عَسْكَرٍ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي  
نَبْدًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بِبَطْنِهِمَا  
نَبْدَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَمِمْ

5

جَاءَتْ لِذَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً  
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقِ بِلَا قَدَمِ



كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ  
فُرُوغُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ  
مَثَلُ الْعَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً  
تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي  
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشِقِّ إِنَّ لَهُ  
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ  
وَمَا حَوَى الْعَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي  
فَالصِّدْقُ فِي الْعَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرَمَا  
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْعَارِ مِنْ أَرَمٍ  
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعُنْكَبُوتَ عَلَى  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ  
وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ  
مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ  
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ  
وَلَا التَّمَسْتُ غَنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ  
لَا تُنْكَرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ  
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمْ  
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوتِهِ  
فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالٌ مُخْتَلِمِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِمُكْتَسِبِ  
وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمِ  
كَمْ أَبْرَأَتْ وَصَبَا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ

وَأَطْلَقَتْ أَرْبَا مِنْ رَبْقِهِ اللَّمَمِ  
وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ  
حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ  
بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْ خِلْتِ الْبِطَاحَ بِهَا  
سَيِّبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ

6

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمِ  
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ  
وَأَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ  
فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ  
آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ  
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ  
لَمْ تَقْتَرَنَّ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا  
عَنْ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ  
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ  
مَنْ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ  
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبِّهِ  
لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ  
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبِ  
أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ  
رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا  
رَدَّ الْعَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا  
وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ  
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ  
لَقَدْ ظَفَرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاغْتَصِمِ  
إِنْ تَنَلَهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى  
أَطْفَأَتْ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْمِ  
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهَ بِهِ  
مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحَمَمِ  
وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٍ  
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ  
لَا تَعْجَبِينَ لِحَسُودِ رَاحِ يُنْكِرُهَا  
تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَازِقِ الْفَهْمِ  
قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ  
وَيُنْكِرُ الْفَمُّ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

7

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمُ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ  
سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْتُقِ الرَّسْمِ  
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ  
وَمَنْ هُوَ النُّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِرٍ  
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلْمِ  
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزِلَةً  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَدَّمْتَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا  
وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمٍ  
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ  
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ الصَّاحِبَ الْعَلَمِ  
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَتِقٍ  
مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَتِمٍ  
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالِإِضَافَةِ إِذْ  
نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ  
كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَتِرٍ  
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَتِمٍ  
فَحَزَّتْ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ  
وَجَزَّتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُرَدِّحِمٍ  
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيَتْ مِنْ رُتَبٍ  
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيَتْ مِنْ نِعَمٍ  
بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا  
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ  
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

8

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءَ بَعْتَتِهِ  
كَتَبَاةٍ أَجْفَلَتْ عُفْلًا مِنَ الْعَنَمِ  
مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ  
وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ  
أَشْلَاءَ شَأَلَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّخَمِ

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا  
مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ  
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ  
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ  
يَجْرُ بَحْرَ حَمَيْسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ  
يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ  
مِنْ كُلِّ مُنْتَدَبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ  
يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ  
حَتَّى عَدَتْ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ  
مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةٌ الرَّحِمِ  
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبِي  
وَخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ تَبْتِمِمْ وَلَمْ تَبْتِمِ  
هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ  
مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَلِمِ  
وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أُحُدًا  
فُصُولَ حَنْفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنَ الْوَحْمِ  
الْمُصْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ  
مِنَ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّيْمِ  
وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ  
أَفْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ  
شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ  
وَالْوَرْدُ يَمْتَنَزُ بِالسِّيْمَا عَنِ السَّلْمِ  
تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ  
فَتَحَسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كَمِي  
كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْحَيْلِ نَبْتُ رَبًّا

مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ  
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا  
فَمَا نُفَرِّقُ بَيْنَ النَّهْمِ وَالْبُهْمِ  
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرَتُهُ  
إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ  
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيِّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ  
بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوِّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي جِزْرِ مِلَّتِهِ  
كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَسْبَالِ فِي أَجْمِ  
كَمْ جَدَلْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمٍ  
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجِزَةً  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتْمِ

9

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ  
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ  
إِذْ قَلْدَانِي مَا تَخْشَى عَوَاقِبُهُ  
كَأَنِّي بِهِمَا هَدَى مِنَ النَّعَمِ  
أَطَعْتُ غِيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا  
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ  
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا  
لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ  
وَمَنْ يَبِيعُ أَجْلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
يَبِينُ لَهُ الْعَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمٍ  
إِنْ آتَى دَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ

مَنْ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ  
فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي  
مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي  
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ  
حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ  
أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ  
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ  
وَجَدْتُهُ لِحَلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ  
وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ  
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ  
وَلَمْ أَرَدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ  
يَدًا زُهَيْرٍ بِمَا أَتْنَى عَلَى هَرَمٍ

10

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أُلُودُ بِهِ  
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ  
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهُكَ بِي  
إِذَا الْكَرِيمِ تَجَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ  
فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا  
وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ  
يَا نَفْسُ لَا تَفْطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ  
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَفْسِمُهَا  
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ  
لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرَمٍ  
وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ  
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ  
وَأُذُنٌ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً  
عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمٍ  
مَا رَتَّحَتْ عَدَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا  
وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعَمِ  
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ  
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ  
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ  
أَهْلُ التَّقَى وَالنَّقَا وَالْجُلْمِ وَالْكَرَمِ  
يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا  
وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ  
وَاعْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ  
بِحَاةٍ مَنْ بَيَّنَّهُ فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ  
وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ  
وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ  
أَبْيَانُهَا قَدْ أَنْتَ سِتِّينَ مَعَ مِائَةٍ  
فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

الأبيات من قوله: "ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر" إلى قوله: "فرج بها كربنا يا واسع الكرم" ليست من أصل قصيدة البردة وإنما زيادات لبعض العلماء الأفاضل



## حزب التوحيد المسمى سبحان الدائم لا يزول للشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي -3-

- 3

من أعلام التصوف المغربي: محمد بن سليمان الجزولي.

حسن جلاب

العدد 271

تقديم :

هناك شخصيات علمية مغربية بارزة، طبقت شهرتها الأفاق، وذاع صيتها في المغرب والمشرق كالقاضي عياض والشاذلي، والجزولي... وغيرهم. ومن المقرر المعروف أن كتباً مغربية قد أدركت من الشهرة والذوبان في أرجاء العالم الإسلامي ما لم يدركه غيرها : مثل الشفا، وترتيب المدارك، ودلائل الخيرات... واعتباراً لمكانة الجزولي في التصوف المغربي والإسلامي، ولأهمية كتابه "الدلائل" وآرانه ورسالته في التصوف، فإنني أمل تخصيص بعض المقالات لهذه الشخصية العلمية الفذة، للكشف عن هذا المكانة والتعريف به وبخصوصيات طريقته، وكتابه الصوفية، وتحليل بعض أذكاره وتصلياته، وعلى رأسها "دلائل الخيرات".

وسأفتح هذه المقالة بربط الجزولي وطريقته بشبكات الطرق والطوائف المعروفة قبله، والتي سيتخذها أرضية لتأسيس طريقته الخاصة : أي الطريقة الجزولية.

الطوائف الصوفية وأسايندها :

حدد ميشو بيلير Michaux Bellaires المراحل التي مرت بها الطوائف الصوفية بالمغرب في ثلاث:

(1) من الجنيد إلى الشاذلي.

(2) ومن الشاذلي إلى الجزولي.

(3) وما بعد الجزولي.

وكان أكثر دقة عندما جعل هذا التصوف ممثلاً في ثلاث مدارس :

(1) مدرسة الجنيد، يتبعها الشيعيون والأمغاريون.

(2) مدرسة الغزالي، يتبعها الماجريون والحاحيون والأغماتيون والحنصالون.

(3) مدرسة الشاذلي، وهي التي سيمثلها الجزولي وزروق وأتباعهما1.

وقد تبع الأستاذ علال الفاسي هذا التقسيم، مع تعديل بسيط عندما جعل المراحل أربعة2 :

(1) من الجنيد والبسطامي إلى عهد أبي مدين والجيلاني.

(2) من الجنيد إلى الشاذلي

(3) من الشاذلي إلى الجزولي.

(4) ما بعد الجزولي.

وتتفق هذه التقسيمات على وجود شخصيات مهمة وجهت التصوف وتركت آثارها عليه، وأهمها : الجنيد،

الجيلاني الغزالي، أبو مدين، ابن مشيش، والشاذلي .  
ومع كثرة الطرق وتعددتها - فكما قيل الطرق إلى الله عدد أنفاس الخلائق - فإنها متأثرة عموماً بتصوف  
هؤلاء الأعلام. ومع صعوبة تحديد المراحل بدقة، والفصل بينها لما تتميز به مصادر التصوف المغربي من  
غنى وتداخل وتنوع. سنحاول التعريف بهذه الطرق وأسانيدنا التي ستوصلنا إلى الطريقة الجزولية.

الجنيد ومدرسته :

بنيت طريقة أبي القاسم الجنيد بن محمد الزجاج (المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين للهجرة) على متابعة  
السنة، ومراقبة الباطن، واختيار الصحو دون السكر، ورياضة النفس بالخلوة. وشروطها كما وضعها الجنيد  
ثمانية : دوام الموضوع - الخلوة - نية الاختلاء - المداومة على الذكر - دوام الصوم - ترك الخاطر - دوام  
ربط القلب بالشيخ - دوام الرضا بقضاء الله وترك الاعتراض على الله وعلى الشيخ<sup>3</sup>.  
وهناك عدة أسانيد تربط الجنيد بالرسول (صلع) عن طريق كبار الصحابة : أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الله  
بن مسعود... وقد أورد صاحب كتاب "المواهب القدسية" ستة أسانيد، نكتفي بذكر أشهرها وأكثرها تداولاً :  
- الجنيد.

- عن خاله السري السقطي.

- عن معروف الكرخي.

- عن داوود الطائي.

- (غير واضح)

- عن الحسن البصري.

- عن علي بن أبي طالب.

- عن الرسول (صلع)<sup>4</sup>.

وتتجمع أسانيد الطرق الصوفية المغربية عند الجنيد للتفرع بعد ذلك، إذ لا نكاد نجد طريقة لا تتصل بها إلا  
نادراً، وحتى في هذه الحالة غالباً ما تتوفر هذه الطريقة على سند ثان يوصلها إلى الجنيد<sup>5</sup>.  
وتفسر هذه الظاهرة بحرص الطرق على أن تكون سائرة على نهج السنة المحمدية لشهرة الجنيد بذلك.

من الجنيد إلى ابن مدين :

من الصعب الإحاطة بأسماء كل الذين أخذوا عن الجنيد وأسانيدهم لذلك نركز الحديث على ما يهمنا من  
هؤلاء. وهم الذين ترتفع أسانيدهم إلى أبي مدين عبر شخصيات كان لها أكبر الأثر في التصوف، وهي : ابن  
حرزهم والجيلاني وأبو يعزى.

أما السند الأول، فقد أخذ علي بن إسماعيل بن حرزهم رأس المدينة الغزالية بالمغرب :

- عن عمه صالح بن حرزهم (وأبي بكر بن العربي).

- عن الإمام الغزالي.

- عن أبي المعالي إمام الحرمين.

- عن أبي طاهر المكي.

- عن الجنيد<sup>6</sup>.

أما السند الثاني، أخذ عبد القادر الجيلاني راند الطريقة القادرية :

- عن أبي سعيد مبارك المخزومي.

- عن أبي القاسم القرشي.

- عن أبي الفرج محمد التميمي.

- عن أبي بكر الشبلي.

- عن الجنيد<sup>7</sup>.

ويصل صاحب "المواهب القدسية" الجيلاني بالجنيد بالسند التالي :

- عن أبي الحسن العكاري.

- عن أبي الفرج الطرطوشي.

- عن أبي الفضل الهندي.

- عن أبي بكر الشبلي.

- عن الجنيد<sup>8</sup>.

أما السند الثالث، فقد أخذ أبو يعزى بن نور (المتوفى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة هجرية) :

- عن أبي شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي (مؤسس الطريقة الشيعية).

- عن أبي بنور عبد الله الدكالي الأغماتي.

- عن أبي الفضل عبد الله الجوهري.

- عن أبي بكر الدينوري.

- عن أبي الحسين بن محمد النوري.

- عن الجنيد9.

ويشبه أبو مدين الحنيد في انتهاء أسانيد عصره إليه لكثرة تنقله واتصاله بالشيوخ، ثم تفرعها عنه بعد ذلك عن طريقة تلامذته ومريديه وأبو مدين الغوث هو شعيب بن حسين الأنصاري التلمساني (المتوفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة للهجرة) تحدث عنه ابن قنفذ طويلا، وذكر شيوخه وتلامذته وطريقته، ونسبه إلى إشبيلية10، في حين ينسبه آخرون إلى بجاية أو سبتة11.

أخذ عن عبد القادر الجبلاني بمكة، ودخل المغرب فمر بطنجة وسبتة واستقر بفاس للدراسة، ودرس بها على أبي الحسن علي بن حرزهم "رعاية المحاسبي" وأخذ عنه طريقة الغزالي، وقد كان معجبا به وبمؤلفاته التي قال عنها : "طالعت كتب التذكير فما رأيت كالأحياء للغزالي"12.

وأخذ بفاس كذلك على أبي عبد الله الدقاق13، وأبي الحسن علي بن غالب، وكان بعد انتهاء الدروس يلجأ إلى خلوة خارج المدينة14، كما كان كثير الاتصال بأبي يعزى، وأخذ عنه، وله معه أخبار ونوادير15.

وفي التشوف أن أبا مدين كان معجبا به إلى أقصى الحدود16. قيل أنه لم يمض حتى أدرك القطبانية17.

وقد انتهى به المطاف في بجاية، ومنها استدعاه المنصور الموحي خلال الفترة التي اهتم فيها بالتصوف وتقريب الصوفية، وتوفي وهو في الطريق إليه، فدفن بالعباد (قرب تلمسان)18.

وتتفرع الأسانيد عن أبي مدين نظرا لكثرة تلامذته، فقد جاء في التشوف عن محمد بن إبراهيم الأنصاري أن أبا مدين خرج ألف تلميذ ظهرت على يد كل واحد منهم كرامة19، لذلك يقال له شيخ مشايخ الإسلام، و"أما العباد والزهاد"20. وقد ذكر ابن قنفذ طائفة منهم21. أسس بعضهم طرقا في الأندلس والمغرب.

من أبي مدين إلى الشاذلي :

يصل أبو مدين طرق : الغزالي - الجبلاني - أبي يعزى - الجندية بالشاذلية، بواسطة سنيين مشهورين : السند الأول :

عن طريق تلميذه أبي أحمد بن سيد بونة.

- عن عبد الرحمن المدني الزيات.

- عن عبد السلام بن مشيش.

- عن أبي الحسن الشاذلي. (تسمى عند الناصريين بسلسلة العلماء)22.

السند الثاني :

- عن تقي الدين الفقير.

- عن عبد الرحمن المدني الزيات.

- عن عبد السلام بن مشيش.

- عن أبي الحسن الشاذلي23.

وأهمية هذا السند تأتي من كونه منطلق سند مهم ومشهور بالشرق يصل الشاذلية بالرسول (صلح)، دون الاتصال بالجنيد، ويسمى "بسلسلة الأنوار، وسلسلة الذهب، وسلسلة العارفين، وطريقة الأقطاب" وأخذ به بعض المغاربة كذلك، يبدأ من :

- عن عبد الرحمن المدني الزيات.

- عن فخر الدين.

- عن تاج الدين.

- عن أبي محمد شمس الدين التركي (أو التركماني).

- عن زين الدين محمود الغزويني.

- هن إبراهيم البحري.

- عن أحد المرواني.

- عن سعيد بن سعد.

- عن فتح السعدي.

- عن جابر بن عبد الله.

- عن الحسن.

- عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) 24.

كما أنه لا يجب إغفال دور عبد السلام بن مشيش في تطعيم طرق صوفية مغربية، فبعد نشأته في قبائل بن عروس شمال المغرب في أحضان أسرة إدريسية، رحل إلى المشرق حيث قضى زهاء عشرين سنة، وهناك لقي عددا من الشيوخ وعلى رأسهم شيخه عبد الرحمن المدني الزيت، رأس "سلسلة الأنوار" السابقة الذكر. وبعدها عاد إلى موطنه للتدريس والعبادة. وكان مقتله بين سنتي اثنتين وعشرين وستمئة وخمس وعشرين وستمئة للهجرة 25.

وبالإضافة إلى أبي الحسن الشاذلي يعتبر أبو محمد صالح بن سعيد ابن ينصارن الماجري من أخص تلامذته ابن مشيش. وهناك من جعله يأخذ مباشرة عن أبي مدين.

- عن علي بن حرزهم.

- عن أبي بكر بن العربي.

- عن الغزالي...

يرجع نسبه إلى بني ماجر من بني أمية خاصة، وعاش بين خمسين وخمسمئة وواحد وثلاثين وستمئة للهجرة 26.

رحل إلى المشرق وقضى به عشرين سنة، وهناك درس على عض تلامذة أبي مدين، وهو مؤسس الطائفة الماجرية بأسفي. وتسمى كذلك الطائفة الدكالية، وطائفة الحجاج 27. وكان لهم أتباع في المشرق والأندلس والمغرب. وطريقته سنية تقوم على محاربة البدع، لها شارات.

دافع عنها حفيده أحمد بن إبراهيم، ردا على منتقديها 28.

وتتلخص هذه الشارات فيما يلي :

- الحج ووجوبه للتوبة.

- حلق الرأس والحية رجاء التوبة.

- لبس الشاشية.

- لزوم العصا.

- الركوة.

- تلاوة الأذكار 29.

وتصدت هذه الطائفة لمواجهة الأجنبي الدخيل، وهي المهمة التي ستميز بها فيما بعد الطائفة الجزولية 30. وهناك طرق تابعة لطائفة أبي محمد صالح أخذت بشاراتها وتعاليمها وهي :

(1) الطريقة الحاحية :

أسسها أبو زكريا يحيى بن أبي عمر عبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى الحاحي دفين تيغزا (المتوفى في أواخر القرن السابع الهجري) تعدى صيته المغرب إلى تونس 31، وكان له أتباع بسلا 32، وتشنباشت حوز مراكش 33، ووجبل درن.

وأغلب مريديه من أهل البوادي، فبالغوا في تعظيمه وتقليده في حد جعل الفقهاء يحملون عليهم وعلى الطريقة، ويعتبرونهم من الفرق الضالة 34.

(2) الطريقة الأغماتية الهزميرية :

قال ابن قنفذ عن الهزميريين وهم طائفة الشيخ الولي الشهير أبي زيد عبد الرحمن الهزميري، ولهم أخوة محدثة بطائفة أبي زكريا وسائر الطوائف لهم أخوة بطائفة أبي محمد صالح 35.

مؤسس الطريقة هو محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الهزميري، نشأ في بيئة أغمات المتدينة، ودرس على علمائها، وكان لها ككل أتباع أبي مدين صالح ولع خاص بكتب الغزالي التي انكب بنفسه على دراستها فشارك والده في تربية النشء وتعليمه، وانتهت إليه بعده الرياسة في علوم الطريق.

بعد وفاته سنة ثمان وسبعين للهجرة، حل محله أخوه أبو زيد عبد الرحمن الهزميري، وممن صحبه وتعلمذ عليه :

- أبو عبد الله محمد بن تيجلات المراكشي مؤلف كتاب "إثم العينين" الذي تحدث فيه عن الهزميريين وطانفتها وأتباعهما.
- أبو العباس أحمد بن البناء المراكشي العددي.
- محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي 36.
- وتعاليم الهزميري هي مزيج مما في كتب الغزالي، ورانية الشريشي ومذهب الملامتية. ويشترطون الشيخ في طريق التصوف، ولا بد أن يتصف بالعلم والعمل والورع والزهد والتواضع والمعرفة بالله ودوام الذكر. وعلاماته الورع والإنصاف والتواضع ومداواة نفسه قبل غيره.
- أما المرید فيشترط فيه التلطف والتأدب مع شيخه، وعدم إنكاره أحواله والاعتراض عليه، مع دوام الانتباه من الغفلة، والتبري من الخطوات المذمومة والتدرج في أحوال محددة، إلى أن يؤذن بتلاوة الأذكار.
- ومن شروطها كذلك الخلوة لمدة معينة، وجواز السماع، وملخص أصول الطريقة :
- اجتناب المحارم.
- أداء الفرائض.
- ترك الدنيا لأهلها مالا وجاها.
- الصدق.
- الإخلاص 37.
- انتشرت هذه الطريقة خارج أجمات فبلغت قبائل هزرجة وهيلانة ودرعة وانتقلت إلى مراكش على يد أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء العددي (654-721 هـ).
- 3) الطريقة الحنصالية :
- أسسها سعيد أحنصال تلميذ أبي محمد صالح ودفين دادس، ورغم دورها في نشر العلم واللغة العربية بمناطق القبلة 38، لم تعطنا المصادر القديمة تفاصيل عنها وعن شاراتها وأتباعها وبعد قرون من الخمول ستعود إلى الظهور في آخر القرن الحادي عشر الهجري على يد أبي عثمان سعيد بن يوسف الحنصالي 39.
- من الشاذلي إلى الجزولي :
- ليس في نيتنا التعرض إلى الطريقة الشاذلية بتفصيل، فهذا لا يسمح به المجال، ولكن هدفنا تقديم الخطوط الرئيسية لها مع التركيز على الأسانيد الرابطة بين الشاذلي والجزولي.
- والشاذلي هو أبو الحسن علي بن جبار المغربي دفين سعيد مصر (المتوفى سنة ست وخمسين وستمانه)، فقد قضى أغلب مراحل حياته في الرحلة بين مصر والحجاز وبلدان المشرق آخذاً عن العلماء والصوفية بها إلا أن أشهر شيوخه هما عبد السلام بن مشيش، ومحمد بن علي بن حرزهم، لهذا اشتهرت طريقته أول الأمر بالمشرق والأندلس قبل أن ينقلها تلامذته المغاربة إلى المغرب 40.
- واعتنى بها الناس في مختلف العصور، وبالغوا في تقديرها وتعظيمها حتى أننا كثيراً ما نسمع عند المصنفين أمثال محمد المهدي الفاسي مثل هذه الأقوال : "لو حلف حالف أن ما عليه أهل الطريقة الشاذلية هو الذي كانت منطوية عليه صدور الصحابة رضي الله عن جميعهم لبر في يمينه". وقيل أن الطريقة الشاذلية نسخت سائر الطرق، كما نسخت الملة المحمدية سائر الملل 41.
- وبنى الشاذلي طريقته على المواظبة على الذكر والصلاة على النبي، ولم يشترط الشيخ إذ بوسع السالك أن يصل إلى القطبانية بلا وساطة كما أنه لم يشترط اتخاذ رباط أو زاوية.
- وعرفت تغييراً على يد تلامذته، ولخص ابن الخطيب مبادئ الشاذلية في عبارة "لا إله إلا الله" وجعل السالكين تسعة أصناف تبدأ من أفراد الكلمة باللسان وتنتهي بمرتبة الفناء أي التوحيد وإسقاط التدبير مع الحق 42.
- وقد أحصى جورج دراك G. Drague تسع عشرة طريقة متفرعة عن الشاذلية في الغرب العربي 43 وأشهرها الطريقة الجزولية والطريقة الزروقية، خصص لهما محمد المهدي الفاسي مؤلفه "تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية الزروقية" تحدث فيه عن مبادئهما وطبقاتهما، وأتباع كل طبقة 44.
- وتكاد كل كتب الطبقات والسلسلات تتفق على اتصال الطريقة الجزولية بالشاذلي حسب السند التالي :
- فقد أخذ محمد بن سليمان الجزولي.
- عن أبي عبد الله محمد أمغار (من رباط تيط)
- عن سعيد الهرتاني (من رباط هرتانية) 45.

- عن أبي زيد عبد الرحمن الرجرجاني.
  - عن أبي الفضل الهندي.
  - عن أحمد عنوس البدوي.
  - عن أحمد القرافي.
  - عن أبي عبد الله محمد المغربي.
  - عن أبي الحسن الشاذلي<sup>46</sup>.
- وقد نظم بعض العلماء هذا السند تسهيلا لحفظه<sup>47</sup>.

الجزولي وما بعده :

يعد الجزولي معمة من معالم التصوف المغربي الإسلامي. فإليه انتهت الطريقة الشاذلية، وعنه تتفرع جملة من الطرق التي يكثر اتباعها في كافة أنحاء العالم الإسلامي : كالطريقة التباعية، والغزوانية، والفلاحية، والبكرية، والعيساوية، والشرقاوية، والبوعمروية... واشتهر الجزولي، كذلك بأحزابه وأوراده وأذكاره، وعلى رأسها "دلائل الخيرات" والتي ظلت محل رعاية وعناية في مختلف العصور. هذا بالإضافة إلى إسهامه في المجالات التربوية والاجتماعية والسياسية، وسعيه نحو إصلاح مجتمعه وتوجيهه. هذا ما جعلنا نخصص له هذه المقالات. وسنتناول كل هذه الجوانب إن شاء الله.

- 1 الطوائف الدينية بالمغرب : 1927 : Archives marocaines Vol XXVII conféries religieuses au Maroc.
- 2 التصوف الإسلامي في المغرب، علال الفاسي المحاضرات الثقافية 1969/1 ص 44 وزارة الثقافة، الرباط.
- 3 الطرق الصوفية، مخطوط الخزانة العامة ضمن مجموع رقم 637 ك من ص 90 إلى 135.
- 4 انظر باقي الأساتيد في "المواهب القدسية" لمحمد ابن العباس الجزولي السوسي مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 97 ج، ص 399-400
- 5 نموذج طريقة أبي عمرو القسطلبي، أنظر السندين معافي مثن المعرفة في سيرة غوث المتصوفة للحفاوي، مخطوطة خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 171 ص 45-46.
- 6 أنس الفقير، تحقيق محمد الفاسي وأدولف مور، ط الرباط 1965 ص 93.
- 7 Esquisse d histoire religieuse du Maroc : Annexe
- 8 المواهب القدسية 399-400
- 9 المواهب القدسية و Esquisse d histoire religieuse du Maroc : Annexe
- 10 خصص له ولأصحابه أنس الفقير ص 11
- 11 Les conféries religieuses au Maroc p 46
- 12 التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات الطبعة الأولى 195.
- 13 أنس الفقير ص 27، ومقاله ألفريد بيل Algréd Bel. Abou median et son maître Eddaqaq à Fés, Mélange R. Basser T.1 Paris 1923 p 31-68.
- 14 أنس الفقير 16-26.
- 15 أنس الفقير 15-31-36.
- 16 التشوف 195.
- 17 أنس الفقير 16.
- 18 حكي ابن قنفذ تفاصيل رحلته من بجاية إلى العباد حيث دفن، انظر أنس الفقير 102-103.
- 19 التشوف 322 وأنس الفقير 16.
- 20 أنس الفقير 16.
- 21 أنس الفقير 36 وما بعدها.
- 22 فهرست ابن ناصر ص 162، والواهب القدسية 410-411.
- 23 الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حسين واتباع السادات الأكابر لمحمد الدرعي ص 231-232 مخطوط الخزانة الحسينية رقم 3443 ز.

- 24 المواهب القدسية 408-409 وسلسلة الأنوار في طريقة السادات الصوفية الأخيار لأحمد بن محمد بن عطية السلوي، مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 2458، ص 31-32.
25. 52-54. Les confréries religieuses
- 26 المنهاج الواضح لأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي محمد صالح ط مصر 1933 ص 123.
- 27 أنس الفقير 63-64.
- 28 انظر التفاصيل في المنهاج الواضح.
- 29 المنهاج الواضح ص 158-188.
- 30 Les confréries religieuses 50-51
- كانت هناك فرقة من أصحابه في الأندلس للدفاع عنها ضد المسيحيين أنظر ورقات عن الحضارة المغربية على عهد بني مرين لمحمد المنوني ص 244.
- 31 من أتباعه التونسيين : أبو الربيع سليمان بن سالم النفوسي البربري، وصاحبه أبو حفص عمر بن بركات الكتاني، انظر معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان للدباغ، ط 1320 هـ /ج/ 4/157.
- 32 من أتباعه السلاويين : أبو العباس أحمد بن عاشر، وأبو البقاء يعيش المصمودي، وأبو الحسن المغيلي، انظر السلسل العذب للحضرمي ص 158.
- 33 من أحواز مراكش، أصبح الآن من أملاك الزاوية المصلوحية.
- Le Haouz de Marrakech P. Pasean T 2 Annexe.
- 34 أنس الفقير 64-65.
- 35 أنس الفقير 66.
- 36 ورقات عن الحضارة المغربية لمحمد المنوني 239.
- 37 أنظر تفاصيل الطريقة في إثم العينين لابن تيجلات المراكشي مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 535 والحسنية 380.
- 38 السعادة الأبدية لابن المؤقت 71/3.
- 39 انظر الدراسة المفصلة لجورج دراك 182-163-Esquisse.....
- 40 التيار الصوفي والمجتمع د. محمد مفتاح ص 162 مرقونة بخزانة كلية الآداب بالرباط.
- 41 ممتع الأسماع ط حجرية فاسية ص 4.
- 42 روضة التعريف 629/2 انظر بها الأصناف التسعة بتفصيل.
- 43 Esquisse d"histoire religieuse 277.
- 44 مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 26 ج.
- 45 المسالك والممالك الكبرى 86 و 153 وانظر كذلك :
- Note sur les Ribats : G. Marcoirs Mélanges R. Basset T 2 1925 p. 410.
- 46 دوحة الناشر لابن عسكر 3-4 وسلسلة الأنوار لابن عطية 31-32 والمواهب القدسية 408-409 مع خطأ في اسم البدوي.
- 47 التشوف الصغير للصومعي مخطوط الخزانة العامة بالرباط 1103 هـ ص 75.
- عن دعوة الحق

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد - الرباط - المغرب الهاتف : 51 68 76 37 5 (212) -  
212) 5 37 76 68 01  
إطالة على التصوف المغربي وتاريخه -2-  
محمد علي ابن الصديق  
العدد 285 محرم 1412 / غشت 1991

3) ذكر بعض المراحل التاريخية للتصوف المغربي:  
يمكن تقسيم المراحل التاريخية التي مر بها التصوف قبل وصوله إلى المغرب، إلى عدة أطوار وحقب.  
ففي الطور الأول ويمتد إلى أواخر القرن الثاني، لم يكن التصوف متميزا بمميزات تخصه، إذ كان - كما سبق

— عبارة عن التقيد بالكتاب والسنة واتباع طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكن لأصحابه تميز عن غيرهم، ولا أمكنة خاصة بهم ولا اصطلاحات ولا مقامات.

ولكن ابتداء من منتصف هذا الطور، أخذ الزهد وحب الله يتفلسف (1) مع الحسن البصري (ت110هـ) ورابعة العدوية (ت135هـ). وكان من أعلامهم في هذا الطور بعد الصحابة وبعد الحسن البصري ورابعة العدوية، إبراهيم بن الأدهم (ت161هـ) والفضل بن عياض (ت187هـ) وشقيق البلخي (ت194هـ) ومعروف الكرخي (ت200هـ) وغيرهم.

ثم جنح بعد إلى الفكر والتأمل، وظهرت المقامات والاصطلاحات الصوفية، وأخذ في تدوين الكتب التي تعنى بشرحه وبيان حقائقه. ومن رجالاته في هذا الطور، ذو النون المصري المتوفى سنة 245 هـ وهو أول من تكلم في المقامات الصوفية بمصر، والحاتم المحاسبي (ت243هـ)، صاحب الرعاية، وبشر الحافي (ت227هـ)، وأبو يزيد البسطامي (ت261هـ)، وقيل: هو أول من تكلم في مقام الفناء، والحسين بن منصور الحلاج (ت309هـ)، والجنيد (ت297هـ)، وهو أول من صاغ المعاني الصوفية وهذبها، حتى نسب التصوف إليه، فقبل فيه طريق الجنيد. نقول صاحب المرشد المعين: "وفي طريقة الجنيد السالك" (2)، ومثله قول ابن السبكي في جمع الجوامع: "ونعتقد أن طريق الجنيد وصحبه طريق مقوم" ويصف الجنيد طريق القوم فيقول: "طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، ولم يتفقه، لا يقتدى به". (3)

ثم أخذ التصوف ينتشر بعد على نطاق واسع، وأخذت تبدو من منتحليه أقوال موهمة الظاهر، غامضة المعاني، وهي ما اصطاح على تسميتها "شطحات" فاتكرها علماء الظاهر وحاربوا أصحابها، وحذروا منهم، ولم يتوقفوا في الحكم عليهم بالإلحاد والزندقة، لأنهم لم يدركوا مقاصد القوم بها، ولم يشاءوا أن يتناولوها خوفا على العامة من ظاهرها، ومن ثم أفتوا بكفر الحلاج والسهر وردي (ت563هـ)، وقتلها، وقتلا فعلا. وسعوا بذئ النون إلى المتوكل فأشخص إلى بغداد، وسجن بها مدة ثم أطلق سراحه، وهكذا بدأ النزاع بينهم وغيرهم من علماء الرسوم والظاهر، كما يسميهم الصوفية، أو رجال الفقه والحديث. إلى أن جاء الغزالي المتوفى سنة 505هـ، فعني بالتصوف وهذبه، وبين حقيقته ومراميه، وشرح كثيرا من مقاماته وحقائقه في أسلوب مؤثر، مدعم بالنصوص والأدلة. فأبان بذلك فضل التصوف على علم الفقه الذي يقتصر على ظواهر الأحكام، دون النفوذ إلى بواطنها، والحكمة منها، والعمل على تحقيق غايتها وثمرتها، وهي خوف الله ومراقبته والإنابة إليه.

وجعل الاشتغال بالباطن وتهذيبه من العيوب والنقائص الباطنية: كالكبر والحسد والرياء الذي موضوع علم التصوف، أهم من معرفة كثير من الأحكام النادرة التي تمتلئ بها كتب الفروع. وقلمنا تقع أو تدعو الحاجة إليها... بينما كل واحد يحتاج إلى تطهير نفسه وتزكيتها. فكان لذلك الاشتغال به فرضا عينيا. وأقر القول بالكرامات والكشف، واعتبره أفضل طريق إلى معرفة الله.

وهو إنما يكون نتيجة مجاهدة وإقبال بالكلية على الله سبحانه. كما حمل على أدعياء التصوف وشنع عليهم. وجعل التصوف قوامه العمل والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك أرضى كلا من الفريقين الصوفية والفقهاء على الآخر.

وشرح في كتابه (المنقذ من الضلال) كيف اهتدى إلى التصوف، وأنه العلم الوحيد الموصل إلى الله، ومن أجل ذلك هجر ما كان مشتغلا به من تدريس العلوم، وأقبل بكلية عليه، وألف فيه الكتب العديدة، وأعظمها وأكبرها كتاب (الإحياء) الذائع الصيت.

وظهر بعد الغزالي، الشيخ محيي الدين بن العربي الحاتمي المتوفى سنة 638 هـ، وكان معاصرا للشيخ عمر بن الفارض المصري المتوفى سنة 632 هـ، الشاعر الصوفي الكبير، والإثنان أو غلا في الشطح والقول بوحدة الوجود التي لا يدركها على حقيقتها إلا أصحابها، وتبعهما في ذلك عبد الحق بن سبعين المرسي المتوفى سنة 669 هـ، وتلميذه الشيخ أبو الحسن على الشستري الأندلسي أيضا المتوفى سنة 663 هـ، فكثر فيهم الطعن والقبل والقال، واختلف الناس فيهم من الكفر والزندقة إلى القطبانية أكبر درجات المعرفة في اصطلاح الصوفية.

وسلك التصوف معهم مسلكا فلسفيا غامضا قل من يفهمه على وجهه وحقيقته، وهو في الواقع تصوف الخواص والعارفين، لا تصوف العوام والمريدين.

وفهمه يحتاج إلى استعداد خاص، ولذلك نهى كثير من المشايخ عن مطالعة كتب هؤلاء، إلا لمن كان ذا أهلية واستعداد لذلك، خوفا من أن تفهم على غير وجهها وحقيقتها، فيضل القاصر عن القصد، ويتيه في مناهات ربما أدت به إلى الكفر والانحلال من الدين بالمرّة، كما وقع لكثير من القاصرين الذين تناولوا على غير



مقامهم، فضلوا وأضلوا.

وهكذا أخذ التصوف وجهة فلسفية مع هولاء وأضرابهم، في الوقت الذي كان فيه أبو الحسن الشاذلي الغماري المتوفى سنة 656 هـ ينشر طريقته ومدرسته الصوفية القائمة على مشرب التصوف العملي، والتقييد بطريقة السلف في الزهد والعبادة والاشتغال بذكر الله، ولذلك ناصر طريقته جماعة من العلماء من أمثال: عز الدين بن عبد السلام (ت660هـ) وغيره.

وَألف الحافظ السيوطي في تأييدها كتاب (تأييد الحقيقة العلمية، وتشديد الطريقة الشاذلية) وهو مطبوع بمصر.

وأبو الحسن الشاذلي هو تلميذ المولى عبد السلام بن مشيش (4) المتوفى سنة 622 هـ، أخذ عنه ثم انتقل بعد ذلك إلى تونس، واستقر بشاذلة فنسب إليها. ثم انتقل منها إلى مصر واستوطن الإسكندرية حوالي سنة 642 هـ، فحصل عليه إقبال كبير، وأخذ عنه خلق كثير، منهم: عز الدين بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء، والشيخ أبو العباس المرسي (ت686هـ)، الذي صحبه من تونس، وهو أجل تلامذته، ووارث سره وخلفه من بعده، وهو صاحب المشهد الكبير بالإسكندرية، وشيخ البوص يري صاحب البردة والهمزية، وابن عطاء الله صاحب الحكم.

ولم يزل أبو الحسن مستوطنا بمصر إلى أن مات وهو في طريقه إلى الحج (بخميترا) قرب أسوان، وتبعد عن القاهرة بنحو أُل كيلومتر، وعلى قبره قبة ومسجد، رغم أن الموضع صحراء وفقار. وهو صاحب الطريقة التي تعبر من أكبر الطرق الصوفية وأكثرها انتشارا في المعمور. وعنها تفرعت سائر الطرق الصوفية بالمغرب. بل وتكون هي والمذهب المالكي في الفقه وعقيدة الأشعري في التوحيد الشخصية المسلمة في المغرب وتعتبر المذاهب الرسمية فيه.

#### 4) تأسيس الزوايا بالمغرب:

إن الكلام عن التصوف بالمغرب، يجرنا حتما إلى الكلام عن المعاهد والمدارس، التي تخرج منها وترعرع فيها أقطاب الصوفية بهذا البلد.

والتصوف بالمغرب مقرون بذكر الزوايا، فلا يمكن بأي حال من الأحوال الكلام على أي صوفي مغربي، دون الكلام عن المدرسة التي نشأ فيها وترعرع فيها هذا الصوفي، وهي الزاوية. ولفظ الزاوية أو الزوايا، هو اصطلاح خاص بالمغاربة، أما في المشرق، فتعرف بـ "خانقاه" أو "تكية" وكلاهما لفظ أعجمي.

ومع أن الزوايا تأسست أول ما تأسست بقصد تلقين المريدين القيام بشعائر الصوفية، فإنها لم تلبث أن تحولت إلى مدارس دينية، لم تقتصر على تلقين الأوراد، والتفرغ للخلوة والعبادة. بل تعدت ذلك إلى تلقين العلوم الإسلامية بكامل فروعها.

وأقيمت حولها المدارس والأبنية لسكنى الطلبة، فأصبحت الزاوية تقصد لأخذ التصوف والعلم معا. كما أصبحت مقصودة للضيافة وإيواء الغرباء والمسافرين، حتى قيل في تعريفها: "إنها مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة".

ولا زال هذا المعنى مفهوما عندنا بالمغرب، حيث يفهم من دار الزاوية أنها الدار المقصودة للضيافة، وإطعام الطعام، فيقال مثلا: "دارهم دار الزاوية".

ومن أقدم الزوايا التي اشتهرت بهذا الاسم في المغرب، زوايا الشيخ أبي محمد صالح الأسفي المتوفى سنة 631 هـ، وقد تعددت زواياه حتى بلغت ستا وأربعين زاوية.

وانتشرت في كل من المغرب ومصر والشام، إذ كان هذا الشيخ يشجع أصحابه على الحج إلى البيت الحرام، فأسس عدة زوايا ينزل بها الحاج المغربي في ذهابه وإيابه، من أسفي إلى الحجاز. ويعد ركبه الذي كان يقوم من أسفي أول ركب للحاج المغربي. (5) واستقر غير واحد من أبنائه بهذه الزوايا للقيام على شؤونها والوافدين إليها. وظلت زاوية الإسكندرية قائمة إلى القرن الحادي عشر، حيث زارها الشيخ أب سالم العياشي المتوفى عام 1074 هـ، وقال إنها من مزارات الإسكندرية، ينزل بها الحجاج المغاربة، ولهم أوقاف عليها. وابتداء من القرن الثامن للهجرة، الموافق للربيع عشر الميلادي، تكاثرت الزوايا بالمغرب. وانتشرت في كل جهاته، وتأسست حول أمهاتها مدارس لطلبة العلم،

ويرى بعض الباحثين المعاصرين (6) أن أهل الزوايا كان لهم فضل السبق إلى تأسيس هذه المدارس، مما دعا المرينيين إلى العناية بها وإقامتها، بجانب المراكز العلمية بالمغرب، وخاصة القرويين.

وإذا كنا نعلم ما كان لمدارس بني مرين التي أسسوها في كل من فاس ومكناس ومراكش وعواصم العلم – آنذاك – من أثر على ازدهار الحركة العلمية، وتشجيعها، فضلا عن ناهيتها الفنية والمعمارية التي لا تزال مفخرة المغرب إلى الآن، وعلما ما كان لعملهم هذا من حمل من جاء بعدهم من ملوك المغرب على الاقتداء بهم في الميدان، وكان فضل السبق إلى تأسيسها يرجع إلى الزوايا – علمنا أي فضل أسدته الزوايا إلى النهضة العلمية بالمغرب، سواء من هذا الطريف غير المباشر، أو من طريقها المباشر، وهو ما قامت به مدارسها الخاصة من دور مهم في ميدان العلم والثقافة، لا يقل في بعضها عن دور القرويين المعروف، إن لم يفقه في بعض الأحيان كما سيأتي.

بالإضافة إلى ما قامت به في ميدانها الرئيسي، ميدان الوعظ والإرشاد، والدعوة إلى الله، وترويض النفوس وتهذيبها، وتحبيب العباد إلى ربهم، وجعل ذلك غايتهم الأولى التي يبذلون من أجلها كل جهودهم، فيضحون بأوقاتهم من أجلها، ويطوفون البلاد في سبيلها، طولها وعرضها، سهلها وجبالها، قاصيها ودانيها. فكانوا يتخذون من أنفسهم عادة ومبشرين – في اصطلاح الوقت – للإسلام وفضائله، يعلمون الجاهل، ويعطون من أنفسهم القوة الصالحة والمثال الحسن، مما يجعل الإقبال عليهم والتأثر بكلامهم سهلا ومقبولا. فما إن يستقر مريد من مريدهم بين أهله وذويه حتى يكون موضع تقدير وإكبار. ثم لا يزال بهم إلى أن يحملهم على سلوك طريقته والاقتداء به في أعمال الخير والإنابة إلى الله.

#### 5) دور الزوايا في الحفاظ على المقومات الإسلامية بين عموم قبائل المغرب:

ولن يقدر أعمال التصوف حق قدرها، وما كان لزواياها من أثر على أخلاق الناس وتهذيبهم، وحملهم على التمسك بجادة الدين، والتعلق بأحكامه وتعاليمه، إلا من درس تاريخ المغرب في العصور التي اجتاحت البلاد فيها فتن داخلية وخارجية، وتقلص نفوذ السلطة المركزية إلى حظيرة المدن وحدها، ولم تبق هناك سلطة قادرة على حفظ النظام، وكف عادية الظالم عن المظلوم، فضلا عن تعهد الرعية من الناحية الدينية والعلمية والأخلاقية، وإمدادها بما يلزم من الوعاظ والعلماء، ولا سيما في النواحي النائية من مركز سلطتهم. فعمت الفوضى، وانتشر الجهل، وختلت جهات كثيرة من أهل العلم، وعاد أهلها إلى جاهليتهم الأولى، فحكما الأعراف والتقاليد، وصار ينهب بعضهم البعض، ويغير عليه.

ثم جاء الغزو الأجنبي، فزاد في حيرة الناس واضطرابهم، وساءت الأحوال عموما، وأصيب الناس في دينهم ودنياهم، وخاصة في الجهات النائية التي لم تستضيء بنور العلم، ولم يكن بها علماء يثبتون الناس ويعظونهم. فكان من عناية الله بهذه البلاد وفضله على أهلها، أن صادفت هذه الأحوال المذهلة التي تردى فيها المغرب ابتداء من العصر الوطاسي، وما رافقه وتبعه من أحداث، وجود هذه الزوايا وانتشار أتباعها في طول البلاد وعرضها، فأخذت على عاتقها مهمة التذكير، وتثبيت الناس على دينهم وعقائدهم، فكانت بمثابة منارات إشعار وإرشاد في وسط ليل بهيم، يشع منها نور الإيمان والعلم والإسلام، ويهتدي الناس في ضونها إلى الطريق المستقيم.

وبالرجوع إلى تاريخ قبائل المغرب، واستقراء أحوالها الماضية والحاضرة، نجد أن أغلب القبائل التي عرفت التصوف والصوفية – وكانت ميدانا لرجاليتها – ظلت في الغالب محافظة على دينها في تقاليد وأحكامها، ولم تستبدل به عرفا، وظل أهلها محافظين على تعليم أبنائهم القرآن وتوظيف الفقهاء والطلبة بمساجدهم، على عكس القبائل الأخرى، التي تردت إلى أعراف جاهلية وإباحية، تجعل الواحد منهم يتزوج بلا عدد ويطلق بلا عدد. ويقدم الرجل زوجته إكراما لضيفه، ويغضب إذا تعفف فردها عليه. وقل مثل هذا في معاملاتهم الأخرى، مما أطمع الفرنسيين أخيرا، في فصلهم عن الأمة تمهيدا لتنصيرهم، وفصلهم عن بقية المغاربة، واستصدروا له الظهير البربري المعروف. الذي كان له فضل بعث الحركة الوطنية في المغرب.

1) بمعنى أنهما صارا يأخذان مفهوما واتجاها خاصين

2) ص 1 من نظم (المرشد المعين على الضروري من علوم الدين) لعبد الواحد بن عاشر. ط. دار الكتاب – الدار البيضاء.

3) الرسالة القشيرية. ص 60. الأدبية بمصر

4) يضبط ابن مشيش بالميم- وهو المشهور عندنا بالمغرب – والباء فيقال: ابن بشيش.

5) محمد المنوني في كتابه (ركب الحاج المغربي) ص 7 وما بعدها – مطبعة المخزن بتطوان – ط 1953.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

(الفاتحة) ثلاثا

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْغِيَ الْمَقَاصِدَ وَالْمَنَى وَتُحْظَى مَدَا الْأَيَّامِ بِالذِّينِ وَالذُّنَا  
وَتُنْتَفَى مِنَ الْأَسْقَامِ وَالضَّرِّ وَالْأَسَى وَتَنْجُو مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْبُؤْسِ وَالْعَنَا  
فَتَقِ بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَفْصِدْ جَنَابَهُ يَكُنْ لَكَ فِي الدَّارَيْنِ كَهْفًا مُؤَمَّنًا  
وَلُدَّ بِابْنِ عِيسَى الشَّهْمَ مَعَ حِزْبِهِ الَّذِي أَقَادَ مِنَ الْأَذْكَارِ تَوْحِيدَ رَبِّنَا  
فَطُوبَى لِعَبْدٍ كَانَ لِلْحِزْبِ تَالِيًا وَلَا سِيَمًا فِي الْأَحْتَمِ بِالذِّكْرِ مُعَلِّنَا  
هَنِيئًا لَهُ يَا صَاحِبَ حَازِ عِنَايَةِ أَنْتَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ بِالْبُشْرَى وَالْهَنَا  
تَنْبَهُ وَقُلْ عِنْدَ الْبِدَايَةِ يَا فَتَى تَوَكَّلْتُ عَلَى حَيِّ يَجِلُّ عَنِ الْفَنَا

"

توكلت على الحي الذي لا يموت ( ثلاثا ) \* وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبراً \* الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق \* جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله ( مرتين ) \* جزى الله عنا سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ما هو أهله \* ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ( ثلاثا ) \* أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ( ثلاثا ) \* بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ( ثلاثا ) \* سبحان ربّي العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ( ثلاثا ) \* أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو بديع السماوات والأرض وما بينهما من جميع جرمي وظلمي وما جنيتُهُ على نفسي وأتوب إليه ( ثلاثا ) \* وفي الثالثة ( وما شهدته على نفسي وأتوب إليه )

العزیز ذو الجلال لا إله إلا الله (2) الحكيم ذو الجمال لا إله إلا الله (2)

الكبير ذو الكمال لا إله إلا الله (2) القريب ذو الإكرام لا إله إلا الله (2)

المجيب ذو إحسان لا إله إلا الله (2) الرؤوف ذو الإنعام لا إله إلا الله (2)

6) د. محمد حجي في بحثه القيم عن الزاوية الدلانية الذي نال به درجة الدبلوم - ص 25 ط 1384 هـ/1964م  
عن دعوة الحق

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية

لا إله إلا الله (2)

لا إله إلا الله

سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

سبحان الدائم لا يزول (2) سبحان الباقي لا يفنى (2)

سبحان الله مولانا (2) إلهنا جل وعلا (2)

إلهنا نعم المولى (2) إلهنا نعم النصير (2)

إلهنا نعم القدير (2) إلهنا نعم الوكيل (2)

إلهنا دائم ربي الله الله دائم ربي

حاضر ناظر دائم ربي (2)

جلّ الواحد القهار عن الشبه والنظير

جلّ الموصوف بالكمال عن الشبه والمثال

جلّ العزيز المحيط عن إدراك العقول

جلّ الموصف بالقدم عن صفات المُحدّثات

جلّ الموجود القديم عن الصّدد والنّدد

كان الله وحده ولا شيء معه

فأوجد الموجودات ليُعرفَ جلّ الله

فأوجد الموجودات ليُعبدَ جلّ الله

نعم المولى واجبٌ و المخلوق جائزٌ

نعم المولى قديم و المخلوق حادث

نعم المولى دائم و المخلوق هالك

نعم المولى غنيّ و المخلوق فقير

نعم المولى عزيز و المخلوق ذليل

نعم المولى عظيم و المخلوق حقير

نعم المولى كبير و المخلوق صغير

نعم المولى قادر و المخلوق عاجز

نعم المولى عالم و المخلوق جاهل

نعم المولى كامل و المخلوق ناقص

نعم المولى جليل لا يشبه المخلوقات

نعم المولى جليل في قلوب العارفين

نعم المولى جميل في قلوب العابدين

نعم المولى كامل في قلوب الواصلين

جلّ المولى جليل عن الخُلُولِ في القلوب

لا يَخْتَصُّ بالمكان سبحانه عظيم

الإختصاصُ بالمكان من صفات المخلوقات

كان الله مولانا قبل الزمان و المكان  
 الزمان مُخَدَّتٌ و المكان مُخَدَّتٌ  
 الزمان مُفْتَقِر و المكان مُفْتَقِر  
 للقديمِ الغنيِّ جَلَّ اللهُ مولانا  
 جَلَّ اللهُ مولانا عَزَّ اللهُ مولانا  
 فهذه المعرفة لا يسعُ جهلُها  
 فعليكم بالتوحيد فإنه واجبٌ  
 لا يُعَدَّرُ المكفِّ بجهله بالتوحيد  
 التوحيد دينُ الله ليس في ذا إشكال  
 الجاهل بالتوحيد لا يوصف بالإيمان  
 لا يوصف بالإيمان و لو كان عالمًا  
 لا يوصف بالإيمان و لو كان عابدًا  
 من لم يوصف بالإيمان لا يوصف بالأمان  
 نسأل الله مولانا أن يُعَلِّمَ جهلنا  
 فإنه قادر يُعْطِينا سُؤْلَنَا  
 يستجيب لمن دعاه سبحانه مولانا  
 يا قريبُ يا مجيبُ أجِبْ دُعَانَا بِفَضْلِكَ  
 نحن عبيدك خائفين من عدلك يا عليم  
 نحن عبيدك طامعين في فضلك يا رحيم  
 يا لطيفُ يا جوادُ يا حلِيمُ يا كريم  
 اللهُ اللهُ مولانا أنت الواحد الأحد  
 اللهُ اللهُ مولانا أنت الفرد الصمد  
 اللهُ اللهُ مولانا أنت الموجود المعبود  
 يا مالكُ يا قدوسُ يا عزيزُ يا جبار  
 سُبُوْحُ قُدُوسٌ عَزِيْزٌ جَبَّارٌ  
 موجودٌ قديمٌ إلهٌ عظيمٌ  
 مالكٌ قديرٌ إلهٌ عظيمٌ  
 واحدٌ قهارٌ إلهٌ عظيمٌ  
 عليٌّ شهيدٌ إلهٌ عظيمٌ  
 خبيرٌ بصيرٌ إلهٌ عظيمٌ  
 سميعٌ بصيرٌ إلهٌ عظيمٌ  
 لطيفٌ خبيرٌ إلهٌ عظيمٌ  
 جليلٌ جليلٌ إلهٌ عظيمٌ  
 جليلٌ جميلٌ عليٌّ عظيمٌ

معنا حاضرٌ سبحانهُ مولانا  
معنا حاضرٌ بالعلمِ المُحيطِ  
معنا حاضرٌ بالعلمِ القديمِ  
معنا حاضرٌ بالسمعِ القديمِ  
معنا حاضرٌ بالبصرِ القديمِ  
معنا حاضرٌ بالقدرةِ القديمةِ  
معنا حاضرٌ بالإرادةِ جَلَّ اللهُ  
معنا حاضرٌ بالإرادةِ القديمةِ  
معنا حاضرٌ بجميعِ الأسماءِ

سبحانه مولانا لا يَجُلُّ في الأقطارِ  
سبحانِ العليِّ العظيمِ اللهُ  
سبحانِ العليِّ الكبيرِ اللهُ  
سبحانِ الجليلِ الجميلِ اللهُ  
سبحانِ الحليمِ الكريمِ اللهُ  
سبحانِ الحميدِ المجيدِ اللهُ  
سبحانِ الغفورِ الشكورِ اللهُ

اللهم صلِّ على سيِّدنا محمد  
اللهم صلِّ على نبيِّنا الممجد  
اللهم صلِّ على شفيعنا في المحشرِ  
اللهم صلِّ على خيرِ الورى أجمعين

الصلاة والسلام على زين المرسلين  
الصلاة والسلام على صاحبِ المعراجِ  
الصلاة والسلام على راكبِ البراقِ  
الصلاة والسلام على راكبِ النجيبِ  
الصلاة والسلام على صاحبِ القضيبي  
الصلاة والسلام على مفتاحِ الجنانِ  
الصلاة والسلام على من جاء بالبيانِ  
الصلاة والسلام على الصادقِ الأمينِ  
الصلاة والسلام على البشيرِ النذيرِ  
الصلاة والسلام على السِّراجِ المنيرِ  
الصلاة والسلام على حبيبِ الرحمنِ  
الصلاة والسلام على الخضرِ أحمدِ  
الصلاة والسلام على النبيِّ العظيمِ  
الصلاة والسلام على النبيِّ المرسلِ

النبى المرسل من بنى كنانة  
المخصوص بالعلوم اللدنيات  
المخصوص بالأسرار المؤهوبات  
القدوة للأخيار في كل زمان  
المخصوص بالعرفان لأهل العناية  
الله الله مولانا إرض عن الصحابة  
أبي بكر وعمر و عثمان وعلي  
أهل المجد والثناء كالنجوم الطوالع  
وتابع الصحابة و جميع الأولياء  
وتابع الصحابة و تابع التابعين  
وتابع التابعين وجميع المؤمنين  
أهل المجد والتعظيم رضي الله عنهم  
أهل الحب و الشوق رضي الله عنهم  
أهل النور و السرّ رضي الله عنهم  
أهل الصفاء والوفاء رضي الله عنهم  
السادات الشرفاء رضي الله عنهم  
الأولياء الخلفاء رضي الله عنهم  
رضي الله عنهم رضي الله عنهم  
ثم نختم بالسلام على النبي العظيم  
ثم نختم بالسلام على النبي الكريم  
ثم نختم بالسلام على النبي الحبيب  
ثم نختم بالسلام على النبي الشفيع

بركة الحَضر يا إلهي معنا تحضر يا إلهي  
بركة إِيّاس يا إلهي معنا تحضر يا إلهي  
بركة أُويس يا إلهي معنا تحضر يا إلهي  
بركة السادات يا إلهي معنا تحضر يا إلهي  
أهل المشرق يا إلهي وأهل المغرب يا إلهي  
أهل البرّ يا إلهي وأهل البحر يا إلهي  
أهل الجوف يا إلهي وأهل القبلة يا إلهي  
أهل السماء يا إلهي وأهل الأرض يا إلهي  
أهل العرش يا إلهي وأهل الكرسي يا إلهي  
بالأنبياء يا إلهي والأولياء يا إلهي  
بمولاي ادريس يا إلهي وابنه ادريس يا إلهي  
بعبد القادر شيئاً لله والحَبشيّ يا إلهي

إبن هُوَّاري يا إلهي والشَّنْبَكِي يا إلهي  
بالجُنَيْد يا إلهي والثُّورِي يا إلهي  
بسيدي يونس يا إلهي والبصريّ يا إلهي  
بسيدي معروف يا إلهي وأبي يزيد يا إلهي  
بسيدي السُّهَيْلي يا إلهي والشَّيْبَلِيّ يا إلهي  
بعبد السَّلَام يا إلهي وأبي سلَّهام يا إلهي  
بالشَّاذلي يا إلهي والغزالي يا إلهي  
أبي مَدِين يا إلهي وأبي يَعزَى يا إلهي  
أبي شعيب يا إلهي وأبي مهدي يا إلهي  
بسيدي مالك يا إلهي وأبي محمَّد يا إلهي  
أبي إبراهيم يا إلهي وأبي إلياس يا إلهي  
أبي العباس يا إلهي بسيدي جاكير يا إلهي  
أبي زكري يا إلهي وأبي داود يا إلهي  
إبن بقا يا إلهي بسيدي محمَّد يا إلهي  
بسيدي محمد يا إلهي بسيدي أحمد يا إلهي  
بسيدي محمد يا إلهي أبي مهدي يا إلهي  
أبي مهدي يا إلهي بسيدي محمد يا إلهي  
بسيدي أحمد يا إلهي البَدَوِي يا إلهي  
بسيدي محمد يا إلهي الجَزُولِي شينئا لله  
بسيدي الحَرَّار يا إلهي وجَمَع الأَخْيَار يا إلهي  
بسيدي مُحمَّد يا إلهي أبي حنِينِي شينئا لله  
بركة السادات يا إلهي معنا تحضر يا إلهي (ثلاثا)  
بركة سيدي يا إلهي معنا تحضر يا إلهي (ثلاثا)  
بركة شيخي يا إلهي معنا تحضر يا إلهي  
رسول الله يا إلهي معنا يحضر يا إلهي (ثلاثا)  
حبيب الله يا إلهي فينا يشفع يا إلهي (ثلاثا)  
الشيخ الكامل يا إلهي معنا يحضر يا إلهي  
معنا يحضر يا إلهي في هذا المحضر يا إلهي  
شيخي يحضر يا إلهي في كل محضر يا إلهي  
يا بن عيسى يا لحنين معنا تحضر يا سيدي  
صرخة سيدي يا إلهي تأخذ بيدي يا إلهي  
محبة ربِّي يا إلهي تعمّر قلبي يا إلهي  
طاعتك يا إلهي تطهّر جسمي يا إلهي  
حُرمتك يا إلهي تغفر ذنبي يا إلهي



تقوتك يا إلهي تستر عيبي يا إلهي  
طلبتك يا إلهي تكمل رغبتي يا الله

فاعلم أنه لا إله إلا الله (100) مرة

محمد رسول الله عليه صلاة الله

محمد رسول الله عليه سلام الله

محمد رسول الله عليه صلاة الله

سيدنا حبيب الله عليه سلام الله

لا إله إلا الله (100) مرة

محمد رسول الله عليه صلاة الله

محمد رسول الله عليه سلام الله

محمد رسول الله عليه صلاة الله

سيدنا حبيب الله عليه سلام الله

لا إله إلا الله (100) مرة

الله (300) مرة أو أكثر بحسب الإستطاعة

محمد رسول الله عليه صلاة الله

محمد رسول الله عليه سلام الله

محمد رسول الله عليه صلاة الله

سيدنا حبيب الله عليه سلام الله

وآدم صفي الله عليه سلام الله

ونوح نجي الله عليه سلام الله

وإبراهيم خليل الله عليه سلام الله

وموسى كلیم الله عليه سلام الله

وعيسى من روح الله عليه سلام الله

والخضر ولي الله عليه سلام الله

وسادتي رجال الله عليهم سلام الله

وشيخي ولي الله عليه سلام الله

ومحمد رسول الله عليه صلاة الله

أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (ثلاثا)

اللهم أحيينا يا الله يا مولانا عليها

وأمتنا يا الله يا مولانا عليها

وثبتنا يا الله يا مولانا عليها

عند الشدائد والرجوع إليك يا الله يا مولانا عليها

(ثلاثا)

اللهم آمين يا رب العالمين  
الصلاة والسلام عليك يا سيدنا يا رسول الله  
الصلاة والسلام عليك يا سيدنا يا حبيب الله  
ألف ألفي صلاة ألف ألفي سلام عليك وعلى أصحابك يا أكرم الخلق عند الله  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً (ثلاثاً)  
كثيراً دائماً إلى يوم الدين  
سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين  
ثم ما تيسر من تائية الشيخ الكامل رضي الله عنه وهي:

بدأت باسم الله جل جلاله طلبت من الوهاب حسن الإعانة  
فسبحان من يهدي العباد بفضله ويفتح أبواب القلوب بمنة  
وينعم بالإفضال والجود دائماً ويرمي بموج من علوم الحقيقة  
وليس يقيس البحر من كان جاهلاً ولكن بفضل الله تسلك سفينتي  
سفينتك يا هذا إن كنت عاقلاً فتجري بتحقيق ونور المحبة  
مقاذيفها دفع المصائب والبلا ورئيسها يقود نحو السلامة  
وإني هجرت الخلق طراً بأسرهم لعلي أرى محبوب قلبي بمقلتي  
وصل على المختار من نسل هاشم إمام الورى عند الشدد والنائب  
وصل على قطب الوجود أحمداً شفيع الورى عند الشدد والنائب  
ثم تدعو بهذا الدعاء

يا خالقي يا رازقي يا ثقتي يا أملي أنت الرجاء أنت الولي أنت المجيب لمن دعا أنت  
القديم الأزلي إختم بخير العمل عند حضور الأجل بحرمة طه ويس سورة المزمّل  
ثلاثاً) وفي الثالثة بجاه خير الرسل محمد المفضل وآله وصحبه وجاه كل المرسلين  
ثم تدعو سرّاً وتقول إثر ذلك:

اللهم يادائم الفضل على البرية \* يا باسط اليدين بالرحمة والعطيّة \* يا صاحب  
المواهب السنّية \* صلي على سيّدنا محمّد خير البريّة \* استجب لنا في هذه الليلة  
الهنّية \* (أو العشيّة أو الصبحية) (ثلاثاً) وفي الثالثة: استجب لنا في هذه الساعة  
الهنّية \* يا أرحم الرّاحمين يا ربّ العالمين  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم  
آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وغليك المصير لا  
يكفّ الله نفساً إلاّ وُسّعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا  
أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا  
ما لا طاقة لنا به واعف عناّ واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم  
الكافرين

## الصلاة الياقوتية

الصلاة الياقوتية للشيخ محمد بن مسعود الفاسي رضى الله عنه

الصَّلَاةُ الْيَاقُوتِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا“  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُ سَبَبًا لِانْشِقَاقِ أَسْرَارِكَ الْجَبْرُوتِيَّةِ، وَأَنْفِلَاقًا لِأَنْوَارِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ، فَصَارَ نَائِبًا عَنِ الْحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَخَلِيفَةً أَسْرَارِكَ الدَّائِيَّةِ، فَهُوَ يَاقُوتُهُ أَحَدِيَّةٌ دَاتِكَ الصَّمَدِيَّةِ، وَعَيْنٌ مَظْهَرِ صِفَاتِكَ الْأَزَلِيَّةِ، فَبِكَ مِنْكَ صَارَ جَبَابًا عَنَّا وَسِرًّا مِنْ أَسْرَارِ غَيْبِكَ، حُجِبَتْ بِهِ عَن كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَهُوَ الْكَنْزُ الْمُطْلَسَمُ وَالْبَحْرُ الرَّازِحُ الْمُطْمَطَّمُ، فَسَأَلْنَاكَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ لَدَيْكَ، وَبِكِرَامَتِهِ عَلَيْكَ، أَنْ تَعْمَرَ قَوْلَنَا بِأَفْعَالِهِ، وَأَسْمَاعَنَا بِأَقْوَالِهِ وَقُلُوبَنَا بِأَنْوَارِهِ، وَأَرْوَاحَنَا بِأَسْرَارِهِ، وَأَشْبَاحَنَا بِأَحْوَالِهِ، وَسَرَائِرَنَا بِمُعَامَلَتِهِ، وَبَوَاطِنَنَا بِمُشَاهَدَتِهِ وَأَبْصَارَنَا بِأَنْوَارِ مُحْيَا جَمَالِهِ، وَخَوَاتِمَ أَعْمَالِنَا فِي مَرْضَاتِهِ، حَتَّى نَشْهَدَكَ بِهِ وَهُوَ بِكَ فَأَكُونَ نَائِبًا عَنِ الْحَضْرَتَيْنِ بِالْحَضْرَتَيْنِ، وَأَدُلُّ بِهِمَا عَلَيْهِمَا، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلَاةً وَتَسْلِيمًا يَلِيقَانِ بِجَنَابِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ، وَتَجْمَعِنِي بِهِمَا عَلَيْهِ، وَتُقَرِّبَنِي بِخَالِصِ وُدِّهِمَا لَدَيْهِ، وَتَنْفَعَنِي بِسَبَبِهِمَا نَفْحَةَ الْأَتْقِيَاءِ، وَتَمُنِّحَنِي مِنْهُمَا مِنْحَةَ الْأَصْفِيَاءِ، لِأَنَّهُ السِّرُّ الْمَصُونُ وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْمَكُونُ، فَهُوَ الْيَاقُوتَةُ الْمُنْطَوِيَّةُ عَلَيْهَا أَصْدَافُ مَكُونَاتِكَ، وَالْعَيْهُوبَةُ الْمُنتَخَبُ مِنْهَا مَعْلُومَاتِكَ، فَكَانَ غَيْبًا مِنْ غَيْبِكَ وَبَدَلًا مِنْ سِرِّ رُبُوبِيَّتِكَ حَتَّى صَارَ بِذَلِكَ مَظْهَرًا نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْكَ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ بِقَوْلِكَ، ”إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ“، فَقَدْ زَالَ عَنَّا بِذَلِكَ الرَّيْبُ وَحَصَلَ الْإِنْتِبَاهُ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ دَلَالَتَنَا عَلَيْكَ بِهِ وَمُعَامَلَتَنَا مَعَكَ مِنْ أَنْوَارِ مُتَابَعَتِهِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُمْ مَحَلًّا لِلْإِقْتِدَاءِ، وَصَيَّرْتَ قُلُوبَهُمْ مَصَابِيحَ الْهُدَى، الْمُطَهَّرِينَ مِنْ رِقِّ الْأَعْيَارِ وَشَوَائِبِ الْأَكْدَارِ، مَنْ بَدَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ دُرُّ الْمَعَانِي، فَجُعِلَتْ قَلَائِدُ التَّحْقِيقِ لِأَهْلِ الْمَبَانِي، وَأَخْتَرْتَهُمْ فِي سَابِقِ الْإِقْتِدَارِ أَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ، وَرَضِيَتْهُمْ لِانْتِصَارِ دِينِكَ فَهُمْ السَّادَاتُ الْأَخْيَارِ، وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ مَزِيدَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مَعَ الْأَلِ وَالْعَشِيرَةِ وَالْمُقْتَفِينَ لِلْآثَارِ، وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَنَا وَوَالِدِينَا وَمَشَائِخَنَا وَإِخْوَانَنَا فِي اللَّهِ، وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَأَهْلِ الْأَوْزَارِ.  
”سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ“.

## مَبَادِي النَّصُوفِ وَهَوَادِي التَّعْرِفِ

فصل (كتاب) في مَبَادِي النَّصُوفِ وَهَوَادِي التَّعْرِفِ من (متن) المرشد المعين على  
الضروري من علوم الدين لمؤلفه سيدي عبد الواحد بن عاشر الأندلسي الفاسي

كِتَابُ مَبَادِي النَّصُوفِ وَهَوَادِي التَّعْرِفِ  
وَتَوْبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ يُجْتَرَمُ تَجِبُ فَوْرًا مُطْلَقًا وَهِيَ النَّدْمُ  
بِشَرِّطِ الْإِقْلَاعِ وَنَفْيِ الْإِصْرَارِ وَلَيْتَلَا فَمُمْكِنًا دَا اسْتِغْفَارُ  
وَحَاصِلُ النَّقْوَى اجْتِنَابُ وَامْتِنَالُ فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ بِدَا تَنَالُ  
فَجَاءَتِ الْأَقْسَامُ حَقًّا أَرْبَعَةٌ وَهِيَ لِلْسَّالِكِ سُبُلَ الْمَنْفَعَةِ  
يَعُضُّ عَيْنِيهِ عَنِ الْمَحَارِمِ يَكْفُفُ سَمْعَهُ عَنِ الْمَائِمِ  
كَغَيْبَةِ نَمِيمَةٍ زُورٍ كَذِبِ لِسَانِهِ أَحْرَى بِتَرْكِ مَا جُلِبَ  
يَحْفَظُ بَطْنَهُ مِنَ الْحَرَامِ يَتْرُكُ مَا شُبِّهَ بِاهْتِمَامِ  
يَحْفَظُ فَرْجَهُ وَيَتَّقِي الشَّهِيدَ فِي الْبَطْشِ وَالسَّعْيِ لِمَمْنُوعٍ يُرِيدُ  
وَيُوقِفُ الْأُمُورَ حَتَّى يَعْلَمَ مَا اللَّهُ فِيهِنَّ بِهِ قَدْ حَكَمَا  
يُطَهِّرُ الْقَلْبَ مِنَ الرِّيَاءِ وَحَسَدِ عُجْبٍ وَكُلِّ دَاءٍ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَسْلَ ذِي الْأَقَاتِ حُبُّ الرِّيَاسَةِ وَطَرْحُ الْآتِي  
رَأْسُ الْخَطَايَا هُوَ حُبُّ الْعَاجِلَةِ لَيْسَ الدَّوَا إِلَّا فِي الْإِضْطِرَارِ لَهُ  
يَصْحَبُ شَيْخًا عَارِفَ الْمَسَالِكِ يَقِيهِ فِي طَرِيقِهِ الْمَهَالِكِ  
يُذَكِّرُهُ اللَّهُ إِذَا رَأَهُ وَيُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى مَوْلَاهُ  
يُحَاسِبُ النَّفْسَ عَلَى الْأَنْفَاسِ وَيَزِنُ الْخَاطِرَ بِالْأَنْفُسَاتِ  
وَيَحْفَظُ الْمَفْرُوضَ رَأْسَ الْمَالِ وَالنَّفْلُ رِبْحُهُ بِهِ يُوَالِي  
وَيُكْتِرُ الذِّكْرَ بِصَفْوِ لَبِّهِ وَالْعَوْنُ فِي جَمِيعِ دَا بِرَبِّهِ  
يُجَاهِدُ النَّفْسَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَيَتَحَلَّى بِمَقَامَاتِ الْيَقِينِ  
خَوْفَرَجًا شُكْرًا وَصَبْرًا تَوْبَةً زُهْدًا تَوَكُّلًا رِضًا مَحَبَّةً  
يَصْدُقُ شَاهِدُهُ فِي الْمُعَامَلَةِ يَرْضَى بِمَا قَدَرَهُ الْإِلَهُ لَهُ  
يَصِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ عَارِفًا بِهِ حُرًّا وَغَيْرَهُ حَلًا مِنْ قَلْبِهِ  
فَحَبَّهُ الْإِلَهُ وَاصْطَفَاهُ لِحَضْرَةِ الْقُدُّوسِ وَاجْتِنَابَهُ

الورد النقشبندی للشيخ الأكبر محمد بهاء الدين -4-

الطريقة النقشبندية هي واحد من أكبر الطوائف الصوفية والتي تنتسب إلى محمد بهاء الدين نقشبند واشتق اسمها منه، ومن ثم عرفت به. الطريقة النقشبندية هي الطريقة الوحيدة التي تدعى تتبع السلسلة الروحية المباشرة مع نبي الإسلام محمد من خلال أبو بكر الصديق وبذلك تكون تلك الطريقة مرتبطة بطريق غير مباشر بسيدنا علي عن طريق جعفر الصادق. تختلف بقية الطرق عن تلك الطريقة بأن سلسلتها خلال سيدنا علي. [1]

## تاريخ

مرت النقشبندية بمراحل كثيرة عبر تطورها التاريخي. وثمة علاقات ربطتها بغيرها من الطرق الصوفية، وكذا التيارات الروحية التي انتشرت في البلاد الإسلامية، ومن الممكن أن نطلق على المرحلة الأولى في تاريخ النقشبندية مرحلة النشأة والتطور أو اليسوية والنقشبندية، فثمة علاقة وثيقة بين الطريقتين ليس من حيث الطقوس والماراسم فحسب بل العقائد والأوراد والأذكار كذلك. فثمة مراحل تاريخية مرت بها النقشبندية، تميزت كل منها بميزة خاصة، وصبغتها بصبغة خاصة. وتتميز كل مرحلة عن غيرها من المراحل التي مرت بها عبر التاريخها. لقد مرت النقشبندية بثلاث مراحل رئيسية تتلخص فيما يلي.

### أولاً: النقشبندية عدل

يعد أول من أسس اليسوية هو أحمد يسوي المتوفى عام 1167م ونهج نهجاً صوفياً ذاع بين الأتراك. وكان لطريقته الصوفية مكانة في نفوس الشعب التركي في الفترة المبكرة من دخولهم في دين الله. ومن الكتاب من يقر بفضل الترك في ذبوع الطريقة اليسوية في البلاد. [2] لأن أحمد يسوي سعى سعياً لنشر الإسلام عن طريق الترويج لتعاليم طريقته الصوفية. أثرت اليسوية تأثيراً عميقاً في النقشبندية، التي ازدهرت أولاً في التركستان، ثم الأناضول. وترجع صلة شيوخ النقشبندية بأحمد يسوي إلى أن الشيخ بهاء الدين نقشبند محمد البخاري، المعروف بـ"شاة نقشبند"، نال الفيض على يد كل من الشيخ قاسم، والشيخ خليل آتا اللذان يعدان من شيوخ اليسوية. وأنه مضى مراحل طويلة إلى جانب خليل آتا. وبعد شاة نقشبند انتشرت النقشبندية بين أتراك التركستان. وضيققت ساحة نفوذ اليسوية التي كان لها الانتشار قبلها هناك.

فبعدما أسندت النقشبندية إلى الشيخ بهاء الدين نقشبند الذي نسبت له وتسمت بإسمه، حمل لواءها بعد أن حصل على العلم الصوفي على يد كبار شيوخ اليسوية، وراح ينشر تعاليم طريقته شرقاً وغرباً. ويوسعنا أن نقول إن اليسوية ظهرت في زي جديد، لأنها اندمجت في النقشبندية. وساح بهاء الدين في البلاد لكي يروج لتعاليم طريقته. وتلك السياحة تعرف لدى الصوفية بالسياحة الروحية. وكثير من الطرق الصوفية الأخرى على علم بها. ولنا أن نقول إن النقشبندية ما هي إلا امتداد لليسوية في حقيقة أمرها. ونؤكد كلامنا على هذا بإيراد هذا الرأي حيث ذكر أن سلالة أحمد يسوي تنحدر من اثنين من مريدي زينجي آتا هما سيد آتا، وصادر آتا. أما عن خليفة سيد آتا فهو إسماعيل آتا كوزيانلي. واشتهر بعده ابنه إسحاق خواجه بين الأتراك. ثم جاء بعد إسحاق بقليل بهاء الدين نقشبند. وقد اجتمع الباحثين على أنها طريقة غالية في سنيها. وليس ثمة أدنى شك في اتصال نسب بهاء الدين بسلسلة خواجهكان. بعدما رحل بهاء الدين نقشبند عن الدنيا، انتشرت النقشبندية وذاع صيتها بين الشعب التركي في ربوع ما وراء النهر وخرسان. ومن ثم انحسر نفوذ اليسوية وضائق ساحتها، وليس ثمة فروق واضحة بين الأسس والأصول المتبعة سواء في النقشبندية أول ما انتشرت في وسط آسيا وازدهرت وذاع صيتها وعلا قدرها في وقت وجيز في سائر مواطن الترك. [3]

ولنا أن نقول أن المصادر التركية تجمع على أن ثمة تقارب بين أحمد يسوي وأفكار النقشبندية ويرجع هذا لما ذهب إليه كاتبنا الذي أوردنا رأيه أنفاً كما تثبت الحقائق التاريخية أن هناك اقتراب بين العنقعات اليسوية والنقشبندية وكلام هذا المؤلف يوضح أن كلتا الطريقتين لهما نفس المنهج الصوفي لاتحادهما في الطقوس والعقائد والماراسم الصوفية وفي هذا دليل قوي على اتحادهما في المصدر يورد محمد ابن محمد الخاني نقلاً عن محمد بهاء الدين نقشبند البخاري أنه قال "تمت ذات ليلة فرأيت حكيماً آتا قدس سره وكان من أكابر مشايخ الترك وهو يوصي بدرويشاً فلما أنتبه ظلت صورة الدرويش في مخيلته وكان لي جدة صالحة وقصصت عليها الرويا فعبرتها بأن سيكون لك يا ولدي من مشايخ الترك مصيراً " رأينا المؤلف في الرويا

السابقة يذهب إلى أن بهاء الدين نقشبند تلقى الفيض وتعاليم التصوف على يد الشيخ خليل آتا أحد شيوخ الطريقة اليسوية المشاهير ويورد لنا تلك القصة التي يرويها بهاء الدين نقشبند إلا أن فؤاد كوبرولي يكمل لنا تلك القصة على لسان بهاء الدين الذي يقول " وذات يوم حدث أن قابلت عن طرق المصادفة ذلك الدرويش الذي رأيت في منامي في أحد أسواق بخارى ولكنني لم أستطع لقاءه فهورلت من فوري إلى مجلسه بكل شوق وأردت أن أشرح له رؤياي القديمة فقصتها عليه باللغة التركية يعلمها حق العلم وتصادف بعد ذلك أن نصب هذا الدرويش حاكما على بلد ما وراء النهر وتلقب بلقب السلطان خليل وعندئذ التقى بي فأظهر لي عطفه وشفقته ولقنتني آداب وسلوك طريقته بالترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى وظللت على مقربة منه ستة أعوام ملازما له وتقدمت في مدارج التصوف كثيرا وظللت أرقى بفيض التصوف وسلوك الطريق ولزمت خدمة شيعي هذا ما دون الناس حتى أصبحت صفيه ونجيه المؤمن على مكنون سره. وأخيرا أصبح سلطنت السلطان خليل حاللا طيبا له وذات لحظة من الزمن لم يبق أثر لها حيث أفاها الدهر ولم يعد لها من بقاء وعندما رأيت ذلك عزفت نفسي عن الدنيا وزهدت في زينتها وزخرفها ثم قدمت إلى بخارى واتخذت من أحد قراها مقاما ومستقرا لي ولعل هذا أقوى دليل نختتم به هذه الفقرة التي يؤكد فيها باحث الطرق اتصال اليسوية بالنقشبندية ونميل إلى هذا الرأي فتلك الرؤيا التي رآها بهاء الدين نقشبند بالشيخ اليسوي حكيما آتا وكان شيخ اليسوية على عصر بهاء الدين وتؤكد صلة بهاء الدين نقشبند بشيوخ ودراويش اليسوية وكذا القصص التي تروى في هذا الصدد تدلنا على صحة المعلومات التي وردت فيها لأن بهاء الدين تربي على يديه من بعد وأخذ الفيض منه ونشر الطريقة التي لها الذبوع والانتشار من بعد حيث يؤكد كتاب الترك علاقة بهاء الدين نقشبند بشيوخ اليسوية فيرى فؤاد كوبرولي أن النقشبندية انبثقت عن اليسوية وحملت ما حملت من التشابه في عاداتها وعقائدها ومراسيمها وطقوسها بل لنا أن نقول أنها تأسست على قواعد وأصول اليسوية وفي نظرنا أن فؤاد كوبرولي من الباحثين الثقات لأنه أرخ للتصوف التركي منذ نشأته وأثبت أن اليسوية فرضت نفوذها في الوطن التركي حتى ظهور النقشبندية في الوجود ورغم ازدهارها طبقت شهرت أحمد يسوي الأفاق وراجت النقشبندية من بعده في منطقة ما وراء النهر ثم انتقلت إلى خراسان وخوارزم ويجزم فؤاد كوبرولي بازدياد نشاط شيوخها إبان القرن العاشر للميلاد في وسط آسيا جنبا إلى جنب مع شيوخ النقشبندية هذا نقلا عن كتاب الرشحات الذي يؤكد مؤلفه اتساع رقعة نفوذ شيوخ النقشبندية في آسيا الوسطى خلال القرنين التاسع والعاشر الميلادي بل يضيف إلى علمنا أن سلالة تيمور أولت الطريقة النقشبندية بالغ الأهمية في هذين القرنين ويشير إلى كتب التراجم ومؤلفات جيمي تؤكد ما يذهب إليه من رأي ويذكر أن كل الأمراء إبان حكم الشيبانيين في القرن السادس عشر الميلادي عاشوا في كنف شيوخ النقشبندية وأصبحوا مريدين لهم وبدا وصلت النقشبندية إلى ذروت مجدها في كل بلاد ما وراء النهر.

والملاحظ لدينا أن النقشبندية تشبه إلى حد كبير الطريقة البكتاشية حيث أن البكتاشية ضمت في بنيتها عدد من الطرق الصوفية التي كانت على عهدها أما النقشبندية فهي طريقة لها واقع خاص حيث أننا من خلال اطلاعنا على المصادر التي تناولتها بالتحقيق ألفيناها طريقة صوفية تندمج كل حين مع طريقة أخرى مناظرة لها وتعليقا على ما ورد الذكر بالقلب أم باللسان وأحيانا يكون بصوت جهوري فلايد من مريد أن يتخطى مشاعره للوصول إلى الحقائق الإلهية لأنها تعيق هذا الوصول والسبيل الوحيد للنجاح في هذا الطريق هو العبادة التي تبدأ بتنفيذ الأعمال والتكاليف الإسلامية بما يتناسب والشريعة الإسلامية ثم يليها مرحلة غلغلغل على النفس وفيها يعبر الإنسان عن ذاته بإحساسه العميق الذي يتحقق له بانغلغله على ذاته وهو ما يؤدي إلى ايقاظ الحب الخالص الذي يجعله يصل إلى الله تعالى. وفي زعمهم أن الانغلغل على النفس يحقق للمريد ثلاث مراحل في رقيه الروحي ارتقاء في قلب المريد معرفة النفس وإرداك حقيقتها الوصول إلى الله تعالى وثمة تأكيد على ما يعرف بالذكر الخفي في الطريقة النقشبندية والتركيز على أن يكون الذكر بالقلب الذي يطلق عليه القلب الصنوبري وعنده ما يسمى بالورد الخفي بعد صلاة الفجر وزعموا أن اللانق بالمبتدئ الذكر الجهري فإذا ما ترقى إلى المقامات العلى فلزام عليه أن ينقل منه إلى الذكر الخفي. ومن ثم نفهم أن الذكر القلبى أكثر قيمة لديهم حيث يتجه القلب نحو المصدر الحقيقي في هذا الكون مرتقيا إلى هذه المنزلة بواسطة الذكر والعبادة الخاصة لله تعالى فأصبح الذكر الأساسى الأول الذي سارت عليه اليسوية والنقشبندية من بعدها وتلك دلالة أخرى على اتحاد في الأخذ بالإلهام الرباني وحقيقة الأمر أن كل من يطلع على المؤلفات الصوفية لأي طريقة كانت يلحظ هذا المنهج العلمي في مؤلفاتها لأن العلم في نظر الصوفية ليس الذي يتلقاه

المرء في المدرسة بل هو إلهام رباني ومعرفة ذوقية يتلقاها السالك بعدما يرتقي بنفسه ويخلصها من أدرانها. وتسمو روحه عندئذ تشرق في قلبه هذه المعرفة إلهاما ونورا من عند الله.

وفي رأي آخر أن الطريقة النقشبندية ذاع صيتها منذ القرن الخامس حتى القرن التاسع للهجرة. وارتبط تاريخها بتاريخ الأسر التي حكمت التركستان آنذاك ودام رواجها بين القبائل التركمانية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد فيما وراء بحر الخزر وشمال وغرب بحر القوقاز. كما انتشرت في داغستان والشيشان وأذربيجان. انضم إليها عليّة القوم من التجار والقادة العسكريين والامفكرين والشعراء الذين كانت لهم شهرة من أمثال الشاعر على شير نواني، وعبد الرحمن الجامي وغيرهم. كما جذبت النقشبندية عامة الشعب والأهل القرى بأعداد لا تحصى لأنها لم تكن لتعرف التعصب، بل اتسمت بالتسامح. ولم تكن لتحرص على الزهد المطلق بل إن من ينتسب إليها بوسعه أن يتعايش مع المجتمع ويمارس حياته الاجتماعية بلا قيود وعرفت هذه الطريقة بالجهاد ومحاربة البوذية ثم تحول جهادها إلى محاربة الروس في منطقة وسط آسيا. ومن ثم كان انتشارها عنصرًا أساسيًا في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية. لها دورها الفعال المؤثر في مناطق نفوذها في داغستان وشرق أذربيجان. [4] قد ساعد على القيم والتقاليد والمثل القويمة كما صانت التعاليم الإسلامية من الزيغ والتشوية. وهذا بدوره أفضى إلى انتشارها في المناطق الشرقية والجنوبية من التركمان في وسط آسيا وكذا وادي فرغانة ومناطق القيرغيز ومنطقة خوارزم والقارقالباق.

ويتساءل فؤاد كوبرولي هل انتشرت حقًا مناقب الشيخ أحمد يسوي بين أتراك الغرب بعد أن عمت النقشبندية كل الأرجاء؟ ويجيب على نفسه قائلا: "لقد كان انتشار النقشبندية بين أتراك الغرب بعد رحيل الشيخ إلهي سماوي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، أو في أواخر القرن العاشر للميلاد، وهو الأقرب إلى الصواب". إن من يتمعن في هذه الآراء يدرك حقيقة ما تحمله من معان. فالأتراك لم تعرفوا على الدين الإسلامي إلا عن طريق شيوخ المتصوفة الذين وفدوا من بلادهم نازحين من وسط آسيا أو بلاد الفرس بسبب من غزوات المغول. ومن ثم نستطيع أن نقول إن التصوف تغلغل في نفوس الترك وكان له أبلغ الأثر في تفكيرهم ونمط حياتهم منذ فجر إسلامهم حتى يومنا الحاضر. ومن يقرأ التاريخ العثماني يدرك ومن يقرأ التاريخ العثماني يدرك هذه الحقيقة فقد بني بنيان الدولة العثمانية وأقيم أساسها، وبل ورفرت بيارقها فوق كثير من بقاع العالم إلى أن وصلت إلى أوروبا بفضل حملها لواء الإسلام وتصديها للدعوة. [5] ولما كانت دعوتها للإسلام دعوة مقدسة كان سلاطينها يلجأون إلى شيوخ التصوف لأخذ المشورة منهم وطلب المدد لأن شيوخ الصوفية في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ الدولة العثمانية كانوا يتمتعون بنفوذ معنوي قوي على هؤلاء السلاطين والأمراء من الأتراك. فلم يكن السلطان العثماني ليقدم على الحرب أو فتح بلد من البلدان دون أن يرجع إلى رجال التصوف وشيوخه، وسؤالهم فيما يخصه من شأن وبالذات وقت الأزمات والحروب مع الأعداء. وذلك لمكانتهم الروحية في نفوس رجال الدولة. ولما كان اهتمام الترك بالمتصوفين اهتماماً بالغاً. حظى هؤلاء الشيوخ برعايتهم وحمائيتهم لكي ينالوا منهم البركة والمدد على الدوام. والغريب أن فؤاد كوبرولي يسجل لنا في مؤلفاته أن هؤلاء الشيوخ كانوا يمدون السلاطين بفرق من الجنود المدربة غير النظامية، تلتحق بالجيوش النظامية وتقف إلى جانبها لتوازرها حتى يتحقق لها النصر. والمدهش أنه أضاف أن عدداً قليلاً من الجنود يستطيعون فتح بلداً بأكملها بسيفهم من الخشب.

#### النقشبندية والملامية عدل

تأتي المرحلة الثانية في التطور التاريخي للنقشبندية وهو علاقتها بالطريقة الملامية فئمة علاقة للنقشبندية باللامية فيقول القائل: "إن الشيخ عبد الله الألهي أول من قام بنشر الطريقة النقشبندية في الدولة العثمانية في فترة ما بين 1481م/1512م وألف ما بين الطريقة النقشبندية والملامية وعاش على عهد السلطان العثماني بايزيد الثاني بن السلطان محمد الفاتح. نشأ عبد الله الألهي في قرية سيماء إحدى قرى الأناضول ارتحل إلى استانبول بعدما حصل علوماً كثيرة فيها رخل إلى خراسان وأتم تحصيله للعلم على يد مولانا عائل الطوسي ثم مضى إلى سمرقند وأكمل سلوك الطريق الصوفي على يد عبيد الله أحرار ثم ذهب إلى بخارى ونهل من علم بهاء الدين نقشبند ثم عاود أدراجه إلى استانبول عمل بالتدريس في مدرسة "واردار بينجه سي" التي أمر بإنشائها غازي أفرانوس زاده في سلاتنيك، عاونه خليفته حسيني أمير أحمد بخاري في تدريس العلوم الدينية آنذاك وبذلاً ما في وسعهما من جهد لنشر الطريقة النقشبندية. توفي عبد الله الإلهي في

بلدة وارداد عام 896 هجريا كما لحق بربه أمير أحمد بخاري عام 922 هجريا في استانبول، ودفن في التكية التي تقع في الجهة الغربية من جامع الفاتح.

جاء حيدر بابا في إثره، وبذل جهوده لنشر النقشبندية على عهد السلطان سليمان القانوني وفي رأي أنها دخلت الأناضول للمرة الأولى على يد عبد الله الألهي الذي اشتهر ب"ملا إلهي" كما أن التكية النقشبندية شيدت بسيماء، وهي من ضواحي مدينة الكداهية، يقال إنها شيدت في مدينة آماسيا عام 1405/1404م على الأراضي العثمانية وسميت بتكية محمود شلبي. كان أول من عين شيخا لها ركن الدين محمود البخاري، يعد أحد خلفاء شاة نقشبند. كما ورد في هذا الصدد أن النقشبندية التي أسسها بهاء الدين نقشبند، لها سلاسل تتصل بأبي بكر الصديق وعلي رضي الله عنهما. وازدهرت هذه الطريقة في المجتمع العثماني منذ أواخر عصر السلطان محمد الفاتح، هذا نقلا عن مؤلف تحت عنوان "عثمان بابا ولايت نامة سي"، أفاد فيه مؤلفه أنه كان يوجد للنقشبندية في هذه الفترة تكية بمدينة آق سراي وهي تقع في وسط الأناضول على مقربة من مدينة قونيا. ويضيف باحثنا هذا أن السلطان محمد الفاتح أولى أتباع النقشبندية بالغ اهتمامه حينما كانوا يعيشون بعيدا عن مناطق حكمه، فقام بدعوة كبار شيوخهم من أمثال نور الدين عبد الرحمن الجامي وعبيد الله أحرار وأمر بحمايتهم وتولى رعايتهم ليعاونوه ضد التهديد الشيعي من جانب الإيرانيين والحد من نشر عقائدهم بين الترك أهل السنة ومهما يكن من أمر فإن ما أورده أكرم ايشن في مؤلفه يؤكد أن النقشبندية لم تكن تتجاوز حدود العاصمة العثمانية استانبول في أول نشأتها حتي ظهور الخالدين. وهو يضيف إلينا أن أول أثر من آثار النقشبندية في مدينة استانبول. يرجع إلى الجهود التي بذلها عبد الله الإلهي وخلفاؤه الخمسة الذين جاءوا في إثره وهم: أحمد البخاري وعابد شلبي ولطف الله الأسكوبي وبدر الدين بابا ومصالح الدين الطويل. حيث استطاع مصالح الدين الطويل أن يقنع أبي يزيد بن السلطان محمد الفاتح بالانتساب للطريقة، ومن ثم عرف ب"الصوفي أبي يزيد الولي". وبذل عابد شلبي ما وسعه من جهد للتأليف بين النقشبندية والملاوية إلا أن ترسيخ دعائم النقشبندية الأحرارية بمدينة استانبول في تلك المرحلة إنما تحقق بجهود أحمد البخاري الذي يعد من أبرز خلفاء عبد الله الألهي وهو في الحقيقة الأمر زميله ورفيقه الذي ارتحل معه إلى سمرقند وانخرط معا في سلك النقشبندية. ومن الواضح أن عبيد الله أحرار أخضعه لأوامر عبد الله الإلهي عندما كلفهما بنشر طريقته في استانبول، فلما عزم عبد الله الإلهي الرحيل إلى المناطق الغربية من الدول العثمانية لكي ينشر الطريقة النقشبندية ويروج لها، استخلفه في استانبول وأسند له رعاية الطريقة. ومن ثم ظهرت النقشبندية بزي جديد عرفت تحت لوانه ب"مجددية"، وعمت شهرتها أرجاء استانبول على يد من يدعي مراد بن علي بن داود الأزبكي أحد خلفاء معصوم الفاروقي، ورغم إعاقته في قدميه، إلا إنه طاف أهم العواصم الإسلامية، ووافته المنية عام 1720م. [6]

#### النقشبندية الخالدية عدل

دخلت النقشبندية مرحلتها الثالثة حسب تطورها التاريخي. تنسب النقشبندية في هذه المرحلة إلى خالد البغدادي ، تذكر المصادر التركية أن خالد البغدادي، ينصل إلى عثمان بن عفان نسبا وإلى الإمام علي بن أبي طالب حسبا، ولد في بقره طاغ من بلاد شهرزور، [7] من أعمال السليمانية عام 1192م. كان من أبرز علماء عصره سيد عبد الكريم برزنجي في مدينة السليمانية ، ومحمد الكذبري في الشام، اشتهر كل منهما بمؤلفاته في علوم التفسير والحديث، وقرض الشعر. أسند مصطفى الكردي القادري في دمشق خلافة الطريقة القادرية إليه في العراق ، ارتحل خالد البغدادي من العراق إلى الهند عام 1225 هجريا، إبان الاحتلال الإنجليزي للهند ولما قابل عبد الله الدهلوي شيخ الطريقة النقشبندية في الهند، أشرقت شمس المعرفة في قلبه. وعرفت تلك المرحلة في تاريخ الطريقة النقشبندية بالنقشبندية الخالدية نسبة له وكان لها الازدهار حتى بلغت أوج تطورها. حالف الحظ البغدادي حيث أرسى معالم الطريقة النقشبندية الخالدية بعدما أشرق العلم المعنوي في قلبه، وهو علم الصوفية الذي يتلقاه الصوفي عن طريق الإلهام بعد تصفيه القلب مما سوى الله. أجاز له عبد الله الدهلوي مشيخة الطريقة، وإقامة طقوس الطريقة النقشبندية الخالدية قائلا له: "أن خالد النقشبندي لم يداينه غيره من طلاب العلم الصوفي، قدم إليه من الكردستان لإعلاء شأن النقشبندية الخالدية، فجعلته في صدارة علماء الدين، إنه قضى في خلوته عشرة شهور، هجر عاداته وحظوظ نفسه، وسعى سعيا حثيثا على مداومة ذكر الله الذي زين فواده، وبفضل الله وبحمده أتم سلوكه الطريق الروحي على يد كبار الشيوخ، ونال رعايتهم وقبولهم إياه، وعلا ذكره لديهم. وحالفه التوفيق كما استطاع بعون الله أن يمحو وجوده وينفي في الله ويبقى بالله بإصلاح لطائفه. فأصبح جسده مفعما بمشاهدة الأتوار اللطيفة. ونحن إذ



بصدد إعلام الخلائق بهيئته الوجدانية" ويشهد هنا عبد الله الدهلوي برقية الروحي واجتيازيه مراحل سلوكية معينة أهلته لرئاسة النقشبندية في بلاد الشام. فثمة رباط مقدس يربط شيوخ النقشبندية في سائر الأقطار وهو العلم الصوفي.

وهم لا يصرحون بحقيقة اتجاههم الديني لنلا يتدخل في شئونهم الآخرون. أو ينكر عليهم حالهم وعقيدتهم. كما أنهم متأثرون بفكر فلسفي نكاد نعدمه عند كثير من الطرق الصوفية. فهم يفسرون مراحل سلوكهم تفسيراً فلسفياً مقنعاً. والمدهش في ذلك أنهم يجدون الآيات القرآنية التي تؤكد ما يذهبون إليه من رأي. لما عاد خالد النقشبندي من الهند بدأ يروج لركن جديد للطريقة يعرف بالرابطة ولم يكن شيئاً معروفاً في الطرق الصوفية التي انتشرت في المجتمعات الأعجمية في المملكة العثمانية مما أثار ضجة هائلة في سائر البلاد. وتحققت الشهرة للخالدية وأصبح أساس طريقتهم ما يعرف بالرابطة وتعني ربط قلوبهم بالله وتعلقها به، فهم يولون وجوههم إلى الله تجاه القبلة وإنما كانوا، ويقرأون سورة الإخلاص والشرح أولاً ثم يبدؤون ذكر الله بالقلب أي بلا صوت ولا كلام لأنهم يحبذون الذكر القلبى عن الذكر الجهرى. ويذهبون إلى أنهم بهذا الذكر يتولد النور في قلوبهم فهي كمنصرفه إلى ذكر الله على الدوام ولا يسبحون سوى بذكر اسم الذات ليس إلا من أعماق قلوبهم. ثم يتلون ما تيسر من آي الذكر الحكيم وينشدون بعض الإلهيات وهي نمط من الشعر الديني يناجون فيه المولى عز وجل يؤديها منشدهم بأداء يهز القلوب ويحرك المشاعر ويقع في النفس موقعا حسنا غير عازفين بأي من آلات الطرب ويوصي شيوخهم المرادين بصحبة العلماء والصالحين، ويحبذون ارتداء ملابسهم التقليدية التي أصبحت عرفاً لديهم. أما عن المصادر التي تدعي أن خالداً جاء بنهج جديد للنقشبندية حيث نشر روح الزهد والتقوى بفضل طريقتة فقلت أحداث السرقة والنهب والقتل وساد الهدوء والأمان في المنطقة الكردية في العراق. فهذا له أساسه الصحيح واختفت الجرائم بتأثير خالد البغدادي وطريقتة النقشبندية الخالدية بسبب من الطاعة المطلقة التي أظهرتها جماهير النقشبندية له ولخلفائه. ويؤكد كاتبنا أن هذا يرجع إلى تركيزهم على نمط خاص لهم من الذكر يعرف بـ"رابطة الشيخ". فكانت المنطقة الكردية يهددها قطاع الطرق وكثيراً ما تعرضت لأعمال السلب والنهب وبعد أن انخرط الأكراد في سلك النقشبندية لوحظ هدوء عجيب في أحداث السلب والسرقة وخفت حدة الجرائم في مناطق تواجدهم ويذهب هذا الباحث إلى أن هذا الذكر الذي يعرف لديهم بالرابطة له أثره العميق في تهدئة الأعصاب وقتل نوازع الشر والعدوان في النفس البشرية. ويسرد كاتبنا هذا سرداً مطولاً عن هذه التطورات التي شهدتها النقشبندية في تركيا. فيرى أنه ما من شيخ من شيوخهم يهتم بتطبيق الرابطة إلا وارتفع شأنه وذاع صيته ودامت المشيخة في أسرته تتوارثها جيلاً بعد جيل كالأرواسيين وأتباعهم من شيوخ الأكراد والترك والغاية من الأدعية إنما هي ترويض المرید على تبيعة الشيخ والإستسلام له بكل ما يملك من مال وجاه وروح بكامل الرضا والإخلاص. كان للنقشبندية دورها السياسي الذي تجلى في مساندتها للدولة العثمانية ضد الثورات التيكانت تندلع على أرضها بين الفينة والفينة فثمة تلميحات في مصادر شتى تشير مناطق نفوذها الأخرى لرفعة شأن العقيدة الإسلامية. وهذا ما ألفناه بالفعل في نشاط النقشبندية في الدفاع عن المذهب السني والحد من المد الشيعة الإيراني إبان حكم الدولة العثمانية التي طالما صانت المذهب السني وبذلت ما وسعها من جهد لتجسيم النشاط الشيعة الإيراني. وكان للنقشبندية دور في إخماد الحركة الوهابية التي تمثل الفكر السلفي وقد استعلت الدولة العثمانية التنافر الديني بين الفريقين أيما استغلال وحرصت خالد البغدادي ضد الوهابيين. ومما يدل على شيوع الطريقة في أراضي الدولة العثمانية على أواخر عهدها وجود خمسة وستين تكية نقشبندية في استانبول وحدها ويسجل المؤلفون من الترك أن الطريقة النقشبندية خدمت الثقافة التركية وسجلت في تراثها الأدبي المعارف والموروثات الشعبية التركية. [8]

#### الانتشار عدل

تركيا من أكبر الطرق الصوفية من حيث عدد المنتسبين، وتتخذ من جامع إسكندر باشا بحي محمد الفاتح في مدينة إسطنبول المركز الرئيسي لها ويترأسها محمود أسعد جوسشان، وهناك جماعات أخرى ولا تختلف عن بعضها كثيراً مثل: جماعة إسماعيل أغا، وجماعة يحيائي، وجماعة أران كوي وأوقاف المرادي. وقد أسهمت جماعة إسكندر باشا في تأسيس عام 1970، وحزب الإنقاذ الوطني عام 1972، اللذين أشرف على تأسيسهما رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين أربكان، كما أن رئيس حزب الفضيلة الذي تأسس بعد حظر حزب الرفاه عام 1997 محمد رجائي قوطان له صلة قوية بالطريقة النقشبندية. كان للطريقة دورها الكبير في إقناع الشعب التركي بالتصويت على دستور عام 1982، كما استخدمتها العديد من الحكومات التركية لتمير

بعض القرارات السياسية. [1]

كردستان العراق يعتبر ضياء الدين خالد حسين المعروف باسم مولانا خالد النقشبندي هو مؤسس الطريقة النقشبندية بداية من عام 1808. واستطاعت هذه الطريقة أن تفرض نفسها في كردستان بعد صراع مع أتباع الطريقة القادرية المنسوبة إلى عبد القادر الجيلاني. وفي فترة الاحتلال الأميركي للعراق ظهرت جماعة صوفية مقاتلة انخرطت في العمل المقاوم للوجود الأميركي عبر كيان سمي نفسه جيش رجال الطريقة النقشبندية. [1]

مراتب النفس عند النقشبندية عدل

وللنفس سبع مراتب في عقيدتهم، حسب تأثرها بالمجاهدات، وهي:  
النفس الأمانة

تميل للشهوات وترغب في اللذات وتجذب القلب لإسفل وهي منبع للشر والأخلاق الذميمة كمثل الحقد والحرص والحسد والغضب والبخل.

النفس اللوامة عدل

تتورت بنور القلب فهي تارة تقترب المعاصي ثم تندم وتلوم نفسها وهي منبع الندامة لأنها منبع الهوى وتتصف بالحرص.

النفس مطمئنة عدل

تخلت عن صفاتها الذميمة ووصلت للكلمات انتقل صاحبها من التلويح إلى التمكين يخاطب الناس عن بعد لتعلقه بالحق تعالى.

النفس الملهمة عدل

ألهمها الله تعالى العلم والتواضع والفتاحة والسخاء هي منبع الصبر والتحمل والشكر.

النفس الراضية عدل

رضيت عن الله وتحقق فيها قوله تعالى: "رضي الله عنهم ورضوا عنه" شأنها في هذا التسليم والتلذذ بالحيرة.

النفس المرضية عدل

رضي الله تعالى عنها ويبدو فيها أثر رضاه وهي منبع الكرامة والإخلاص والذكر ويقال إن السالك في هذه المرتبة يضع الخطوة الأولى في معرفة الله تعالى ويظهر فيها تجلى الأفعال.

النفس الكاملة عدل

صارت للكلمات طبعاً وسجية ولا زالت ترتقي في الكمال وتؤمر بالرجوع للعباد لإرشادهم وتكميلهم ومقامها مقام تجليات الأسماء والصفات حالها البقاء بالله تسيير بالله إلى الله وترجع من الله إلى الله ليس لها من مولى سواه تستنقي علومها منه تعالى. [9]

انظر أيضاً عدل

الطريقة البيرامية

مصادر ومراجع عدل

[صحيفة الشرق الأوسط] (4 يونيو 2010). "النقشبندية.. طريقة صوفية تلبس عباءة السياسة". اطلع عليه

بتاريخ 8 يونيو 2013.

النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدكتورة بديعة محمد عبد العال، الطبعة الأولى القاهرة ، الدار الثقافية للنشر، 2009، ص11

النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدكتورة بديعة محمد عبد العال، الطبعة الأولى القاهرة ، الدار الثقافية للنشر، 2009، ص14/13

النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدكتورة بديعة محمد عبد العال، الطبعة الأولى القاهرة ، الدار الثقافية للنشر، 2009، ص15/ 16/ 17

النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدكتورة بديعة محمد عبد العال، الطبعة الأولى القاهرة ، الدار الثقافية للنشر، 2009، ص18

النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدكتورة بديعة محمد عبد العال، الطبعة الأولى القاهرة ، الدار الثقافية للنشر، 2009، ص19/ 20/ 21

الطريقة النقشبندية العلية الطريقة النقشبندية العلية منتدى الطريقة النقشبندية العلية  
الورد النقشبندي للشيخ الاكبر محمد بهاء الدين الحسيني الحسني الاويسى البخاري  
النقشبند ..

للعامة الفاضل والمحقق الكامل قدوة العارفين ومرشد السالكين محيي اثار السنة  
بنور اليقين مولانا المرحوم الشيخ محمد أمين الكردي الاربلي  
المتوفي ليلة الاحد ثاني عشر ربيع الاول سنة 1332هـ  
ابن الشيخ فتح الله زاده رزقه الله الحسني وزيادة أمين ..  
مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي فتح بتوفيقه بصائر المخلصين ، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد  
وعلي اله وصحبه الكاملين ..

(وبعد) فيقول المفتقر الي ربه ، عبده الراجي عفوه ( محمد امين) لما وفقني الله  
لنشر الطريقة النقشبندية في الاقطار المصرية وكان الغوث الاعظم وعقد جيد  
المعارف الانظم الحسيب النسيب الشريف السيد ( الشيخ محمد بهاء الدين ) قد ألف  
للمريدين اوراداً ليجذب قلوبهم الي الله ويشغلهم بها عن سواه وكان من احسن ما  
وضعه هذا الورد الكبير المسمي بورد النقشبندي ليقراه المريدي في كل صباح وعشية  
التمس مني كثير من الاخوان ان اضبط ألفاظه المنيفة وابين ما فيه من منافع  
واشرحه بطريقة خفيفة وها انا شارح في ذلك راجيا من الله النجاة من المهالك ..  
انتهي

كما اضاف آداب الدعاء وشروطه وهي :  
" وهي ان يستقبل القبلة حال الدعاء ويجلس علي ركبتيه ويكون علي طهارة كاملة  
ويرفع يديه الي منكبيه ويخفض صوته ويكون جائعاً وبياً بالبسملة والحمدله  
والصلاة والسلام ويختم بها ويجتنب المحرم ظاهراً وباطناً وان لا يكون دعائه اثم  
وان يكون الدعاء بحضور قلب وان يجزم بالاجابة ولا يشك فيها وان يؤخر الدعاء  
الي اوقات الاجابة كحال السجود وبين الاذان والاقامة وعند السحر ..انتهي  
خواص ومنافع هذا الورد الجليل (كما ورد في الاجابة الربانية)

اعلم ايها الواقف علي هذا الكتاب أنني لم أنشر منافع هذا الورد الا محبة في جميع

---

"كتاب معجم المؤلفين " للمؤلف عمر بن رضا كحالة  
النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدكتورة بديعة محمد عبد العال، الطبعة الأولى القاهرة ، الدار  
الثقافية للنشر، 2009، ص22: 28  
النقشبندية نشأتها وتطورها لدي الترك، الدكتورة بديعة محمد عبد العال، الطبعة الأولى القاهرة ، الدار  
الثقافية للنشر، 2009، ص51/ 52

اخواني المؤمنين وعملا بقول سيد المرسلين : " لا يكمل ايمان احدكم حتي يحب  
لاخيه ما يحب لنفسه " فلذا احببت لهم حب الخير لذكر ربي حتي اجزت جميع من  
يتلوه بنية خالصة حاضرة ليحصل له جميع المرادات في الدنيا والاخرة اجازة عامة  
للنقشبندية وغيرهم من المسلمين لزيادة عموم النفع المبين .

وقد اتفق جميع مشايخ الطريقة النقشبندية وغيرهم علي ان تلاوة هذا الورد الجليل  
نافعة لقضاء جميع الحاجات وحصول المرادات ودفع البلاء وقهر الاعداء والحساد  
ورفع الدرجات ووصول القربات وظهور التجليات وحصول الترقيات والكشوفات  
وتفريج الهموم والغموم والكربات والتحصن من جميع الافات والبليات وشفاء  
المرضي من جميع الداءات وقد جربه الكثيرون من الانام فرأوا حصول الاجابة  
علي الدوام وفضله اشهر من ان يذكر ومنافعه لا تحصي ولا تحصر والله ولي  
التوفيق وهو الهادي لا قوم طريق ... (انتهي)

وهذا هو الورد:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أنت الملك الحي القيوم ، الحق المبين ، الذي لا إله إلا هو ، أنت ربي خلقتني ،  
وأنا عبدك ، وأنا علي عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ،  
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .  
سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم .

هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم . يحيي ويميت وهو علي  
كل شيء قدير . سبحانك يا عظيم ، سبحانك يا معظّم ، سبحانك يا مُقَدِّر ، سبحانك يا  
عالم السر و الخفِيّات ، سبحانك يا باعث من في الجدّالة (1) و المسْمُوكات ،  
سبحانك يا مُسْتَعْبِدَ جميع الخلائق ، سبحانك يا مُقَدِّر الوجود (2) والصّوافق (3) ،  
سبحانك يا من لا تطرأُ عليه الافات ، سبحانك يا مُكُون الأزمنة والأوقات ، علا  
قدرك ، وتعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، سبحانك يا مُعَيِّق الرقاب ،  
سبحانك يا مُسَبِّب الأسباب ، سبحانك يا حيُّ يا قيُّوم لا يموت ، سبحانك ياإلهي وإله  
النّاسوت (4) .

خلقتنا ربنا بيدك وفضلتنا علي كثير من خلقك تفضيلاً ، فلك الحمد والنعماء ، ولك  
الطول الآلاء ، تباركت وتعاليت ، نستغفرك ونتوب إليك ، أنت الأول فلا شيء قبلك  
، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، وأنت الظاهر فلا شيء يُشبهُك ، وأنت الباطن فلا  
شيء يراك ، وأنت الواحد بلا كثير ، وأنت القادر بلا وزير ، وأنت المُدَبِّر بلا  
مشير .

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ  
وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \*تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ  
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ.

يا رحمنُ في الدنيا ، ورحيمُ في الآخرة ، سبحانك يا من احتجب في الأولى عن جميع الورى ، سبحانك يا من تردي بالوقار والكبرياء ، سبحانك يا مالك جميع الأشياء ، سبحانك يا من تعزز بالقدرة والعلاء ، يا من يعلم ما في الضواحي (5) والحِسا(6) يا من يعلم ما يتلجلجُ في الصدور والحشا ، يا من شَرَّفَ العَروضَ (7) على المُدن والقُرى ، يا من يعلم ما تحت الحَبَبِ والثَّرِّي ، سبحانك يا من تعالى وأطَفَ عن أن يُرى ، تباركت ربنا وتعاليت ، لا رب ولا قاهر سواك .  
 اللهم أنتَ المُنعمُ المُتفضلُ الشكور ، وأشهد أنك أنتَ الله الذي لا إله إلا أنت ، أنتَ ربي وربُّ كلِّ شيء ، فاطرُ السماوات والأرض ، عالمُ الغيب والشهادة ، العليُّ الكبيرُ المُتعال .

طسّم ، طس . مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ . بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ . اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . حم حم حم  
 حم حم حم ، حُمُّ الأَمْرِ وجاء النصر فعلينا لا يُنصرون . حم\* تنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ\* غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ .

يفعلُ ما يشاءُ بقدرته ، ويحكم ما يريد بعزته ، ولا مُنازع له في جبروته ، ولا شريك له في ملكه ، سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أعلم أن الله علي كل شيء قدير ، وان الله قد أحاط بكل شيء علما .  
 اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بإملائك وعذابك ، وعافنا قبل ذلك .

سبحان الملك القدوس ، سبحان ذي العزة والعظمة والقدرة والقوة والكبرياء والجبروت ، سبحان الملك الحق الحي الذي لا ينام ولا يموت ، سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ربنا ورب الملائكة والروح . اللهم عَلِّمْنَا من علمك ، وفَهِّمْنَا عنك ، وقلدنا بِصَمِّصَامِ نصرِكَ . اللهم اجعلني شاكرًا لك ، ذاكرًا لك ، راهبًا لك ، مَطْوَاعًا لك ، واجعلني هَيِّنًا مُخْبِتًا إِلَيْكَ ، أوهاً منيبًا . اللهم تقبل توبتنا ، واغسل حوبتنا ، وسدّد مقالنا ، واسل سخيمة صدورنا ، واذهب الدَّخْلَ والران والاجبنة من قلوبنا . اللهم إنا نعوذ بك من جُدَاعِ الفَجَاءة ، ومن جِراقِ المَاروشة ، ومن الإلحاد والغرّة ، ومن الجَمِّ والعنتِ ، ومن الأمور المُطمِّرات . اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يُحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تُبَلِّغنا به جنتك ، ومن اليقين ما يُهَوِّن علينا مصائب الدنيا ، ومَمِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا علي من ظلمنا ، وانصرنا علي من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر هَمِّنا ولا مبلغِ علمنا ، ولا تُسلِّط علينا من لا يرحمنا يا ارحم الراحمين . اللهم إنا نسألك رحمة من عندك تهدي بها روعنا وتلم بها شعتنا ، وتجمع بها شملنا ، وتشفي بها مرضانا ، وتزكي بها اعمالنا وأقوالنا ، وتلهمنا بها رشدنا .

اللهم إنا نسألك بصمدانيتك ، وبوحدانيتك ، وبفردانيتك ، وبعزتك الباهرة ، وبرحمتك الواسعة ، أن تجعل لنا نورا في مسامعنا ، ونورا في أعيننا ، ونورا في أحداقنا ، ونورا في قلوبنا ، ونورا في حواسنا ، ونورا في نَسَمِنَا ، ونورا من بين أيدينا . اللهم زدنا علماً و نوراً و حِلماً ، وآتنا نعمة ظاهرة ونعمة باطنة ..

حسبنا الله لديننا ، حسبنا الله لدنيانا ، حسبنا الله لما أهمنا ، حسبنا الله الحليم القوي لمن بغي علينا ، حسبنا الله الرحيم عند السَّام ، حسبنا الله الرءوف عند المسألة في الجِدث ، ( حسبني الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ) [سبعاً] مرحباً مرحباً بالصباح واليوم الجديد ، ( وان كان في المساء قال : بالمساء والليل الجديد ) وبالإبان والفيئة السعديين ، وبالسافر الشهيد- ( السافر : المَلِك الذي ينزل في النهار لحفظ العبد من آفاته ، وفي الليل لحفظه من طوارقه ) -اكتب لنا ما نقول ، بسم الله الحميد الرفيع الودود المحيط الفعال في خلقه لما يريد ، وهو أقرب اليهم من حبل الوريد .

اصبحت بالله مؤمناً ( وان كان في المساء قال : أمسيت ) وبلقائه مُصدقا ، وبحجته معترفاً ، وبسوى الله في الالهوية جاحداً ، وعلي الله متوكلاً ، نُشهد الله وملائكته وانبياءه وحمله عرشه وجميع خلقه ، بأنه هو الله لا إله الا هو وحده ، وبإن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الحوض حق ، وأن الشفاعة حق ، وأن السؤال حق ، وأن منكراً ونكيراً حق ، وأن وعدك حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، علي ذلك نحيا ، وعليه نموت ، وعليه نبعث غداً لا نري عذاباً إن شاء الله تعالى .

اللهم إنا ظلمنا انفسنا فاغفر لنا أوزارنا الكبائر واللمم ، فإنه لا يغفرها إلا أنت ، واهدنا لأحسن الاخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله ببيدك ، نستغفرك ونتوب إليك . آمنا وصدقنا بما أرسلت من رسول ، وآمنا وصدقنا بما أنزلت من كتاب . اللهم املاً وجوهنا منك حياء ، وقلوبنا منك حبورا . اللهم اجعلني لهموما (جوادا) ظلماً (شريف النفس)، ولا تجعلني ضنيناً(بخيلاً) وعميماً (مقيماً على المعاصي) ونمياً ونفاجاً (متكبراً) وداحساً (مفسدا بين الناس). اللهم إنا نعوذ بك من الهَبْرَمَة (كثرة الأكل والكلام)، ومن الجَاوَة (احتراق الفؤاد من شدة الحزن)، ومن العُتُو (الكبر)، ومن الخَطْرَبَة (الضيق في المعيشة)، والخَيْلُولَة (سوء الظن)، والفَهِج (الخمير)، والرَّثع (الطمع والحرص الشديد)، والعُتْل (الجفاء وغلظ الطبع)، والرَّماء (الباطل)، والفتنة الدهماء (السوداء)، والمعيشة الضنكى (الضيقة).

اللهم اجعل أول يومنا ( وأن كان في المساء قال : أول ليلنا ) هذا صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً، اللهم اجعل أوله رحمة، وأوسطه زهادة، وآخره تَكْرَمَة . اللهم ارزقنا من العيش أرغده ، ومن العمر أسعده ، ومن الرزق أوسعده وأنفعه . اللهم اعف عنا بعفوك ، واحلم علينا بفضلك . سبحانك اللهم وبحمدك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت علي نفسك ، عز جارك وجل ثناؤك ، ولا يهزم جندك ، ولا

يخلف وعدك ، ولا إله غيرك .

سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا معبود ، سبحانك ما عرفناك حق معرفتك يا معروف ، سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور ، سبحانك ما شكرناك حق شكرك يا مشكور . اللهم أوزعنا شكر ما انعمت به علينا ، فإنك أنت الله الذي أرتفعت عن صفة الجبَلِ صفاتُ قدرتك ، ولا ضدَّ شهديك حين فطرت المأروشات ، ولا نِدَّ حَجَزِك حين برأت الحَوَباوات (النفوس) . اللهم إنا نعوذ بك من جحمة (عين) لا تدمع ، ومن جَنَان لا يخشع ، ومن علم لا ينفع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع ، ومن عِواز الماعون . اللهم فهمنا أسرارك ، وألبسنا ملابس أنوارك ، واغمسنا في راموز اللطائف ، وأفض علينا من عوارف المعارف . يا نور الأنوار ، يا لطيف يا ستار ، نسألك أن تصلي علي سيدنا محمد ، نبراس الانبياء ، ونبيِّ الأولياء ، وزبرقان (قمر) الأصفياء ، ويوح (شمس) الثقلين ، وضياء الخافقين (المشرق والمغرب) ، وأن ترفع وجودنا الي فلك العرفان ، وتثبت شهودنا في مقام الاحسان . يا الله يا نور ، يا من السماء بأمره مبنية ، والغبراء بقدرته مدحيه ، والشواهق بحكمته مرسية ، وأنوار القمرين بفضله مضيئة ، نسألك باسمك الذي ترقرقت به الخُنس والازهران ، وتبلجت منه العنان ، حرزا مانعا ، ونورا ساطعا خاشعا ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار . يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار . طس طسم ونعوذ بالله العظيم ، من المعازف ، والعضه (الكذب والبهتان) ، والمحظور (الحرام) ، والمُماحِلة (المكر والخديعة) ، والغمار (غلبة الرجال) ، ومن كيد الفجار ، وحوادث العَصْرَيْن ، ومن شر الأجرين .

يا حفيظ احفظنا ، يا والي يا عليُّ يا عالي ، يا من لا اله الا هو ، لا يعلم احد كيف هو الا هو ، يا الله يا حي يا قيوم يا حق يا وكيل يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا وهاب يا فتاح يا محيي يا مميت ... سلام قولا من رب رحيم .. فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ..

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البير التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاکرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور .. الذي ليس كمثلته شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير ..

حسبنا الله ونعم الوكيل .. نعم المولي ونعم النصير .. غفرانك ربنا واليك المصير ..  
يا دائما بلا فناء ، ويا باقيا بلا زوال ، ويا مدبرا بلا وزير ، سهل علينا وعلي  
أبوينا كل عسير ..

اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا راد لما قضيت ، ولا مبدل  
لما حكمت ، ولا هادي لما أضلت ، ولا مضل لما هديت ، ولا ميسر لما عسرت ،  
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ...

سبحان ربي العظيم الحسيب الحكيم العدل الرقيب الباذخ الشامخ المجيب الغني  
الرشيد الصبور الجليل المقسط المعطي المانع ، لا اله الا الله الوكيل الشهيد ، لا اله  
الا الله المتين المجيد ، لا اله الا الله الواحد الوالي ، لا اله الا الله الماجد المتعال ....  
اعددنا لكل هول لا اله الا الله ، ولكل رَغْس (نعمة) الحمد لله ، ولكل أعجوبة  
(إصابة عين) سبحان الله ، ولكل لَزْنٍ (ضيق وشدة) حسبي الله ، ولكل شجوا (هم  
وحزن) ما شاء الله ، ولكل قضاء وقدر توكلت علي الله ، ولكل مصيبة إنا لله ،  
ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولكل شجب (حاجة) استعنت بالله ..  
اللهم إنا أصبحنا [وان كان في المساء قال : أمسينا ] نشهدك ونشهد ملائكتك  
وأنبياك ورسلك وجميع خلقك ، بأننا نشهد أنك أنت الله وحدك لا شريك لك وان  
سيدنا محمداً عبدك ورسولك ( [أربعاً] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .. يا  
رحمن الدنيا ، ورحيم الآخرة ، فاعف عنا ، واغفر لنا وارحمنا وانت ارحم  
الراحمين ..

بسم الله الشافي هو الله ، بسم الله الكافي هو الله بسم الله المعافي هو الله ( بسم الله  
الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ) [ثلاثاً ]  
فالله خير حافظ وهو ارحم الراحمين ...  
فالله خير حافظاً وهو ارحم الراحمين .. يا محيي أحيانا حياة طيبة ، بالصحة والعافية  
، في الدنيا والآخرة ، انك علي كل شيء قدير ..

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ.. بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ.. فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ.. حَافِظُوا عَلَيَّ  
الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَفُؤَمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ.. إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ.. نَعْمَ  
الحافظ الله ، يا حفيظ احفظنا .. ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً  
مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا  
مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ  
كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ  
الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
بِدَاتِ الصُّدُورِ.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ  
وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ \* شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ  
وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ..  
فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ .. وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ



وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ.. يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ.

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.. وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا  
أَدْبَأْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.. وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا  
وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.. وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ  
يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ... مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا  
يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .. وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ  
كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ  
الْمُتَوَكِّلُونَ... وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

كهيعص ..حم..عسق.. اكفنا وارحمنا، هو الله القادر القاهر الظاهر الباطن الفاطر  
اللطيف الخبير .. قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة  
وهو الحكيم الخبير ... تحصنت بالقوي المتين اللطيف الكافي الحفيظ الحي القيوم ،  
الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ، الحنان المنان ، يا بديع السماوات والارض ، يا حي يا  
قيوم ، يا ذا الجلال والاکرام ، نسألك بعظيم اللاهوتيه (المقصود عالم السر الغيبي)  
، ان تنقل طباعنا من طباع البشرية ، وان ترفع مُهجنا مع ملائكتك العلوية (يا  
محول الحول والاحوال حول حالنا الي احسن حال ) [ثلاثاً]

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، صلاة  
منجية في الحياة وبعد الممات ... اللهم صلِّ علي سيدنا محمد ، السابق إلى الأنام  
نورُه ، الرحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضي من البرية ومن بقي ، ومن سعد  
منهم ومن شقي ، صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، لا غاية لها ولا انتهاء ولا  
أمد ، صلاتك التي صليت عليه ، صلاة دائمة ، وعلي آله وأسرته ، وسلم تسليمًا  
مثل ذلك ، والحمد لله رب العالمين ... " اه

=====

- 1- الجدالة : من مات في الارض.
- 2-الوجد : الغني .
- 3-الصوافق: اي الارباح في البيوعات .
- 4-الناسوت :البشر .
- 5-الضواحي : السماوات.
- 6-الحسا : اسم للسهل من الارض.
- 7-العروض : بفتح العين ، اسم لمكة والمدينة وما حولهما من القرى . " اه

## أوراد الشيخ سيدي محمد بن عيسى -5-

### حزب الفتح

### للشيخ سيدي محمد بن عيسى

- 5

#### الطريقة العيساوية

الطريقة العيساوية هي من أبرز الطرق الصوفية التي ظهرت في فجر العصر الحديث (القرن السادس عشر الميلادي) نسبة إلى مؤسسها الأول الشيخ محمد بن عيسى المكناسي (أصيل مدينة مكناسة الزيتون الواقعة ببلاد المغرب الأقصى)، ويعود سند هذه الطريقة إلى الإمام أبي الحسن الشاذلي (ت656هـ/1258م) قطب التصوف في زمانه. وقد انتشرت الطريقة العيساوية انتشاراً واسعاً في البلاد التونسية وبالمشرق العربي لا سيما في المدن والحواضر الكبرى، ولعل اعتمادها على الكرامات وإحياء حلقات الانشاد والسماع والشطح الصوفي بانتظام كان له أثره في اهتمام الناس بها وفي تزايد عدد مريديها.

ولد الشيخ محمد بن عيسى سنة 872هـ/1467م ويمتد نسبه إلى آل البيت عبر إدريس الأصغر مؤسس مدينة فاس في نهاية القرن الثاني للهجرة. وقد نشأ في وسط عائلي اجتمع فيه العلم بالصلاح، ومنذ حداثة سنه ارتحل به والده إلى مدينة فاس التي كانت مركز علم وإشعاع ثقافي آنذاك، تضم نخبة من مشايخ العلم والأدب القادمين من بلاد المشرق. وجد الشيخ محمد بن عيسى في استيعاب شتى العلوم والمعارف، إذ حفظ القرآن الكريم في فترة وجيزة، وكان منقطعاً بالكلية إلى الدراسة والتحصيل، فمهر في العربية وآدابها، والفقه والتفسير وتمكّن من العلوم النقلية والعقلية.

ويعود الدور الأساس في تكوّن الشخصية الصوفية لمحمد بن عيسى إلى ثلاثة شيوخ بارزين هم أحمد بن عمر الحارثي (ت905هـ/1499م) وعبد العزيز التباع (ت914هـ/1508م) ومحمد الصغير السهلي (ت918هـ) دلانل الخيرات وهو من أتباع أبي الحسن الشاذلي، وإليه تنسب الطريقة الصوفية المسماة بالجزولية، وهي التي ستصبح في أغلبها تسمى بعد وفاته ب"العيساوية". ولقد تلقى عليه اثنان من أبرز أعلام التصوف في بلاد المغرب هما الشيخ المجذوب (ت1569م) والشيخ أبو الروين وهو الذي تولى مشيخة الطريقة العيساوية بعد وفاة محمد بن عيسى. لم تحدد المصادر التقليدية بدقة تاريخ دخول الطريقة العيساوية إلى تونس، غير أنّ بعض الإشارات المقتضية التي اهتمت بالحياة الروحية إجمالاً في بلاد المغرب العربي، إضافة إلى تقابيد شيوخ الطريقة نفسها وأتباعها، تساعدنا بعض الشيء على اعتبار القرن العاشر للهجرة (السادس عشر ميلادياً) تاريخ دخول الطريقة العيساوية إلى تونس، إذ ذكر أحمد القطعاني وهو من أبرز من أرخ للطريقة العيساوية أنه لم تمض على وفاة الشيخ الكامل سيدي محمد بن عيسى مائة سنة إلا وزوايا طريقته منتشرة في كامل بلاد المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس، ثم في طرابلس حيث بنيت أول زاوية في أوائل القرن السابع عشر ميلادياً. أما المراجع العيساوية ذاتها فتذهب إلى أنّ زاوية سيدي الحارثي هي من أقدم زوايا العيساوية بالبلاد التونسية وهي تقع فيما بين باب الخضراء وباب سويقفة ويصطلح عليها بالزاوية الأم. وفي ما بعد ظهرت زوايا أخرى تابعة لهذه الطريقة منها زاوية سيدي الشاذلي بباب الجزيرة، وزاوية سيدي بوسعيد التي جمعت مريدي الطريقة الشاذلية ومريدي الطريقة العيساوية. وكذلك زوايا الكاف وتطاوين وتستور والساحل. وفي سنة 1925 نجد 144 زاوية خاصة بالطريقة العيساوية تضم حوالي 40.000 مرید.

ونجد لدى بعض الدارسين والباحثين الأوروبيين وعلى الأخص منهم أولئك الذين كانوا مقيمين بتونس في الفترة الاستعمارية اهتماماً بالغاً بالطريقة العيساوية وتصوير حياتها الروحية داخل الزوايا، كما كان الاهتمام

... يفتح القلوب أنت الله مولانا  
ياغفار الذنوب أنت الله مولانا  
ياعلام الغيوب أنت الله مولانا  
ياشفيق يارفيق أنت الله مولانا  
ياموجود ياقديم أنت الله مولانا  
يارحمن يارحيم أنت الله مولانا  
ياقريب يامعيد أنت الله مولانا  
يامالك ياقهار أنت الله مولانا  
ياعزيز ياحكيم أنت الله مولانا  
يامن به العطاء أنت الله مولانا  
يامن له الدوام أنت الله مولانا  
ياستار العيوب أنت الله مولانا  
يامفرج الكروب أنت الله مولانا  
ياحاضر لايعيب أنت الله مولانا  
ياسميع يابصير أنت الله مولانا  
يامقلب القلوب أنت الله مولانا  
ياجواد ياموجود أنت الله مولانا  
يامالك الملوك أنت الله مولانا  
ياحليم ياكريم أنت الله مولانا  
ياحي لايموت أنت الله مولانا  
يامن له البقاء أنت الله مولانا  
ياقدس ياسلام أنت الله مولانا  
**بعض القصائد العيساوية**

### **منظومة الأسماء الحسنی**

ولا يزال شديدا بالخرجات الصوفية التي تحييها الطريقة العيساوية، والتي تقترن فيها فنون الشطح الصوفي بالانشاد والذكر، إلى حد الانتشاء الروحي الذي يصل إلى نوع من الجذب. وتعتبر الطريقة العيساوية في تونس من أكثر الطرق حفظا لنوبات المألوف والموشحات الأندلسية التقليدية، إضافة إلى الأرجال والموشحات الصوفية. أما الموشحات الغزلية ذات المعاني والأغراض الكلاسيكية فإنها تنطوي على معان روحية ووجدية صوفية تتصل بمحبة الله والصلاة على النبي محمد والشوق إلى زيارة الكعبة بيت الله الحرام.

تصنيفان: الموسوعة التونسية للتصوف

آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 18 جانفي 2017  
المحتوى منشور وفق المشاع الإبداعي .

بحمد رب الجلال أبتدى=نظم أسمائه لعل نهتدي  
 ثم الصلاة والسلام أبدأ=على نبي جاءنا وأرشدا  
 وأستعين الله حيا لا ينام=في نظم أسمائه بدءاً واختتام  
 أقول يا الله يا رحمان=يا من إليه يلتجى الإنسان  
 ويا رحيم للعبد مطلقاً=لمن عصا منهم ومن اتقى  
 يا مالك ويا قدوس يا سلام=أرني ما يسر رفعاً ومقام  
 يا مؤمن مهيمن يا عزيز=أصلح سريرتي بذا النظام الوجيز  
 ويا جبار اجبرني فيما مضى=وافتح بصيرتي وجد لي بالرضا  
 يا متكبر خالق يا باري=أرجو ثواباً ماحي الأوزار  
 ويا مصور غفار يا قهار=أقهر عدونا بما تراه ضار  
 ويا وهاب يا رزاق يا فتح=افتح عن عبد طالب منك النجاح  
 ويا عليم قابض وباسط=قنا من كل آيس وقانط  
 يا خفض يا رفع ويا معز=أنت المعين على نظم ذى الجز  
 ويا مدل يا سميع يا بصير=يا حكم عدل لطيف يا خبير  
 ويا رحيم يا عظيم يا غفور=اغفر لعبد ما جناه يا شكور  
 ويا على يا كبير يا حفيظ=منك طلبت رزقاً وسعاً مفيض  
 ويا مقيت يا حسيب يا خليل=أنت لكل عبد رازق كفيل  
 ويا كريم يا رقيب يا مجيب=بك نجاه العبد من كل مصيب  
 يا واسع حكيم يا ودود=أنت لكل طالب مقصود  
 ويا مجيد باعث ويا شهيد=أجب دعائي في كل ما أريد  
 حق وكيل يا قوى يا متين=في نظم أسمائك بك أستعين  
 ويا ولى يا حميد محصى=ارحم فقيراً في حلول الرمس  
 يا مبدئ معيد محيى يا مميت=رجوت عفوك عما عنه نهيت  
 حي قيوم واجد يا ماجد=أنت لكل طالب وقاصد  
 يا واحد يا صمد يا قادر=اغفر خطيئتي وكن لي سائر  
 فإني محتاج للعبد ملتجى=وليس إني لسواك مرتجى  
 مقتدر مقدم مؤخر=إني ذليل وجل معتذر  
 يا أول يا آخر يا ظاهر=يا باطن إني مسئ حائر  
 لأجل ما ارتكبته فيما مضى=أكرم لقائي وحرر من لظى  
 يا والى المتعالي البر=امنحني من نعماك ما يسر  
 ويا ثواب تب على واقبلني=برحمة واسعة واسترني  
 منتقم عفو يا رءوف=ارأف بعبد لاجئ ملعوف  
 يا مالك الملك ياذا الجلال=ثم الإكرام تابع وتالي  
 يا مقسط يا جمع ويا غني=أرجو العطا من مكتسب ومغتني  
 يا مغني يا مانع وضار نافع=فارحم عبيداً خاءفاً وخاضع

يا نور يا هادي ويا بديع=فاحفظ العبد مما يربيع  
يا باقي يا وارث رشيد يا صبور=أسعد مقامنا غداً يوم النشور  
ختمت أسماء الإله الحسنی=بسرهما وأرتقي مقاماً أسني  
رب بجاه المصطفى خير الأنام=أجب سؤال من دعاك بالتمام  
صل يارب عليه سرمداً=وآله وصحبه وألي الهدى  
نظمها عبد ذنوب محتقر=لعفو ربه الكريم مفتقر  
أسمه في النداء محمد بدأ=أعني ابن عيسى من لنظمها اهتدى  
منظومة الأسماء الحسنی

بحمد رب الجلال أبتدى=نظم أسمائه لعل نهتدي  
ثم الصلاة والسلام أبدأ=على نبي جاءنا وأرشدنا  
وأستعين الله حيا لا ينام=في نظم أسمائه بدءاً واختتام  
أقول يا الله يا رحمان=يا من إليه يلتجى الإنسان  
ويا رحيم للعبد مطلقاً=لمن عصا منهم ومن اتقى  
يا مالك ويا قدوس يا سلام=أرني ما يسر رفعاً ومقام  
يا مؤمن مهيمن يا عزيز=أصلح سريرتي بذا النظام الوجيز  
ويا جبار اجبرني فيما مضى=وافتح بصيرتي وجد لي بالرضا  
يا متكبر خالق يا باري=أرجو ثواباً ماحي الأوزار  
ويا مصور غفار يا قهار=أفهر عدونا بما تراه ضار  
ويا وهاب يا رزاق يا فتح=افتح عن عبد طالب منك النجاح  
ويا عليم قابض وباسط=قنا من كل آيس وقانط  
يا خفض يا رفع ويا معز=أنت المعين على نظم ذي الجز  
ويا منزل يا سميع يا بصير=يا حكم عدل لطيف يا خبير  
ويا رحيم يا عظيم يا غفور=اغفر لعبد ما جناه يا شكور  
ويا على يا كبير يا حفيظ=منك طلبت رزقاً وسعاً مفيض  
ويا مقيت يا حسيب يا خليل=أنت لكل عبد رازق كفيل  
ويا كريم يا رقيب يا مجيب=بك نجاة العبد من كل مصيب  
يا واسع حكيم يا ودود=أنت لكل طالب مقصود  
ويا مجيد باعث ويا شهيد=أجب دعائي في كل ما أريد  
حق وكيل يا قوى يا متين=في نظم أسمائك بك أستعين  
ويا ولي يا حميد محصى=ارحم فقيراً في حلول الرمس  
يا مبدئ معيد محيي يا مميت=رجوت عفوك عما عنه نهيت  
حي قيوم واجد يا ماجد=أنت لكل طالب وقاصد  
يا واحد يا صمد يا قادر=اغفر خطيئتي وكن لي سائر  
فإني محتاج للعبد ملتجى=وليس إنني لسواك مرتجى

مقتدر مقدم مؤخر=إني ذليل وجل معتذر  
يا أول يا آخر يا ظاهر= يا باطن إني مسئ حائر  
لأجل ما ارتكبته فيما مضى=أكرم لقائي وحرر من لظي  
يا والى المتعالي البر=امنحني من نعماك ما يسر  
ويا تواب تب على واقبلني=برحمة واسعة واسترني  
منتقم عفو يا رءوف=ارأف بعبد لاجئ ملعوف  
يا مالك الملك ياذا الجلال=ثم الإكرام تابع وتالي  
يا مقسطك يا جمع ويا غني=أرجو العطا من مكتسب ومغتني  
يا مغني يا مانع وضار نافع=فارحم عبيداً خاءفاً وخاضع  
يا نور يا هادي ويا بديع=فاحفظ العبد مما يريع  
يا باقي يا وارث رشيد يا صبور=أسعد مقامنا غداً يوم النشور  
ختمت أسماء الإله الحسنى=بسرهما وأرتقي مقاماً أسني  
رب بجاه المصطفى خير الأنام=أجب سؤال من دعاك بالتمام  
صل يارب عليه سرمداً=وآله وصحبه وألي الهدى  
نظمها عبد ذنوب محتقر=لعفو ربه الكريم مفتقر  
أسمه في النداء محمد بدأ=أعني ابن عيسى من لنظمها اهتدى

### الدرة النفيسة

#### لسيدي محمد بن عيسى

بسم الإله أبدأ كلامي=ثم صلاتنا على التهامي  
محمد خير الورى المفضل=وآله وصحبه الأماثل  
نحمد ربنا بحمد الرشدا=ونشكره بشكر منا سرمدا  
ونطلب من فضله الإعانة=في كل ما قصدنا في دعانا  
ياربنا بجاه ما أنزلته=على الذي من نورك خلقتة  
بجاه سر ذاته العلية=وآله وصحبه الزكيه  
بالأنبياء وجميع الرسل=والأولياء كذك أهل الفضل  
ياربنا بجاه كل قطب=وماحوت عليه جميع الكتب  
بالعلماء الراسخين في العلوم=وكل محبوب بحبك يهوم  
بالزهداء والفقهاء والصالحين=والشهداء وجميع التابعين  
بكل ما خلقت في العوالم=لحكمة تعلمها يا عالم  
بالكرسى والعرش وحاملية=وبالمعمور ثم داخلية  
وبالأملاك ثم بالروح الأمين=بكل ملك من الكروبيين  
بالذات والأسماء والصفات=وقدم مع قدرة حياة  
رب بجاه شرك المصون=ثم بسر نورك المكنون  
وفق جميعنا لما ترضاه=واغفر لكل منا ما خطاه

واشرح صدورنا لكل بر=واملاً قلوبنا بكل سر  
 واغفر ذنوبنا واصفح عنا=وستترك الجميل فاسبل عنا  
 يارب واحفظنا من الشيطان=وفتنة المحياء والطغيان  
 وكن لنا عوناً على الطاعات=واحفظنا ربنا من الآفات  
 واختم العمر بحسن الخاتمة=واسكن الجميع جنة عالية  
 من فتنة القبر سؤال الملكين=احفظ جميعنا بخير الثقلين  
 وثقل الميزان لأكون=من أمة بالحق يعدلون  
 مرورنا على الصراط عاجل=فلا نرى من العذاب هائل  
 من حوض خير الخلق نسقى ياكريم=وأدخل جميعنا لجنة النعيم  
 رب بجاه خير الخلق أحمدا=اسلك جميعنا طريق السعدا  
 وانفح جميعنا بنفحات=منك يارب هن طيبات  
 والطف بنا واعف علينا ياكريم=سامح جميعنا فإنك الرحيم  
 وبالحلال عن حرام فأغننا=ويسر الرزق لنا واكفنا  
 فإنك الجواد ذو الإحسان=والبر والطول والامتنان  
 فامنن علينا بحلال الرزق=واسلك بنا سبيل أهل الصدق  
 عبيدك مدوا أكفهم إليك=العفو والغفران طالبين منك  
 فلا تردنا يارب خائبين=وامنن علينا يا مان الخائفين  
 اسق جميعنا من خمر الأوابين=طهر قلوبنا من وسواس اللعين  
 وعمر القلوب بالتوحيد=لربها ذى القدرة المجيد  
 يارب يارب بكل من تحب=قوى يقيننا بحب المنتسب  
 لشيخنا الجزولى قد نسبنا=من سره يارب لا تحرمنا  
 وأحمد بن عمر الحارثي=لسر منه صار هو الوارث  
 فاخترنا لسره بإذن الإله=وبان عنا سره بلا اشتباه  
 من خمرة الغرام قد شربنا=وعند سكرنا بها فهمنا  
 فكل من دخل في ح لنا=نال من الكريم فتح سرنا  
 وصار في سرور وأفراح=منعماً بسر شرب الراح  
 توله بحب رب العالمين=ودخل في زمرة الموحدين  
 فكل من دخل ح الصالحين=فذاك يافقير حصن الأمين  
 أوصيك أيها المرید الصادق=بالبر والحنانة والتصادق  
 واحبب إخوانك فلا تغادر=لحبهم فعجلن وبادر  
 لتدخل في زمرة أهل المحبين=في ظل عرش ربنا فكن فطين  
 بسنة الرسول والكتاب=فإن تمسكت فلا عتاب  
 فهذه طريقة الرشاد=مريدها يحمى من البعاد  
 فلازم حنا و وردنا تتل=مقامة كرامة بها تحل  
 كذلك ماقلناه في هذاالنظام=فكل قارى له نال المرام

خصوصاً في السماء والصبح=أنيل سر فاتح وضاح  
 لرفع هم وبلاء وسقم=لكل من قرأه وبه استتم  
 وكل ما تجده في هذا النظام=بتيسير من ذى الجلال والإكرام  
 فنطلب الله الكريم البارى=غفرانه لك عبد قارى  
 يدخل هذا القارى في ح لنا=يسقى قلبه من فيح سرنا  
 بجاه خير الخلق سيد الأنام=عليه أفضل الصلاة والسلام  
 وآله وصحبه الكرام=وتأبئيه جمعاً بالتمام  
 والحمد لله على التمام=في بدئنا به وفي الختام.

### { حزب الحصن والاستقامة }

بسم الله الرحمن الرحيم

(لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل  
 السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً.)س

الفتح 18-19

اللهم أرزقنا القيام بحق الطاعة بسر التوفيق والنظر إلي أنفسنا بعين التقصير فنستقيم  
 كما، أمرت اللهم ان الاستقامة كمال ومن لا يستقيم ضاع سعيه فلا تضيعنا انك على  
 كل شئ قدير، اللهم انك تفتح للذاكرين باباً عظيماً من أبواب المعرفة فعلمنا ما لا  
 نعلمه انك علام الغيوب وقد قلت وقولك الحق فاذكروني أذكركم، اللهم أجعلنا من  
 الذين نورت قلوبهم ووجوههم في الدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير سيماهم في  
 وجوههم من أثر السجود رضى الله عنهم ورضوا عنه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك  
 فليفرحوا هو خير مما يجمعون، اللهم ان الذكر يكسو صاحبه مهابة وحلاوة  
 ونضارة وتذكارا وهو سبب النظر إلي وجهك الكريم وجوه يومئذ ناضرة إلي ربها  
 ناظرة، اللهم أجعلنا من المحبوبين الذين شرحت صدورهم و أودعتهم حكمتك بمحبة  
 روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار النجاة والسعادة وأسعدنا بمحبة منك وقبول  
 انك على كل شئ قدير سألتك بما دعاك به الخضر عليه السلام في طوافه، اللهم  
 يامن لا يشغله سمع عن سمع يامن لا تعطله المسائل يامن لا يبرمه إباح الملحين  
 أذقنا برد عفوك وحلاوة معرفتك ورحمتك يا أرحيم الراحمين، اللهم انك تعلم سرنا  
 وعلانيتنا فأقبل معذرتنا وتعلم حاجتنا فاعطنا سؤالنا وتعلم ما في أنفسنا فاغفر لنا  
 ذنوبنا، اللهم إنا نسألك إيماناً بياشر قلوبنا ويقينا صادقاً حتى نعلم أنه لن يصيبنا إلا  
 الله لنا و الرضى بما قسمت لنا، اللهم انك قلت لا اله إلا الله حصني فمن دخل  
 حصنك ءامن من عذابك ومن دخل الحصن ءامن من الشيطان وليس له عليه سبيل  
 فانا دخلنا حصنك لا إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ  
 قدير ان عبادي ليس لك عليهم سلطان، اللهم ان النطق بالشهادتين يزيل الهم والغم  
 والكف وغم الشرك وشقاوة النفاق والشقاق في الدنيا والآخرة الحمد لله الذي أذهب  
 عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور، اللهم إنا نستغفرك من كل ذنب تبنا إليك منه ثم



عدنا فيه ونستغفرك مما وعدناك به من أنفسنا ثم لم نوف لك به ونستغفرك من كل عمل أردنا به وجهك فخالطه غيرك ونستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علينا فاستعنا بها على معصيتك ونستغفرك يا علام الغيوب من كل ذنب أتينا في ضياء النهار وظلام الليل في خلاء وملاء وسر وعلانية فاعفر لنا فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت، الحمد لله الذي خضع كل شئ لعظته، والحمد لله الذي ذل كل شئ لقدرته والحمد لله خضع كل شئ لملكه واستسلم كل شئ لقدرته، اللهم اجعلنا من العلماء العارفين والمشائخ المحققين الذين يجاهدون في الدنيا ويزهدون فيها على حسن حال، اللهم انك تخرج المؤمنين من ظلم التدبير إلي إشراق نور التفويض وتقذف بحق تثبيتك على فاضل باطل اضراية فيزلزل أركانه ويهدم بنيانه وقد قلت نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، اللهم ان نور الإيمان قد ستغرق في قلوب المؤمنين وأخمدت أنواره نفوسهم وشرح ضياؤه صدورهم وملا نوره قلوبهم فأبى لهم الإيمان المستغرق في قلوبهم أن يسكن معه غيره، ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، وقد يدل ذلك على أن أصل أمرهم على وجود السلامة فاجعلنا ممن سلم ونجا ونجنا من الهم انك على كل شئ قدير، اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى ءال سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد و ءال سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم انك حميد مجيد (3) اللهم صلى سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى ءاله وصحبه وسلم(3) سبحان الله وبحمده (300)

لا اله إلا الله (300) .

ثم يحتم: اللهم أرض عن أصحاب رسول الله أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وعن بقية أصحابه أجمعين وعن التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين اللهم أرحمنا وأرحم مشايخنا ووالدينا ومن علمنا ومن له فضل علينا ومن أحسن أليا وأسأنا إليه ومن سبقنا بالإيمان وأغفر لنا مغفرة عزما ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا انك رءوف رحيم جواد كريم اللهم أجعلنا ممن عرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاجتنبه واجعلنا اللهم من شهداء الحق القائمين بالقسط ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما (3) سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

### حزب الإبريز

اللهم صلى على سيدنا محمد إبريز كنز العز والفوز العظيم وإنسان عين الحسن الباهر القويم الحائز بما لا يدرك في النظر بمعاني الأكتساب في الأزل القديم شمس الحقيقة الأئحة بسمت العناية وغاية منتهى النهاية في الصدق العميم راية الحلم المطوقة بنور سر عين الحياة الفائز بشمائل الفضل والتكريم صلاة تشرق على قائلها بطوالعها المنوطة بمواهب الرحمة منك يا رحيم اللهم بحق صدق الصادقين

لديك وقسم المجتبيين من خاصة الخلق عليك وتضرع النبيين المنتسبين بالحق إليك  
 وبجلالك الجالى للعظمة والكبرياء وجمالك العالى بظهور الرحمة والهناء فأضحى  
 الجلال ممزوجاً به لإدارة الحلم عند حلول القضاء والجزم بالحكم وقد نفذ الأمر  
 وطويت صحف النجاة فيظهر جمالك في مرآة عين المشاهدة للراغبين فيتضرع  
 ضراعة الصدف بالتوجه إليك والخضوع في طلب الرفق فيلوح من ناحية حلمك  
 نور العفو لأن العفو لا تزيغ قلوب الخائفين ولولا الظهور منك برؤية الجمال لهلك  
 الكل بالكل بل الكل بالبعض من بعض البعض من جلالك فلك الحمد ربي  
 على ما أسديت وأنعمت إذ كل موجود لا ينكر ما به جدت وأكرمت ولو أسندتنا إلي  
 أحد سواك طرفة عين ما سلم من أتى بنصف ذرة من الذنب لكن فضلك عميم على  
 جميع خلقك وإن كان العدل منك مهلكاً لمن عصاك فأخفاه سترك بحجاب الفضل  
 حتى ظن من كفر بنعمائك أنه لا يقدر عليه أحد ولم يعلم بجهله أنك البر الرحيم  
 أسالك الحفظ والعصمة من الشك والشرك و زوال النعمة بالنقمة والنظر إلي سواك  
 بعين الذل و الأمتهان فإنه لا يقدر أحد عن كشف الضر غيرك وما أفلح من أفلح إلا  
 من أناب إليك فأنت المعد لكل ما تضيق به النفس وأنت أرحم بها منها عليها فلا  
 يعلم قدر فضلك على من أكرمته إلا أنت فأكرمني بنوال منه حتى لا أصدع إلا لك  
 وأنسني بأنس معرفتك في غيابات ليل ظلمة الجهل وبين لي سبيلاً يرشدني لوصول  
 حضرتك فلا مانع لما أعطيت ولو كانت القدرة نافذة لغيرك لوقع المنع وضاق  
 العطاء فهنيئاً للواقف بساحل نيل فيض بحر إحسانك الشامل فقد أظهرت ما أظهرت  
 وأخفيت منه لحكمة ما شئت والكل موجب لشكرك فألهمني اللهم له مادمت راجياً  
 لعطائك الذي لا ينفذ إذ المخازن وسعت كل شئ كما وسعت رحماك في دنياك جميع  
 الكائنات من خلقك وخصصت يوم لقائك من أقر بوحداانيتك وأمن برسلك اللهم  
 أرزقني محبة المخلصين من أوليائك وألفني بهم حتى أكون من أعظمهم لديك  
 واجعلني فيهم من المقبولين عنك واحرسني بعين عنايتك التي لا ترام فأنت الولي  
 والنصير اللهم بحق هيبتك التي لو ألقيت منها قدر حبة من خردل على جميع بحارك  
 لسعرت خوفاً وعلى شوامخ جبال أراضيك لدكت وأصبحت نفساً أيدني بالقرب عند  
 لقاء كل جبار عنيد وأيدني بتأييد نصرك العزيز فأنت أقرب إلي من حبل الوريد لا  
 أنكر فضلك ولا أعرف غيرك فمن ذا الذي يعصمني منك إذا أوجبت العقاب  
 وصرفت على خذلت جبراً موارد العذاب فلا تجعل عقوبة من عصاك طامعاً في  
 رحمتك فليس على أحد غير منتك فلا سعيد من أبغضته ولا شقى من رحمته من  
 رحمته ولولا رحمتك سبقت غضبك وجرى بذلك قلمك ما ظهر على من طردته  
 جودك وفضلك فنسألك اللهم دوام عافيتك المصحوبة بلطائف الخفي إذ الظاهر  
 يشرق منه حلول النقمة فيكون بعد فتنه القلب والجرع المسبب في الحيرة ونحن  
 ضعاف لا نقدر على حمل الضر وقد عوت من أحبت منك الخير فنطلب منك أن لا  
 يعقبه كدر يهتك الستر علينا فمن وجوب الوجوب على الكريم أن يمنح بالعطاء من  
 أساء إليه غير واسطة فكيف من أتى بعقد واسطة الوسائط حبيبك الذي توجهت بتاج

العز والنصر وأيدته بقربك في أعلى الملكوت وأقمته مقام العز في بساط الجبروت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هديت به من أرشدته لدينك القويم وجعلته كريم في كل من شرفت وعظمت وأطلقت على لسانه الحق فأصبح ظافراً بغنائم الذكر والسر والفخر حتى شاهد مشاهد الأسرار الربانية والمعاني الإلهية بقدس حضرتك العلية فما أكرمها من عطية تفرد بها على جميع الأنبياء والأصفياء وخصصته بشفاعته أمته يوم القيامة كما يرجوها أهل سمواتك وأراضيك من جميع خلقك حيث لم يطلب غيرها فنسألك اللهم أن تجازيه عنا ومن أمن به أفضل ما هو أهله وأن تصلى عليه وعلى آله صلاة لا تعد ولا تنحصر ولا تنقطع مادام دوامك وارتفع شأنك وعز سلطانك اللهم أجعلني من الداخلين في زمرة وممن يموت على ملته وارزقني شفاعته الكبرى ولا تحل بيني وبينه طرفة عين وغيبني في محبته واجعلني مأموناً في كنف حرزه كما وعدني وعداً سمعته منه وعاهدني عهداً نتج منه عهد الصادقين وصافحني براحته الشريفة فتشبكت الأصابع حتى أدركت الغرض وقال لي ما أخفيته وأنت أعلم به مني فنسألك اللهم لساناً طليقاً في مدحه لا يكل ولا يفتر وعلى نوال فضلك لا يزال يحمد ويشكر وصل اللهم عليه وعلى آله عدد علمك المحيط بجميع ما شهرت وسترت وعدد ما به أحطت في كل لحظة إلي أبد الأبد وعلى جميع الأنبياء والملائكة والأبرار بفضلك وكرمك يا عزيز يا جبار اللهم أقبل دعائي وثبت رجائي وأختم على وعلى عبادك المؤمنين بالشهادة أمين (لا إلا إله أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ثلاثاً) وأخر د عوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### **حزب ابي العباس السبتي: -6-**

اللهم افضلت فعم إفضالك، وانعمت فتم نوالك، وغفرت الذنوب فتكامل احسانك،

- 6 -

أحمد التوفيق :

أبو العباس السبتي ومذهبه في التضامن والتوحيد

الجمعة 19 يونيو 2015

نص الدرس الافتتاحي الذي القاه السيد أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، والذي تناول فيه بالدرس والتحليل موضوع : "أبو العباس السبتي ومذهبه في التضامن والتوحيد"، انطلاقاً من قول الله تعالى : "إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً".

الدرس الحسنی الأول لسنة 1436 "أبو العباس السبتي ومذهبه في التضامن والتوحيد" مولاي أمير المؤمنين

بعد تربعكم على عرش أسلافكم المنعمين، وفي إحدى زيارتكم الأولى لمدينة مراكش، قررتم إحياء ليلة القدر المباركة بضريح الشيخ المعروف بسيدي بلعباس، وقد عدتم إلى ضريحه ومسجده في أكثر من مناسبة، ولا يملك كل من يتدبر الموافقات التاريخية، إلا أن يتوقف عند سر هذا الاختيار، وآية هذا الالتفات والاعتبار، وذلك من خلال المناسبة بين ما عرف به صاحب الضريح، من مذهب قائم على التكافل والتضامن، وبين ما تجلّى خلال من هيمنة روح التضامن على سياستكم الاجتماعية، ومبادراتكم التكافلية. والواقع أنكم، يا مولاي، من خلال هذه الموافقة وغيرها، تتصرفون كوارث عبقرية حضارة، ومستودع أمانة تاريخ تغذية جذور ثابتة، في أرض المغرب المعطاء. وإن إشارتكم السامية، لخدِيمكم هذا، بأن يتناول الكلام في هذا المجلس عن أبي العباس، تأكيد من جلالكم على ضرورة تعرف المغاربة على منابع القيم المثلى لثقافتهم، تثبيتها لمساهم الحاضر، واستشرافا لمستقبل يستمد مرجعيته من قيم ماضيهم المجيد.

وسيتّم تناول الموضوع في أربعة محاور هي:

أولا - التعريف بسيدي بلعباس؛

ثانيا - شرح مذهبه في التضامن؛

ثالثا - شرح علاقة مذهبه في الجود بالتوحيد.

رابعا - عرض مذهبه على النظر الشرعي والصوفي والسياسي والاجتماعي والفلسفي.

أولا: التعريف بأبي العباس،

هو أحمد بن جعفر الخزرجي، ولد بمدينة سبتة عام 524 هـ، ونزل بمراكش، وبها مات عام 601. كانت مدينة سبتة في وقته من كبريات عواصم العلم والحضارة في الغرب الإسلامي، وثيقة العلائق بمدن الأندلس وشرقي البحر المتوسط، كانت عامرة بالعلماء والتجار والزهاد الذين ما تزال قبور بعضهم معروفة في هذه المدينة السليبية إلى اليوم. قال أبو العباس عن بداياته: أول أمري أنني كنت يتيما، وكانت أمي تحملني إلى نساخي الحرير، فأقر منهم إلى مجلس الفقيه أبي عبد الله الفخار، فتضربني، إلى أن قال لها الفخار: لم تضربين الصبي؟ فقالت إنه يتيم ويأبى أن يعمل شغله، وليس عندي شيء، فقال لي الشيخ: يا بني، لم لا تفعل ما تأمرك به أمك؟ فقلت له: إنما أحب هذا الكلام الذي أسمعته منك، فقال لها: اتركه، وأنا أدفع عنك للمعلم الذي يقرنه أجرته. فقرأت القرآن إلى أن حفظته، ثم قرأت الأحكام. قال: لما بلغ سني عشرين عاما رحلت إلى مراكش، وأقمت في الجبل المطل عليها المسمى إيكليز، والمدينة يحاصرها الموحدون". انتهى كلام أبي العباس. ومعلوم أن حصار الموحدين لمراكش على يد عبد المؤمن، وقع ابتداء من شهر محرم عام 541 هـ.

إن مما يثير الانتباه أن نجد أبا العباس ينجذب إلى مراكش ومصيرها لم يعرف بعد، في مرحلة انتقال الحكم من المرابطين إلى الموحدين، ليكتب له أن يشهد الوقائع العظيمة في عهود أربعة من الخلفاء، هم عبد المؤمن ويوسف ويعقوب المنصور، والناصر. هكذا تنطبق حياة أبي العباس بمراكش على أوج حضارة المغرب في ذلك العصر، زمن كبار ساسة المغرب والأندلس، وعظام شيوخ الحضرة والقبائل من مصمودة وغيرهم، كانت مراكش تعج بالفقهاء والأدباء والزهاد والفلاسفة والأطباء، وكان يصنع فيها المصير السياسي لمعظم جنوبي حوض البحر المتوسط، ومجال واسع من شماليه الغربي.

كان أبو العباس في مراكش يسكن بفندق قريب من الأسواق، وكان يشتغل بتدريس الحساب والنحو، ويأخذ على ذلك أجرا، كانت له منحة من بيت المال مع طلبه الحضرة، كان جميل الصورة حسن الثياب فصيح اللسان، مستحضرا للأدلة من السنة والقرآن،

ثانيا: مذهبه في التضامن:

بدأ أبو العباس مذهبه التضامني العملي بالإتفاق على طلبية العلم الواردين على مراكش. وما لبث أن اشتهر بالجلوس في الأسواق والطرقات، وحض الناس على الصدقة، ويذكر ما جاء في فضلها من الآيات والآثار، فتوارد عليه الصدقات، فيفرقها على المساكين وينصرف. كان مذهبه يدور على هذا المنوال، أخذ المال من البعض وإعطائه للبعض الآخر، كان إذا أتاه أحد يطلب أو يشكو من أي شيء كان، يقول له: تصدق تصل إلى ما تريد، وجرب الناس عليه ذلك وصح فصار عندهم أعجوبة الزمان.

وبموازاة لهذه التجربة العملية كان يجتهد في تأصيل مذهبه من جهتين: (1) جهة النص وجهة الذوق، فمن جهة النص كان يستشهد بآيات القرآن الكريم التي ورد فيها الحض على الإتفاق عامة، والإحسان خاصة، سواء بالحرف أو بالمعنى، وهي آيات كثيرة، ومن وقائع السنة كان يذكر على الخصوص، أن الذي فتنك وعيه

وفتح بصيرته في البداية، هو العمل التضامني المؤسس لجماعة الإسلام الأولى في المدينة، على يد الرسول الأكرم، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، حيث قسم الأنصار أموالهم مع المهاجرين، وهو عمل المشاطرة، واستلهاما من هذا العمل، عقد أبو العباس النية مع الله ألا يأتيه شيء إلا شاطر فيه إخوانه المؤمنين الفقراء، أي قسمه معهم، عمل ذلك عشرين عاما، فصار لا يحكم على شيء بخاطره إلا صدق، ثم عاهد الله ألا يكتفي بإتفاق النصف، بل يمسك الثلث ويصرف الثلثين، عمل ذلك عشرين عاما أخرى، فأتم له الحكم في الخلق بالولاية والعزل، وفهم أن أول فرض هو شكر النعم، وحيث إن الصدقة الواجبة، وهي الزكاة، تصرف على سبعة أصناف، فقد وجد هو سبعة أصناف أخرى ينبغي أن يصرف عليهم على سبيل الإحسان، وهي النفس والأهل، ثم الرحم والضيف واليتيم وصنفان آخران. ثم زاد في الإتفاق بأن عقد مع الله أن كل ما يأتيه يمسك منه سبعا للنفس وسبعا للأهل، ويصرف خمسة أسباع لمستحقيها، أقام على ذلك أربعة عشر عاما فأتم له الاستجابة التامة من السماء، فما قال يا رب إلا قال لييك، وقال: لما تحقق لي ذلك علمت أنها نهاية أجلي. قال نظرت فيمن أستجلب أرزاقهم فإذا هم الأيتام المهملون الذين لا والد لهم ولا أم. ونظرت في ذوي الرحم فإذا لهم حقان، حق الرحم وحق المسكنة، ثم وجدت صنفا آخر هم الذين لا تمكنهم المسألة، قال ابن مساعد، وهو من أصحابه: "وانتهى أبو العباس إلى إعطاء تسعة أعشار والتمسك بالعاشر، وهي النهاية، أي أنه يأخذ لنفسه الواجب للمساكين، ويعطي المساكين ما يجب له، وهو المالك". كان يقول: أصل الخير في الدنيا والآخرة الإتفاق، وأصل الشر في الدنيا والآخرة البخل،

أما من جهة الذوق، فكان يرد سائر أصول الشرع إلى الصدقة، فيرى أن التكبير في الصلاة بقول: "الله أكبر"، فيه التزام من القائل بأن لا يبخل على الله بشيء يملكه، وأن رفع اليدين بالتكبير يعني قول المكبر لله: تخليت لك عن كل شيء، وكان يرى أن الركوع يعني المشاطرة، أي أن تقسم ما عندك مع غيرك، والسلام من الصلاة يعني الخروج عن كل شيء، والصوم يعني أن تتذكر الجائع وتتصدق عليه، والزكاة فرضت ليتدرب الناس على البذل والإعطاء، والحج أن تبرز في زي المساكين وتظهر ما ينبغي لله من العبودية.

وقد قرن أبو العباس مذهبه هذا في الصدقة بالمواساة، فكان يخص بالإشفاق زمرة المساكين واليتامي والأرامل. يتصرف وكأن جسم المدينة التي يسكنها جزء من جسده، يحس بآلامها ويأرق لحرمانها، يقاسم الفلاحين خوفهم إذا انحسب المطر، ويشارك أصحاب البساتين مخاوفهم إذا أشفقوا على ثمارهم من الجوانح، وكان يفقد شهية الطعام في بعض الأوقات، فيبتين أن بعض من في الحي قد بات يتضور من الجوع، فإذا أطعمه أقبل بشهية على ما كان مجة من الأكل والشراب، ويقع له أن يشتد على جسمه البرد وهو بداره مدفا بملاءات تقيه البرد على العادة، فيبحث أهله عن العلة، فيبتين أن بعض الجيران قد تشققفت سقوف بيوتهم وانحاشوا إلى دهليز يرتعشون فيه، فإذا حمل إليهم الغطاء، عاد إلى نومه، وقد كفاه غطاؤه المعتاد.

هكذا كان مذهب أبي العباس في التضامن، غير أن هذا المذهب القائم على الإتفاق، كان في نظره ذا عمق يتصل بجوهر الاعتقاد، وهو توحيد الله تعالى،

فقد اعتبر أن الإتفاق هو الدليل على أن المنفق قد تخلص من الشرك الخفي الذي يتسرب إلى القلب من حب المال. فمن المعلوم أن التوحيد هو الركن الأعظم في التدين بالإسلام، وشرط الإقرار به شهادة أن لا إله إلا الله، غير أن علماء الدين لم يكتفوا بتلقي ما ورد عن التوحيد في القرآن، بل اجتهدوا في التذليل على وحدانية الله بالعقل، واستندوا على الخصوص إلى ما يسمى ببرهان التمانع، أي أنه لو كان في الأرض والسموات أكثر من إله لوقع فيها الفساد، وجرت في الموضوع مناقشات في مستوى اللغة والمنطق تناولت ذات الله وصفاته، وذلك في مطارحات يستعصي كثير منها على عامة الناس، في إطار ما سمي بعلم الكلام.

وجرت مقاربة أخرى للتوحيد على أيدي الصوفية، فقد رأى هؤلاء أن حظ عقل الإنسان في إدراك حقيقة التوحيد لا يتعدى تصورات عن الخالق في لغة المخلوق، فقالوا إن ما يمكن تحصيله في هذا الباب إنما يدرك بالذوق، أي بتجربة أو حال روحية على أساس ما ورد في القرآن والسنة عن التزكية، أي التخلص من الهوى المقترن بسلطة الأغيار التي تستولي على النفوس وتسلبها حرية ملامسة المطلق، وقد ذكر الغزالي أن التوحيد أربع مراتب، فالأولى إقرار اللسان مع غفلة القلب، وهو توحيد المنافقين، والثانية إقرار اللسان وتصديق القلب بمعنى اللفظ وهو اعتقاد العوام، والثالثة، أن يرى الأشياء على كثرتها صادرة عن البارئ الواحد، ويحصل ذلك بكشف يوجهه نور الحق، وهو توحيد المقربين، والرابعة، وهي ألا يرى في الوجود إلا

واحدا وأن يستغرق بالتوحيد عن النفس والخلق، وهو مقام الصديقين، وهذا لا يعني بأي حال ما يفهم عادة من وحدة الوجود.

إن مذهب التوحيد عند السبتي لم يقف عند براهين المتكلمين ولم يتناول أدواق المتصوفين، إذ ربطه بدليل عملي يتجلى في السلوك ويتمثل في البذل والعطاء. لقد استقى هذا المذهب من المنطوق المباشر لأي من القرآن تحمل عادة على أنها تتعلق بأبعاد كمالية للتدين، فقد جاء في القرآن أن الهوى يمكن أن يتخذ إليها، وأن المال الذي يستولي على ضمير الإنسان قد يكون حجابا، لذلك أمر الله رسوله بأن يأخذ من المؤمنين صدقة يظهرهم بها. ولا يتعلق الأمر هنا بالتوحيد الذي يخرج من الكفر، لأن هذا يكفي فيه الإقرار باللسان. ولكنها درجة التوحيد التي تتجاوز مع الفطرة التي فطر الله عليها الإنسان من جهة، والتي بنى عليها سنة الكون من جهة أخرى، فعندما يرى السبتي أن البخل ينطوي على عدم الإقرار بأصل العطاء، يذكر بأن فقر الذين يحتاجون ويبخل عنهم يكاد أن يكون كفرا، فعطاء الله تعالى يسمى رزقا، وعطاء الإنسان مما رزقه الله يسمى إنفاقا، وهو الامتداد الطبيعي لعطاء الله سبحانه، وكل إمساك من قبيل البخل إخلال بهذا القانون، وعطاء الله شامل لكل المخلوقات، وشامل لكل البشر بمقتضى قوله تعالى:

"كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ"

ولذلك قال أبو العباس لأحد أصحابه: أعط ما عندك لأول من تلقاه، ولو وقع في يد يهودي أو نصراني، فالحركة التي في مقدور الإنسان أن يتشبه في مستواها بالخالق هي الإعطاء، وحيث إن كل ما في الكون ناتج عن مدد الله، فالطبيعة التي خلقها مددا من عنده تتجاوز سنتها مع جنس حركتها الأصلية، ومن ثمة يتأتى أن نتصور كيف يمكن أن تكون للكون حساسية لفعل الإعطاء، وحيث إن كمال التوحيد لا يتحقق للإنسان إلا إذا تحققت له الحرية إزاء تملكاته، فكل ما يملكه الإنسان، يوشك أن يقلب هذا المالك مملوكا، وحيث إن التوحيد الإحساني محله القلب كما أن التوحيد في مقام الإسلام محله اللسان، فإن المحل المعرض للفساد بالتملك هو القلب الذي يتسرب إليه الهوى، أما اللسان فمن السهل على صاحبه أن يقول ما لا يصدقه العمل، هكذا يأتي أبو العباس بالحجج على أن الإنفاق المحسوس هو الدليل الصادق على التوحيد القلبي المعبر.

مولاي أمير المؤمنين

بعد أن تعرفنا على شخص أبي العباس، واستعرضنا ملامح مذهبه في التضامن، ورأينا علاقة الجود عنده بالتوحيد، نأتي إلى عرض القراءات الممكنة لهذا المذهب، بحسب فهم وقتنا هذا، وهي قراءات خمس، شرعية وصوفية وسياسية واجتماعية وفلسفية،

أولاً: القراءة الشرعية،

إن أهم ما يبرز منها يتعلق بترتيب الأولويات، فقد اعتبر أبو العباس أن الإنفاق هو الذي ينبغي أن يكون في مقدمة أعمال التدين، أي أن يعبد الله عن طريق إسداء الخير للغير قبل كل شيء، وبجعل الإنفاق في المركز، رأى أبو العباس أنه وضع الأصبع على عنصر الداء، وكان واعيا بأنه اهتدى إلى فهم في الدين لم يهتد إليه غيره من العلماء، فقد قيل له: لماذا لا تتحدث عن الصلاة، كما يفعل عامة الدعاة؟ فأجاب بأنه منشغل بالداء الذي عمت به البلوى، ولم يشتغل به غيره من العلماء، وهو البخل الذي هو مصدر الشرور كلها، والعطاء في نظره فاعل في الطرفين، المعطي والمتلقي، ولولا ذلك لما كانت التزكية بالإعطاء منبت الوازع الذي عليه مدار الطاعة في الدين، بدليل آيات في معنى قوله تعالى:

"وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"

إن ترتيب هذه الأولوية يقويه أن قيمة التعبد بالعبادات الأخرى، إنما يصدقه أو يكذبه سلوك المتعبد في باب الإنفاق.

وإذا كان اهتمام أبي العباس مخالفا لما كان يركز عليه الدعاة، فشخصيته كانت مخالفة كذلك، وقد نسبه بعض من راقبوا أحواله إلى الملامتية، وهي الطائفة المعروفة بتجنب ما يجلب المدح، وارتكاب ما يجلب النقد واللامامة. وكان يرد على منتقدي أفعاله وأقواله بأن العبرة في حكم الله بما تتعقد عليه الضمانر لا بما يفهم من المظاهر، وجل ما كان يؤاخذ به كلمات واستعارات مأثورة عنه. قال أبو الحسن الصنهاجي، وهو من أصحابه: لما كان ذات يوم عرفة، أراد أبو العباس أن يبين لي فضل ذلك اليوم، فدعاني إلى خارج سور

المدينة، فوجدنا باب الدباغين مغلقا، وكانت معي سبعة دراهم، فقال: ادفعها لأول داخل، فدفعتها لعجوز، ودخلنا بحيرة الرقانق، فقال لي أريد أن تنتصب على أربع، فقلت ما هذا الكلام؟ قال أمرتك بعبادتك في الصلاة، فاستقبلت القبلة وركعت، فلما فرغت، قال: مرحبا بك يا قران، فاستنكرت كلامه، وقال: لأنك قرنت بين الصدقة والصلاة، قال: قل ما في نفسك فيما يخصني، فقلت: تمر بالمساجد ولا تصلي، فقال: في الحديث أنتمكم شفاعكم، قلت: تقول للناس: يا تيوس وهي فحول الماعز، قال لأن الناس يشبهونها في حب التقدم والظهور، قلت وتقول للمخاطب: يا قطيم وهو شديد الشهوة، قال هو عندي الذي يحرص على جمع الدنيا ولا يخرج منها شيئا، فقلت: تأمر الناس بالصدقة، ومن لم يكن عنده شيء تقول له: اجعل على ظهرك أسود، فقلت: هلا قلت له: قم الليل، قال لو قلت له ذلك لدخلني العجب.

هكذا يمثل أبو العباس شخصية غير نمطية تحتج على النفاق الاجتماعي والتكبر المظهري والتزمت الديني. مصداقا للأولية التي يعطيها للظاهر إذا تعلق الأمر بالعمل وللباطن إذا تعلق الأمر بالنوايا.

ثانيا: القراءة الصوفية،

عاصر أبو العباس شيوخا كبارا في التصوف، ولم يعرف له شيخ في الطريق، ولكن سلوكه ومنظومته الفكرية مما يجعله في عداد رجال التصوف، ومن علامات ذلك قوله بأن العبادة ظاهر وباطن، وتمثل صلته الأخرى بالتصوف في الحرص على خدمة الناس ومواساتهم، ولكن ربطه العطاء بالاستجابة، وتحقق ذلك بشكل مطرد، يتعدى مستوى الكرامة المعروفة لعامة المتصوفة، ثم إن الذي يعطي لتصوفه بعدا متفردا هو تركيزه على أن العطاء هو الطريق لتحقيق التزكية، أي الشرط العميق للتوحيد، بينما قام منهج معظم الصوفية المربين على جعل الذكر والخلوة والتأمل مرقاة لذلك المقام، فطريقته عملية إذا قورنت بطريقة غيره التي يغلب عليها الاستبطان وما قد يصحبه من التدرج في مسالك النفوس. لقد زار مراکش في الأعوام الأخيرة من حياة أبي العباس المتصوف الأندلسي الكبير محيي الدين بن عربي، ولقي أبا العباس، وفاوضه على حد تعبيره في أمور كثيرة، أي ذاكره، وعجب من أمره، وقارنه بالشيخ عبد القادر الجيلاني، وقال: أعطي السبتي ميزان الجود وأعطي عبد القادر ميزان الصولة، وهذا أتم، لأن السبتي استعجل أن يتصرف بالصدقة، ولو لم يرد شيئا في الدنيا لكان أمره أتم، ولكن مقامه في الذوق كان محمديا. هذا حكم ابن عربي، أما عموم الناس فقد اعتبروا السبتي من أهل الولاية والصلاح، فأدرجوه في الرجال السبعة المخصوصين بزيارة مرتبة في مراکش، ومعلوم أن كل واحد من هؤلاء السبعة إنما عظمه الناس اعتبارا للعمل الجليل الذي كرس له حياته، وعلى سبيل المثال، فالجزولي الذي يأتي بعد السبتي في الزيارة، قد اشتهر بعمل وطني جليل، هو استعمال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، في التعبئة لتحرير البلاد من الاحتلال الأجنبي، في بداية العصر الحديث، ولهذا فالتعريف بأمثال هؤلاء العظام، يفيدنا اليوم في إقناع أبنائنا، بأن أجدادهم إنما أقاموا القباب والأضرحة على رجال كرسوا حياتهم لأعمال نافعة، على أساس الإيمان بقيم رفيعة، ولم يبجلوهم من باب الشرك الذي ينسبه لهم البعض ظلما وعدوانا، وعلى العكس من ذلك فهؤلاء كانوا يربون على التوحيد القلبي الحق، وبهذه التوعية، إن جاءت على أيدي العلماء، سينكشف إجرام من يتجرأ على صالح الأمة بالعداء والبغضاء، وعلى مزاراتهم بالهدم، جنابة على الحقيقة والثقافة والتاريخ.

ثالثا: القراءة السياسية

عاش أبو العباس في العهد الموحد الذي اتسم في بدايته بالخوف السياسي من الشيوخ الذين تتجمع عليهم الجماهير، ومع ذلك شهد هذا العهد بروز منات من أعلام الشيوخ الذين بنوا علاقتهم بالناس على أساس التربية الروحية والخدمة التي لا تشوش على عمل الدولة، وكان من هؤلاء المنسجمين مع الوضع القائم أبو العباس في مراکش، ومع ذلك فإن ابن عربي ذكر أن السبتي وجهت له تهمة ما، وأراد السلطان أن يعدمه بموجبها، ولكن الشهود قالوا: إن المتهم رجل عدل رضي، وفيما عدا هذه القصة، فالظاهر أن الأفق السياسي لم يكن غائبا عن مذهب أبي العباس، لأن السياسة في حقيقتها إنما تدور على قضاء حوائج الناس، وهكذا نجد يقول إنه عندما بلغ مقاما روحيا بحكم التنازل للفقراء عن ثلثي ما يقع في يده، صار له الحكم بالتولية والعزل، يقصد أن دعوته كانت تستجاب في تولية المنفقين وعزل البخلاء، وتؤيد ذلك قصة له مع المشرف، هكذا كان يسمى المكلف بتدبير المالية، فقد قال له يوما تصدق لكي يغاث الناس بعد انحباس المطر، فأجاب المشرف: "الله غني عنا" فقال أبو العباس: هذا الرجل عزل نفسه، وبعد أيام وصل من الخليفة قرار عزل المسئول المذكور، وقيل لأبي العباس: بم عرفت ما تنبأت له به؟ فقال من قوله تعالى:

"هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنَتَّفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"

(محمد 3). إن هذه الإشارة من أبي العباس تدل على أنه كان يؤمن بأن ما تقوم عليه السياسة الظاهرة من العلاقة بين المطالب والاستجابة أخرى بأن يصح في السياسة الغيبية التي تحض على الإنفاق للنفع والإصلاح وتجزي عليه. فهذه أدبيات في الحضارة الإسلامية تذكر لنا ما كان من الارتباط، في عقول الناس، بين الحاكم الخير النافع وبين جود الطبيعة وتكاثر الخيرات في عهده، ومقابل ذلك، ربطوا بين الحاكم الظالم وبين شح الطبيعة ونحس الأيام واطراد المصائب. وقد ظهرت شجاعة أبي العباس السياسية في عدة أمور منها أنه جعل من الأصناف الذين كان ينفق عليهم، بعض ضحايا الانقلاب الموحد، وعلى رأسهم أحفاد علي بن يوسف وبقايا عمال ميورقا المعروفين ببني العزيز، وهو عمل يمكن أن يصنف في خاتمة ما يصطلح عليه اليوم بـ "جبر الضرر".

رابعاً: القراءة الاجتماعية،

من المعلوم أن أي نظام اجتماعي يتحدد بالموقف من المال، وهكذا فموقف الإسلام من المال يتلخص في مشروعية الكسب الحلال، وحماية التملك، والحض على أنواع السعي الذي نسميه اليوم بالمبادرة، فقد جرى تمويل الدعوة الإسلامية، في بداياتها، من أشخاص أثرياء، منهم خديجة أم المؤمنين وأبو بكر و عثمان، رضوان الله عليهم، ووقع الاجتهاد منذ العهد الأول في أن في المال حقاً غير الزكاة، ولكن الذي حدث في الإسلام هو إثراء عدد من الناس بشكل غير معهود، واشتهر من المحتجين على هذا التمويل السريع الصحابي أبو ذر الغفاري الذي استنكر كثر المال وعدم إنفاقه، ووازي هذا الإثراء توسع في عمران المدن حتى إن الناس رأوا فيه علامة على قرب قيام الساعة، وتغيرت كلية ملامح المجتمع البسيط الذي نشأ فيه الإسلام على التضامن، ومع توسع المدن ظهرت فئات من البؤساء والمهمشين، أمام هذه الوضعية ظهر التيار الزهدي بمثابة احتجاج ضمني على جمع المال وعدم إنفاقه، وهكذا فإن الازدهار الذي عرفته حضارة الإسلام في العصر الوسيط، على أساس التجارة، لم يوازها نظام تضامني منهجي واسع ومؤصل، أي أن المجتهدين لم يستوعبوا تبعات التحولات الاجتماعية الجديدة على مصير روح الإسلام في التكافل، وبقي الأمر ليبييراليا، والإنفاق مرهونا بالرغبة و الترغيب.

فالفقر الذي اتخذته التصوف شعاراً فقر وجودي، يناسب موقع الإنسان أمام الله الغني، الفقر لا مقابل الثروة والغنى، بل مقابل الاستغناء الذي جاء فيه قوله تعالى:

"إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ أَلَمْ يَرَ أَنَّهُ رَآهُ اسْتَغْنَى"

ولو وقع الاجتهاد على أساس روح الدين، لظهر أن ما يبسر التضامن هو الاكتفاء بالضروري من وسائل المعاش، ولسار في اتجاه مذهب أبي العباس في القول بأن الزكاة المفروضة ليست سوى خريطة طريق ينبغي أن تكون لها امتدادات بليغة في المقادير وفي أنواع المستفيدين، لم يكن هذا المذهب بأي حال من الأحوال يروم علاج مشكل الفقر بالتسول، بل كان أعمق من ذلك حيث رأى أن البخل يجر اختلالات في نظام العالم، وأن علاجه يجب أن يكون بالإنفاق، والدليل على أن مذهبه لا يدخل في خاتمة المطالبة برد أموال الأغنياء على الفقراء، أنه لم يخص الأغنياء بالدعوة إلى الإنفاق، بل كان يدعو إلى التصديق من يملكون ومن لا يملكون، فإذا اعتذر له من لا يملك غير درهم واحد قال له: تصدق، ففي مثلك جاء الحديث المروي عن مالك: "سبق درهم مائة ألف درهم". فالمجتمع في منطق لا ينقسم إلى أغنياء وفقراء، ولكن ينقسم إلى منفقين وبخلاء، فالعطاء المطلوب فضيلة نفسية وروحية لا ترتبط حصرياً بالمال، لأن النفقة قد تكون كلمة طيبة وقد تكون إفشاء سلام وقد تكون خدمة أو مجرد إحساس كريم تجاه الآخر، بل ويشمل الإنفاق حتى اللذة إن كانت من حلال، وهكذا يمكن بمنظورنا اليوم إدراج الأخلاق المدنية والواجبات الوطنية والحقوق الإنسانية في هذه المنظومة الشاملة، أما المال فالتمييز فيه ينبغي أن يكون بين نوعين، مال مطلوب استكثاره من أجل بذله في الخير والنفع، ومال يجر إلى الفساد والطغيان،

من كل هذا يتضح اليوم أن الاختلال الذي يبحث الإنسان عن إصلاحه، باقتراح نظريات سوسيو اقتصادية، يتعدى تحقيقه ما لم يعتبر الإنفاق بمعناه الشامل، خلقاً عاماً، وما لم يعتبر الشكر في مقابل العطاء مقروناً بعقيدة الاستخلاف في الأرض، فما لم تترسخ هذه العقيدة فإن التوترات الاجتماعية ستظل تفض مضجع



الإنسان. وسيظل هذا الإنسان مهموما بالتكاثر وبمقاييسه نفسه مع الغير، والمقاييسه جحيم نفسي بتمني ما عند الآخرين، ولو ساد خلق الجود لتمنى المرء لغيره ما يحب لنفسه.

#### خامسا: القراءة الفلسفية

اشتهر أبو العباس بمذهبه في المغرب والأندلس إلى حد أن الفقيه الفيلسوف ابن رشد الحفيد، أرسل للاستخبار في شأنه شخصا عالما يعرف بابن الفرس، قال هذا الأخير: بعثني أبو الوليد بن رشد من قرطبة وقال لي: إذا رأيت أبا العباس بمراكش فانظر مذهبه وأعلمني به، قال: فجلست مع السبتي كثيرا إلى أن حصلت مذهبه، فأعلمته بذلك، فقال لي أبو الوليد: هذا رجل مذهبه أن الوجود يفعل بالجود، وهو مذهب فلان من قدماء الفلاسفة. الظاهر أن القضية التي أثارت اهتمام ابن رشد هي قضية السببية، فقد وجد أن الأمر يتعلق بمذهب له عنصران أساسيان: فعل الجود وأثره في الوقائع، وقد رد السبق في القول بانفعال الوجود بالجود إلى فيلسوف قديم لم يصلنا اسمه، وقد يكون أحد السابقين عن سقراط من أمثال أمبيدوكليس الذي تحدث عن قيام سنة الكون على ثنائية الحب والبغض، بما يشبه كلام صوفية الإسلام عن ثنائية البسط والقبض، ولكن السؤال الجوهرى هو الآتى: أليس في القرآن الكريم ما يؤسس لمذهب أبي العباس حتى يطلب له تاصيل في الفلسفة القديمة؟ فالمعلوم أن هذه الفلسفة قد ولدت في نسق لا حضور فيه للفاعل الواحد كما جاء به الوحي. الجواب هو أن السبتي في مذهبه إنما تحقق عمليا، ظاهرا وباطنا، بقوله تعالى:

"وما أنفقتم من شئ فهو يُخلفه ، وهو خير الرازقين"

(سبا 29) يذكر ابن عربي أنه يشترك مع أبي العباس في فهم نسقي للقرآن، ومن هنا نفهم مؤهل أبي العباس لاستخراج أولوية الإنفاق. ثم إن القرآن قد نص في مواضع شتى على أن فعل الإنسان تتفعل له الطبيعة، ولكن تلك الاستجابة تكون بفعل فاعل، وهو القائل سبحانه:

"وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"

فالتبيعة تتفعل بأمر الله أو إذنه أو وعده أو تسخيره أو سنته، وليس في استقلال عن الفاعل، وعلى هذا فالعطاء من الإنسان تقابله في صفات الله تعالى صفة البسط، وهو القائل:

"من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون"

ذكر ابن الزيات أن شخصا سأل أبا العباس قائلا: بم تتفعل لك الأشياء؟ فأجاب: "هذا لا يعرف إلا بالعمل". أراد أن يقول إن النظر لا يمكن أن ينفذ إلى كنه الحلقة بين فعل الإنسان وما يترتب عنه من الآثار. والواقع أن مركزية العمل متأصلة في القرآن، فهديه هو قول الله تعالى:

"وقل اعملوا"

ومن حيث المقابلة مع الفكر الإنساني قد تجوز الإشارة إلى أهمية العمل في الفلسفة، ومن ذلك المفهوم الكانطي للبراكسيس، هذا المفهوم الذي استعمله الماركسيون، واستعمله في القرن العشرين زعماء ما سمي في أمريكا اللاتينية بالفهم التحرري للدين Liberation Theology، وقصدوا به تغيير ظروف الفقر في المجتمع بمرجعية مسيحية، أي بتطبيق تعاليم الإنجيل، تفضيلا للعمل على المناقشات اللاهوتية المعقدة، وكذلك اعتقد أبو العباس أن التطبيق العملي لتعاليم القرآن في الإنفاق هو السبيل إلى الخير كله.

ومن المناسب أن نشير إلى أنه في نفس عصر أبي العباس، شاع في أوروبا المسيحية أن الإنفاق من منطلق الدين، هو القيمة التي تعلق كل القيم والفضائل، كان ذلك زمن عودة المدن في أوربا بعد العصر الفيودالي، وتوسع عمرانها وبروز واقع اجتماعي متسم بالهشاشة، لقد كان أبو العباس معاصرا للقديس الشهير سان فرانسوا داسيز، وهو من المراجع المسيحية في الاهتمام بالمحتاجين، وفي العصر الحديث وجد مفهوم الجود مكانه في الطرح الفلسفي لاسيما عند ديكارت وسبينوزا، فالجود عند هذا الأخير هو ضمانه العلاقة السوية بين الفرد والجماعة، وهذا يعني أن الإنفاق يؤسس للتقارب بين الناس، ويشكل المظهر الأنفع الذي يجعلنا على مثال الله، وهو سبحانه الذي ليس كمثله شيء،

أما أبو العباس فلم يخض في مسألة الحرية التي نمارسها عند الإنفاق، هل هي حقيقية أم وهمية، كما سيطرحها فيما بعد كل من ديكارت وسبينوزا، ولكنه قال: لا يصح الإنفاق إلا إذا كان في سبيل الله، غير أنه لم يصح الإنفاق في سبيل الله خالصا إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أما نحن فلنأخذ سوى تجار نبتغي

الجزء بحسب عدل الله المقابل لسعي الإنسان، ولكن هذه التجارة مع الله، ليست كالتجارة مع البشر، فربحها أضعاف مضاعفة، وهي فوق ذلك سبيل شرح الصدر وفتح البصيرة، ومن منظور شرح الصدر نفهم قول أبي العباس: إنه بالتنازل عن الثلاثين صار لي عقل آخر. وهذه غاية الحجة على تأثير العمل على الوعي الذي هو من جملة الوجود، غير أن أبا العباس لم يكتف بإعلاء العطاء إلى مرتبة قيمة القيم كما رأينا في الفكر المسيحي، بل جعله مرادفا للأمانة التي حملها الإنسان، كما في قوله تعالى في سورة الأحزاب:

"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"

حلل المفسرون الاستعارات الواردة في هذه الآية ولكنهم عدوها من مشكلات القرآن التي حاروا في تفسيرها، ومرجع ذلك في رأي صاحب التحرير والتنوير إلى تقويم معنى العرض على السموات والأرض والجبال، وإلى معرفة معنى الأمانة، وإلى معرفة معنى الإباء والإشفاق، وقد اختلفوا في معنى الأمانة على عشرين قولاً، فقيل هي جميع الفرائض وقيل هي التوحيد، وقيل هي العقل، وقيل هي خلافة الله في الأرض، أما أبو العباس السبتي فكان يشرح معنى الأمانة في هذه الآية بأنها الرزق، فيقول: "فالسماوات، وإن كانت قد آبت حمل الأمانة فإنها أعطت ما عندها من المطر، والأرض أعطت ما عندها من النبات وغيره والجبال أعطت ما عندها من المنافع، وهذه أرزاق جادت بها، أما الإنسان فقد صار خازناً لما يجتمع عنده من خيرات الطبيعة، فيمنع منه المساكين، وبهذا الإمساك والخزن كان ظلوماً جهولاً. هكذا عبر أبو العباس، واللافت للنظر أنه مدح الطبيعة لعطائها وذم الإنسان لبخله، ولو عاش في عصرنا هذا لذم الإنسان مرتين، مرة بسبب البخل، ومرة ثانية بسبب الإفساد الكبير الذي ألحقه بالطبيعة المعطاء، حتى صرنا نتكلم عن خطر نفاذ الموارد الطبيعية وعن الكارثة الإيكولوجية.

مولاي أمير المؤمنين

نخلص في الأخير إلى القول بأن السبتي ربط الجود باستجابة القدر، واعتبره، لا سبباً في إصلاح العلاقة بين الناس في المجتمع الأرضي فحسب، بل ناظماً للعلاقة التي تحكم التفاعل بين الإنسان والطبيعة، فالجود في مذهبه ليس مدراً للخير وكفى، بل هو بنفس الاعتبار، دافع للشر كذلك، ولا يخفى ما تعرضت له البشرية من الشرور، عبر وقائع التاريخ تارة وبكوارث الطبيعة تارة أخرى، فالمعروف عند المسلمين أن الشر يدفع بالصدقة على مستوى الأفراد، لكن لا أحد تنبه إلى تصور نظام اجتماعي على مستوى البلدان، أو نظام كوني على مستوى العالم، مبني على التضامن بغرض تجنيب الشر للعالم.

مولاي أمير المؤمنين

قد يكون من العرفان والإنصاف أن يقام لسيد بلعباس في وقتنا الحاضر، نصب أو تمثال في مدينة مراكش، وإلى يومنا هذا والصدقات المودعة في ضريحه تخفف من آلام ثلاثة آلاف من فاقد البصر المسجلين في قوائم الضريح، وما يزال الصناع في مجموع المغرب، ولاسيما صناع الإسفنج والخبز، يتصدقون بباكورة صنعتهم، ويسمونهم "العباسية"، وهذا من الآثار الباقية لهذا المذهب في ثقافة الشعب المغربي. إننا لا نتصور سيدي بلعباس في الحقيقة راضياً بنصب أو تمثال، ولكنه سيرضى ويسعد لو تقرر تدريس الجود، بمعناه الواسع، في مدارس بلده، تدريسه على أنه القيمة الأولى في التدين، وذلك بكتاب مدرسي في التربية الدينية والوطنية، يشرح الجود للأطفال طيلة سنوات التعليم الأساسي، في دروس مصحوبة بتطبيقات في خدمة الغير، يودعها الأطفال للجماعة، قبل أن يكبروا ويمتلكوا الأموال.

مولاي أمير المؤمنين

إن المؤشرات تدل على أن الدعوات إلى التضامن سنتكاثر في المستقبل القريب، تحت تأثير الأخطار التي تتهدد العالم، وسيتردد في المحافل استعمال كلمة أجنبية هي كلمة *partage* أو *sharing*، وترجمان كلمة المشاطرة التي استعملها أبو العباس في المرحلة الأولى من مذهبه، فالتضامن بالمعنى العباسي أضحى في عالمنا لا مجرد اختيار، بل ضرورة اقتصادية واجتماعية وخلقية حتمية، لأن مجتمع السلم الذي يحلم به الناس لا وصول إليه قط إلا عبر مجتمع الجود والتضامن، بين الأفراد والطبقات والدول والقارات.

مولاي أمير المؤمنين

إن فكرة الجود كما جاء بها السبتي قيمة عظيمة في الرأسمال اللامادي الذي أسهم به المغرب في فهم الدين والحياة. وأنتم يا مولاي وارث هذا الرأسمال اللامادي ومجده بما يناسب من اجتهادات عصرية، وخاصة بفضل ثلاثة توجهات في سياستكم الجارية:

أولاً: بفضل رعايتكم لأعمال التضامن، وبضرب المثل على ذلك بشخصكم الكريم، وبالمؤسسات التي أنشأتموها لهذا الغرض، وبتحريضكم الفاعلين في جميع القطاعات على الإسهام في أعمال الخير والبذل، سواء بالمباركة أو الدعم أو التحفيز الضريبي للنفع العام، ناهيك عن أعمال المواصاة الظرفية التي تغيثون بها أصناف المصابين، وعن أنواع الحقوق التي تقررت بالقانون في عهدكم لذوي الحاجات أو الإمكانيات المرصودة لهم من الميزانية العامة للدولة؛

ثانياً: من خلال حمايتكم للدين الذي هو منبع الجود الموصول بأصله في أسماء الله الحسنى، ورعايتكم للبعد الروحي للدين القائم على التزكية والتحلي بالتوحيد، هذا المنهج المولد للإرادة الخيرة الخالصة من نوازع الأغراض والحظوظ.

ثالثاً: من خلال ريادتكم لسيرورة التنمية الديمقراطية، لأن الاستقرار والطمأنينة السياسية والإرادة الحرة ضمانات لبينة الجود والإيثار، وحيث إن الغائب الأساسي عن الديمقراطية الحديثة هو الدين، فإن اقتران الديمقراطية التي ترعونها بالدين فيه جمع بين الحياة ومعنى الحياة، والكمال المنشود هو في إعلاء الجود في جميع أبعاده كقيمة مركزية، تربي عليها الأسرة وتنميها المدرسة ويحض عليها المسجد وتوازرها التوجهات الاقتصادية وتتسم بها الالتزامات السياسية، حتى يتأتى بناء مجتمع السلم ابتداء من شكر الإنسان، مجتمع تباركه السماء وتلفه الألفاظ وتغمره الرحمة.

والختم من مولانا أمير المؤمنين

أحمد التوفيق : وزارة الأوقاف المغربية .

ويكيبيديا

أبو العباس السبتي

فيلسوف مغربي

أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي (ولد بمدينة سبتة 524 هـ/1129م. - توفي بمراكش 1204) أكبر أولياء مدينة مراكش لا يخلو من ذكره كتاب عن التصوف في بلاد المغرب، وهو أشهر رجالات مراكش السبعة على الإطلاق. خصه أبو الحسن البوجمعي الدمناتي بتأليف في مناقبه، وضمن ابن الزيات التادلي آخر كتابه "التشوف" أخباراً وافية عنه سماها "أخبار أبي العباس السبتي"، وترجم له بعض المشاركة كالإمام النبھاني في كتابه "جامع كرامات الأولياء"

أبو العباس السبتي

معلومات شخصية

الميلاد

1129

سبتة

الوفاة

1204

مراكش تعديل قيمة خاصية ( P20) في ويكي بيانات

مواطنة

Flag of Morocco.svg المغرب تعديل قيمة خاصية ( P27) في ويكي بيانات

الحياة العملية

المهنة

فيلسوف، وكاتب تعديل قيمة خاصية ( P106) في ويكي بيانات

تعديل مصدري - تعديل طالع توثيق القلب

حياته عدل

ينتسب إلى أسرة أمازيغية فقيرة إذ بوفاة والده اضطرت أمه إلى إرساله إلى حانك لتعلم الحرفة مقابل أجر. وبالرغم من أن أبا العباس كانت له رغبة في العلم، فإنه كان، كما تقول الروايات، يفر من معمل الحانك ليلتحق بكتاب أبي عبد الله محمد الفخار فتلحق به أمه لتعيده إلى الحانك بعد معاقبته. ومع تكرار الحادث تدخل مقترحا على الأم أن يعلم الصبي ويدفع لها. [1]

خلوته عدل

في السنة التي تأكد فيها انتصار الموحدين على المرابطين، خصوصا بعد مقتل يوسف بن تاشفين الثاني عام 539 هـ/1144م، أبدى أبو العباس رغبته في السفر طلبا للعلم ولقاء المشايخ، وعمره ست عشرة عاما، ووقع اختياره على مراكش، لأنها عاصمة الدولة الجديدة.

وجد أبو العباس مدينة مراكش في حالة حصار (استمر من محرم إلى شوال عام 541 هـ/1146م). فصعد إلى جبل جيليز مع وصيفه، وفي تعطير الأنفاس وبقي في خلوته هناك مع وصيفه مسعود الحاج أربعين سنة. [2]

أبو العباس السبتي إن الله أنبغ عينا من ماء وجعل يتعبد في ذلك الجبل والفقير معه يخدمه أبو العباس السبتي دخل أبو العباس إلى مراكش، وقطع خلوته الطويلة في عهد المنصور، وصول أخبار كرامات أبي العباس بعد نزوله على جبل جيليز، جعل المنصور واعيان المدينة يطلعون إليه للتبرك، ودعاه الخليفة إلى الإقامة بالمدينة وحبس عليه مدرسة للعلم والتدريس ودارا للسكنى. [3]

وهذه المرحلة من أخصب مراحل حياة أبي العباس، ففيها تم نشر مذهبه على نطاق واسع إذ كان يطوف بنفسه في الأسواق ويحث الناس على الصدقة وعلى المتاجرة مع الله. توفي بمراكش في اليوم الثالث من جمادى الأخيرة عام 601 هـ/1204م.

كان مشاركا كبيرا في علوم الإسلام، ففيها على مذهب مالك، وكان حائزا لرناسة الفقه في وقته، بصيرا بدقائق المذهب، ضابطا لقواعده، عارفا بصناعة الأحكام.. وكان بالعلم والعمل والزهد والورع والتصدق نموذجا يحتذى، وتم كل هذا بحسن الأقوال وجمال الأفعال، حتى وصفه ابن المؤقت المراكشي في كتابه "السعادة الأبدية في التعريف برجال الحضرة المراكشية"، "بحجة المغاربة على أهل الأقاليم".

مراجع

اخبار ابي العباس ص1. وتعطير الانفاس 9 - 10.

تعطير الانفاس 32.

اخبار ابي العباس3. واطهار الكمال 142 - 143.

أيقونة بوابةبوابة فلسفة

أيقونة بوابةبوابة مراكش

أيقونة بوابةبوابة أدب عربي

أيقونة بوابةبوابة أعلام

أيقونة بوابةبوابة المغرب

أيقونة بوابةبوابة الإسلام

أيقونة بوابةبوابة أدب

ويكيبيديا

بين النبوة والشمال المحمدية في كتاب "الشفاء"، للقاضي عياض: قراءة في الخطاب التقديمي.

عبد الله بن عتو

دعوة الحق

العدد 339 رجب-شعبان 1419/ نونبر- دجنبر 1998

أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن موسى ابن عياض اليحضي، الإمام العلامة، يمني أبا الفضل أندلسي الأصل، سبتي الدار، إذ ولد بسبته سنة 476هـ و مات مسموما بمراكش و دفن بها سنة 544هـ (1) و "أبو الفضل" في الواقع كنية، لها ما لها من أصداء و وقع قوي على مسار تاريخنا الفكري و الثقافي و خاصة في جانبه الديني و العقدي و منه على الأخص، و يؤكد هذا الاقتناع طبيعة الحياة التي عاشها الرجل و التي كانت وافر الثمار، غزيرة العطاء كما ثبت من خلال العدد الهائل من المؤلفات التي عرفت له (2) و الميادين العلمية العامة التي خاض فيها مشاركا و مجادلا و مدرسا و مبدعا...

و لاتدعي أننا في هذه الورقات سنقدم على تحليل مستفيض لمؤلفاته و لا على تحليل بعض جوانبها الهامة... فقد سبقنا إلى ذلك في غير موطن من مواطن الدنيا الواسعة شرقا و غربا. (3) و لكننا سنكتفي بالوقوف على موضوع مهم ظهر لنا في سياق الاهتمام الشخصي بالخطاب العربي القديم و بأشكاله و ألوانه الإقناعية و وسائله الإبلاغية. يتعلق الأمر بمقدمة كتاب (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى).

#### 1-كتاب الشفاء: الموضوع و المنهج:

طبع كتاب " الشفاء" طبعات متعددة و اختلف في التجزئ بين أن يكون في مجلد واحد أو أن يكون في مجلدين. كما أن طبعته الأكثر رواجاً، يوجد بهامشها كتاب (مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء) للعلامة أحمد ابن محمد ابن محمد الشمني (ت: 872هـ) و هن عبارة عن شرح متتبع لكل مراحل كتاب (الشفاء) و هو واحد من شروح عديدة و مختلفة و اكتب هذا الكتاب، لتؤسس معه رصيذا فقهيا هاما، في إطار معرفة إسلامية دينية تستحق الاهتمام.

و الكتاب بجزئية ورد في أربعة أقسام، اشتمل منها على جملة أبواب يمكن إيجاز محتوياتها كما يلي:  
أ- القسم الأول: في تعظيم العلي الأعلى لقدر النبي (ص) قولا و فعلا.

و قد اشتمل على أربعة أبواب:

الباب الأول: في ثناء الله تعالى عليه و إظهار عظيم قدره لديه و هو في عشرة فصول.

الباب الثاني: في تكميل الله تعالى له بالمحاسن خلفا و خلفا، و قرانه جميع الفضائل الدينية و الدنيوية فيه نسقا و هو ستة و عشرين فصلا.

الباب الثالث: في ما ورد من صحيح، الأخبار و مشهورها بعظيم قدره عن ربه و منزلته و ما خصه به في الدارين من كرامته (ص) و هو في خمسة عشر فصلا. الباب الرابع: فيما أظهر الله تعالى على يديه من المعجزات و شرفه به من الخصاص و الكرامات، و هو في تسعة و عشرين فصلا.

ب- أما القسم الثاني: فهو فيما يجب على الأنام من حقوقه (ص) و قد اشتمل على أربعة أبواب هي كما يلي:  
الباب الأول: في فرض الإيمان و وجوب طاعته و إتباع سنته في أربعة فصول.

الباب الثاني: في لزوم محبته (ص) و هو في خمسة فصول.

الباب الثالث: فيما يجب للنبي (ص) و ما يستحيل في حقه أو يمتنع أو يصح من الأحوال البشرية أن يضاف إليه. و يشمل على ما بين:

الباب الأول: فيما يختص بالأمور الدينية و الكلام في عصمة نبينا عليه الصلاة و السلام و سائر الأنبياء صلوات الله عليهم و هو في سبعة عشر فصلا.

الباب الثاني: فيما يخصهم في الأمور الدنيوية و ما يطرأ عليهم من العوارض البشرية و هو في ثمانية فصول.

د- القسم الرابع: و هو في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه عليه الصلاة و السلام و يضم ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في بيان ما هو في حقه (ص) سب أو نقص من تعريض أو نص، و هو في تسعة فصول.

الباب الثاني: في حكم سابه و شأنه و متنقصه و مؤذيه و عقوبته و ذكر استتابته و وراثته، و هو في أربعة فصول.

الباب الثالث: في حكم من سب الله تعالى و ملانكته و أنبيائه و كتبه و آل النبي (ص) و أزواجه و صحبه، و هو في تسعة فصول.

واضح من هذا الجرد البسيط أن كتاب (الشفاء) يقع في أربعة أقسام اشتملت في مجموعات على ثلاثة عشر بابا، ضمت في مجموعها هي أيضا ما يقرب من مائة و اثنية و خمسين فصلا تطرقت إلى أجل و أدق المسائل المتعلقة بالسيرة النبوية في بعض الجوانب و بشمائله المحمدية الكريمة في كثير من الجوانب الأخرى. و لفائدته الجمّة، يبدو أن لا عبرة في الاختلاف بشأنه أهو كتاب شمائل، فالموضوعان في رأبي المتواضع

الشديد التداخل، حتى لكان أحدهما لا ينهض دون الآخر. و ما يهمننا من هذا العرض المبسط لمحتويات ( الشفا)، هو النظر إلى كيفية ترتيبه و عرضه للقضايا المشاركة فيه، إذ يحلو من الخلط خلوة من الإسفاف و الإطناب... مما يدل على نضاعة فكر و تمكن من علم، أو علوم نقلية و عقلية كثيرة استدعاها مقام التأليف في الشمانل المحمدية، و " لأن الفائدة إذا عرف مفيدتها عظم موقعها من لنفس، سيما في المعلوم النقلية التي من جملة علم الحديث المحتاج فيه إلى معرفة القائل و عدالة الناقل، فلا يؤخذ إلا عن كان عالما" (4) لأن الأمر كذلك فإن القاضي في هذا الكتاب- كما في غيره دون شك- ظل مشرق العبارة سلس الأسلوب، متحررا من الصناعة بكل صورها إلا إذا عرضت سجع غير مقصودة. و لكنه كان يزوج أحيانا بين الجمل.... و يكثر من الترادف أو ما يشبه الترادف في غير ما عمد إلى الزينة أو قصد إلى الصنعة" (5)

إن هذه الأناقة الأسلوبية العامة، و التي تعتبر مظهرا تركيبيا من مركبات أعمال القاضي عياض و من خصائصه، و ما كانت لتكون كذلك، لولا دقة منهج الرجل المعمول به في بسط الكتاب. وإلى هذا الأمر أشار القاضي عياض إذ قال: " انتهى القول بنا فيما حررناه و انتجز الفرض الذي انتخبناه. و استوفى الشرط الذي شرطناه منا أرجو أن في كل قسم منه للمريد مقتنع، و في كل باب منهج إلى بغيته و منزع". (6) ذلك أن سداس الرأي عنده أوصل الكتاب حدا الإقناع و الكفاية، و بشكل مثير و مبدع غير مسبوق فيه. قال بن فرحون في تقريب (الشفا): "... سلم له أكفأه كفاءته فيه و لم ينازعه أحد الانفراد به، و لم ينكروا مزية السبق إليه..". (7) =) وهو حكم يقتنع به القاضي عياض نفسه. قال: "... و قد سفرت فيه عن نكت تستغرب و تستبدع، و كرت في مشارب من التحقيق لم يورد لها قبل في أكثر التصانيف مشرع، و أودعته غير ما فضل و ددت لو وجدت من بسط الكلام فيه أو مقتدى يفيدني عن كتابه أو فيه، لأكتفي بما أرويته ما أرويته". (8) و هكذا فإن فضل القاضي عياض ذو وجهين:

الأول: نصي، حيث إنه قدم مادة حديثة غزيرة منسقة متنوعة تحيط القارئ علما بكثير من الأعلام و من أسماء الرواة و طبقاتهم و درجات الحديث عندهم. إلى جانب ما تخلل الكتاب في هذا المستوى من أحداث و وقائع تاريخية دنيوية ارتبطت بهبوط الوحي و نشأة الرسول و منزلته عند ربه، و ما يجب على الناس إزاءه. إذ هو مقدس و يشكل الحلقة الأساس فيما هو مقدس في ديننا الحنيف. و الوجه الثاني: منهجي، فالقاضي عياض وإن كان مسبوqa بعدد وفي من رواة السيرة و الحديث و حفاظهما. (9) فإن دراسة مقارنة بين ما وصلنا من مؤلفات عن هذا العصر، قد تظهر مزية عياض المنهجية.

فإذا علمنا أن " التحقيق الزمني" كان هو الخط المتبع في كتابة السيرة و سرد الشمانل المحمدية، فإن القاضي عياض اجتهد في خلق طريقة غير مألوفة، تمثلت في النهج الموضوعي" الذي جعل من "شيمة "Thème النبوة بؤرة مركزية تحوم حولها كل الفصول و الأبواب و الأقسام، وإن كان بعض الدارسين يرون أن القسم الثالث من الكتاب هو لب لبابه، (10) أو أن لبه هو مسألة العصمة و خطورتها العقدية. (11) فالكتاب في واقع الأمر يجعل من موضوعاته كلا متماسكا. وهذا الكل وإن تجزأ إلى موضوعات في مباحث، فإن هذه الأخيرة في موقعا تظل كلا متماسكا مشدودا إلى غيره من الأطراف الأخرى، و ما توجي به نوع "الكتابة الدائرية" التي يعتبر " الشفا" أفصح ما يمثلها في العصر الوسيط. إن المنهج الموضوعي غير التحقيقي جعل كتاب " الشفا" إذ "نموذجا لعطاء المدرسة المغربية في الخصائص و الشمانل و الحقوق". (12)

تري ماذا نعني بالكتابة الدائرية و نحن بصدد " الشفا" القاضي عياض؟ و ما المميزات الخطابية للكتاب؟

## 2- الخطاب التقديمي:

تعتبر دراسة مقدمة أي كتاب خطوة هامة لأجل ضبط و فهم نظامه. و ذلك لاعتبار المقدمة وجها من وجوه" جمالية الكتاب داخل الكتاب ككل". و المقدمات كالعناوين، نصوص موازية لمتن الكتب، و هي لذلك ضرورية حتى يتماسك مضمون الكتاب. و لكن أهميتها أبلغ من العناوين، على الأقل لأنها تفصل ما ورد في العنوان... و من هنا قيمتها الخطابية و اللغوية. و من الطبيعي و الحالة هذه أن تتنوع وظيفتها و تختلف بحسب المؤلفات و الكتاب. قال الشيخ الجرجاني في ( التعريفات): " النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى المتكلم، و هو سوق الكلام لذاك المعنى". (13) حيث يتعلق الأمر بما يستعمله الكاتب من وسائل لزيادة المعاني، و جعل الكلام بكل عناصره التكوينية يخدم أداء على أحسن الوجوه. و قد قيل أيضا: " ينبغي للمتكلم

أن يعرف أقدار المعاني فيوازن بينها وبين أقدار المستمعين، و يجعل لكل طبقة كلاما، و لكل حال مقاما". (14) وهذا الرأي ما سبقه يعطي الانطباع عن أن المقدمة خطاب يجب أن يقول كل شيء عن الكتاب، أي أن تكون خطابا توثيقيا يحدد الوقت و المواضع و الكون وأن يمتاز فوق ذلك بخصائص تركيبية و بلاغية/ أسلوبية، علاوة على احتوائها على العوالم الرجعية و الإحالية الضرورية لموضوع الكتاب. و بالرجوع إلى مقدمة (الشفاء) نلاحظ أنها بالفعل تشتمل على مقومات خطاب تقديمي متميز، ولعل أبرز هذه المقومات ما يلي:

\* المعجم: حيث يتضح أن الرجل انتقى عباراته وألفاظه بأناقة تعكس تمكنه من ناصية اللغة العربية فمعجم (الشفاء) من هذه الناحية تتوزعه الحقول الدلالية الخاصة بالصلاة و الحمد و الإلوهية و النبوة، و الإيمان و اليقين و الصدق و التقوى و ما لف لفها.. فالأمر يتعلق إذن بمعجم ديني فقهي صرف، و هو المعجم الذي اتسم بالنفاسة و طلب التوسل وإظهار المنن من كتاب "الشفاء".

\* الأسلوب: لم يتغن القاضي عياض عن الاقتباس و التضمن من نصوص القران الكريم و الأحاديث النبوية، فمن اقتباساته من القران، و الواردة في المقدمة فقط، قوله: وسع كل شيء رحمة و علما من قوله تعالى: (وبنا وسعت كل شيء رحمة و علما فاعفوا للذين تابوا و اتبعوا سبيلك و قهم عذاب الجحيم). سورة غافر- الآية: 6، و في قوله: «بعث فيهم رسولا من أنفسهم هربا و عجما..» يحيل إلى قوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا يتلو عليهم آياته... سورة الجمعة الآية: 2 أو إلى قوله تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته... آل عمران- الآية: 164، و في قوله: "فامن به و عزره و نصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسما" إشارة إلى قوله تعالى: (فالذين امنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون). سورة الأعراف- الآية: 157. و قول القاضي عياض: "ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى" لعله يدفع إلى الظن بأنه اقتباس من آيات كثيرة تضمنت هذا المعنى، و منها نذكر قوله تعالى: (فأذاقهم الله الخزي في الدنيا و لعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)، سورة الزمر- الآية: 26. أو: (و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) سورة الإسراء- الآية: 72.

بل إن عياض نقل آيات برمتها دون الاكتفاء بالإحالة عليها أو الاقتباس منها من ذلك قوله تعالى: (ليستيقظ الذين أوتوا الكتاب و يزداد الذين امنوا إيمانا)، سورة المدثر الآية: 31، لبلاغة هذه الآية في ذاك الموضوع. و من اللائق أن نقول: إن الاقتباس من القران الكريم شمل المكي و المدني، و أسباب النزول، و سبب ورود الأحاديث النبوية المفسرة للآيات القرآنية... و توظيف هذه المكونات، يعني تنزيل القران منزلة رفيعة أولى، باعتباره نصا إلهيا و مقدسا، و توظيف المقدس في خطاب القاضي عياض و هو يدافع عن النبي (ص) و يظهر في مقدمته وجوه و طرق هذا الدفاع الإقناعي، و هو توظيف لبلاغة قرآنية فاقت كل بيان، و أخرست كل لسان، و أسكتت كل معارض و مكابر و هدمت كل مجالد و مهاتر. و لاغرو، فالقران آية من الحق لتأييد رسوله. (15) هذه بعض المعطيات القليلة تؤكد أن القاضي يعتبر القران نصا شديد التأثير و الفعالية في نفس المخاطبين، لذلك لم يتوازن في الاقتباس من القران الكريم كلما تطلب الأمر ذلك.

و لعل هذا الأمر أضفى على الكتابة التقديمية جمالا و رونقا في الشكل، و قوة و رجحانا في المعنى. أما بخصوص الحديث النبوي، فيمكن القول بأن كتاب "الشفاء" هو بسط للأحاديث النبوية من باب واسع إذ لا يخلو فصل من باب من أحاديث نبوية شريفة تخدم الفكرة المطروحة للجدل و التحليل... و تقوم أدلة على مختلف النوازل و القضايا المطروحة بخصوص نبوة الرسول و شمانله. و قد تم هذا التعامل مع هذا الأثر النبوي، رغم أن البعض يرى أن "الشفاء" أحاديث ضعيفة و قليل مما قيل إنه موضوع، تبع فيه "ابن سبع" في شفاؤه. و قد نبه على ذلك كله الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء... و قال غيره (الذهبي) بقوله: أنه محشو بالأحاديث الموضوعة و التأويلات الذاهية الدالة على قلة نقده مما لا يحتاج قدر له، ثم قال: فعليك بدلائل النبوة للبيهقي فإنه كله هدى... (16) و لا يخفى أن الاقتباس من القران الكريم و تضمين الأحاديث له في الإبلاغ و الإقناع ما للقران و الحديث من قوة و تأثير، مع ملاحظة الفرق التناسبي في اعتبار النص المنزل و القول النبوي، و علاقة كل ذلك بالكلام البشري البليغ. و عموما فإن المقاصد العامة التي يمكن استخلاصها من خطاب مقدمة كتاب "الشفاء" هي:

-إضفاء طابع الصدق و القوة على الخطاب، خاصة عند إيراد الآيات القرآنية في موضع استشهاد، فالآيات شهادات لا ترد، و كلام ذي العزة المكين الذي لا يتسرب إليه الشك و الظن.

- التأكيد على صحة المعاني و المقاصد التي يرمي إليها خطاب الكتاب ككل، فالمقدمة وجه الكتاب، و هي

بشكل ما، تلخيص له.

- صواب الآراء الواردة في المتن، و حجية الكتاب من خلال حجبة صاحبها.  
إن هذه العناصر منسجمة متداخلة هي ما يؤسس شرعية الخطاب في كتاب "الشفاء" في سياق كانت شرعية الكلام فيه مطلباً له خطورته وإجرائيته. ألم يؤلف الكتاب في ظروف اجتماعية و سياسية و مذهبية خاصة؟ فلماذا إذن الاحتفاء بموضوع الشمانل و السيرة المحمدية؟

### 3- موضوع الشمانل و موضوع النبوة:

ورد في "النبوة و النبي" أقوال كثيرة منها ما هو لأهل اللغة و منها ما هو لأهل الكلام أو لأهل الحديث و الفقه و التشريع..

و من مجموع ذلك يمكن أن نصوغ مع العلماء تعريفاً شاملاً هو كما يلي: النبوة من النبأ و هو الخبر، و النبي هو المنبئ بالغيب، أو بما أنبه به وأطلع عليه الله تعالى. و النبوة أيضاً من الارتفاع، يقال نبأ الشيء إذا ارتفع، فيكون معنى النبي صاحب النبوة، أي المرتفع في القدر و الإجلال عن سائر خلق الله بمحض إرادة الله تعالى، لما اختصه بالوحي و الخطاب الإلهي إليه، وهو عنه أهل الحق من قال له الله تعالى: "أرسلتك" أو "أبلغ عني" أو ما شابه ذلك من العبارات" و لا يشترط فيه شرط و لا استعداد، بل الله يختص برحمته من يشاء من عباده، وهو أعلم حيث يجعل رسالته و هذا بناء على القول بالقادر المختار". (17)

من هذا الإيمان نفهم كيف أن "الشفاء" هو بالفعل احتفاء بالنبوة و تكريم لها و لصاحبها و تحيين للدفاع عنها، و قد تجلّى هذا الاحتفاء في هذا الجهد الذي بذله القاضي عياض في الدفاع عن العقيدة الإسلامية و عن السنة المحمدية باعتبارها صلب المذهب المالكي، و لعل هذا المقصد النبيل هو ما حدا به إلى الإحاطة بكل دقائق نبوته عليه السلام.

قال في "المقدمة": "فإن الكلام في ذلك يستدعي تقرير أصول و تحرير فصول، و الكشف عن غوامض و دقائق من علم الحقائق، مما يجب للنبي و يضاف إليه أو يمتنع أو يجوز عليه..." "المقدمة".

إن دواعي البحث في الواجب و المكروه، و المضاف و المستحب و الجائز و الممتنع... في حق الرسول (ص) و نبوته كثيرة تجلت في "الشفاء" عبر الوسائل التأليفية الآتية:

• إثبات فوائد النبوة: و هي فوائد لا يحيط بها استقصاء يكفي الإشارة إلى قوله تعالى: (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) سورة الأنبياء- الآية: 107. فقد كانت حياته رحمة و مآته و حمة قال (ص): "حياتي خير لكم و موتي خير لكم" ("الشفاء" ج 1 ص: 16) و لا يخفى أن النبوة إعجاز للعقل البشري في كل شيء. و لعل أفيد ما أخذته البشرية من نبوة محمد (ص) هو التشريع لمجتمع مثالي و حياة سامية دنيا و أخرى.

• الحاجة إلى النبوة: و هي حاجة في كل زمان ز مكان و غيره من طلب الناس للحقيقة الكونية و البحث عن أسرارها و لذلك يتساءلون عن الروح و القلب و الجسد و النفس و ما إلى ذلك؟ كما يتساءلون عن سر الموت و البعث و النار و الجنة، و العفو و المغفرة و الحساب و العقاب... و لا يخفى على مومن أن التأمل في النبوة و أسرارها الإلهية إنما يضع للناس شرعة عليهم إتباعاً في القول و العمل، مهما كانت حدة تعقيد الموضوعات المتناولة فلا غامض مع النبوة و مظاهر آياتها.

يتضح مما مضى أن خطاب المقدمة في "الشفاء" هو في الأصل خطاب بلاغي، رأينا أنه ينهض على الاقتباسة التضمين في خطوطه العريضة. و رغم أن الاقتباس يتعالق معجماً و دلالياً مع مفاهيم أخرى كالأخذ و السرقة و الاهتدام و الاضطراب.. مما عولج في الشعر أكثر من النثر...، إلا أننا نتمسكه هنا بالمعنى المعجمي للاقتباس، بمعنى القبس و إشاعة النور و نشره... مع التزام معنى التضمين الذي يعني الأخذ بقليل من كلام الغير، و التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً. لذلك لاحظنا أن القاضي عياض يذكر الأعلام و يكتف من عملية الإسناد و إرجاع الأقوال إلى أصحابها فهو رجل حديث وفقه كما هو معلوم.

و على آية حال، فإن عملية إحصائية ترجع الأحاديث إلى روايتها و سائر الأقوال و كذا الأشعار إلى أهلها هي عملية قد توضح نصيب القاضي عياض ليس فقط من العلم و التذكر و قوة ملكة الحفظ عنده، بل تؤكد أيضاً قوة العلامة النصية و أهمية اشتغالها و المهارة في توظيفها. و هذه قدرة تناصية في عرف تنظيرات

### المعاصرين. (18)

و هكذا فالتضمين و الاقتباس مبدآن تعبيريان ينميان الكتابة و يطورانها ما دامت تتفتح بهما على ألوان كتابية عديدة، فالتأمل في كتاب "الشفاء" يدفع لملاحظة تنوع المادة العلمية، حديثيه و تاريخية و نوازل... و الأخذ من هذه المجالات باعتبارها تؤسس "محيط القرآن" الكريم هو أمر يعني انخراط القاضي عياض في المنظومة الفكرية السائدة و الرغبة في إدامتها و تكريسها. ألا يعني هذا أن مقدمة كتاب (الشفاء) تنبئ عن



#### خطاب تلقيني و عظمي؟

نعتقد أن المقدمة قدمت الإطار الزمني و الموضوعي أو "التقني" لموضوع النبوة، جعلت القارئ على بينة من خطورة الموضوع و أهميته. كما أن المقدمة و حدها قدمت صورة خطاب "الشفاء" برمته، ليس فقط من حيث فنيته الخطابية، بل أيضا من حيث توفيرها للنوع الكتابي الذي يندرج ضمنه الكتاب. هكذا نجد "الأمر" و "الخبر" و "الدعاء" و "الاستغفار" إلى جانب الخبر التاريخي للإعلام و النصوص " المنقولة" .. فلا حدود بين هذه المكونات... و الغاية تقديم "خطاب كامل" يدور حول "كانن كامل" (ص) وإقناع المخاطب به و نزع تردده أو شكوكه و بهذا نرى أن فعل الأمر (اعلم/ أن...) هو الأساس في الخطاب التقديمي وهو عصب الخطاب التلقيني، و بهذا أيضا تظل المقدمة في هذا الكتاب و في غيره خطابا يعبر عن مصلحة ما، يبلورها الكتاب و يفصل في جزئياتها، ترى ما هي مصلحة الخطاب التقديمي و التي بلورها الكتاب (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى)؟

#### 4- سياق التعريف

من المعلوم أن هذا الكتاب ألف في الفترة التي اشتد فيها الصراع بين أهل السياسة و أهل الفقه و علماء المذهب، وهو واقع كان للعلماء دور مهم فيه، فكيف يعياض وهو صدرهم الوقور و شيخ المالكية في دولة المرابطين دون منازع...  
لقد كتب الشيء الكثير عن القاضي عياض الفقيه و عن دفاعه من أجل سبته و لأجل توطيد الملكية بالمغرب، و للدفاع عن عصمة الرسول و بيعة الخلفاء...، الشيء الذي يؤكد بأن العلماء من صنف عياض خاضوا نقاشا حادا و صراعات أحد في مرحلة الالتباس بين زمن المرابطين و الموحدين في خصوص هذه المواضيع جميعا" لقد تارت تساؤلات كثيرة حول مواقف عياض المتوالية من الموحدين، من أمر الامتناع عليهم في أول الأمر ثم مبايعته ثم نقض للبيعة، ثم أخيرا مبايعته مع أهل بلدته و إقصائه عن قضائها و إبعاده إلى تادالا... (19) و معنى هذا الكلام أنه "ليس من المفروض في علماء المسلمين أن يكونوا مجرد فقهاء و أئمة حاملي المسابح".

و هكذا فإن كثيرا من مؤلفات عياض إن كانت في ظاهرها مادة علمية و تاريخية و لغوية و فقهية غنية. فإنها تخفي جانبا لا بد منه في حياة كثير من علماء المسلمين، وهو الانغماس في السياسة في الظرف المومأ إليه" يبدي الخضوع للموحدين و يضمير الولاء للمرابطين". (20) و هي ثنائية ليس من الغريب أن تؤدي إلى أن ينتهي عمره نهاية مأساوية فيموت في مراكش و لله الأمر من قبل و من بعد.

(1) أبو عبد الله محمد بن عياض/ التعريف/ تح. د. محمد بن شريفة، ط، وزارة الأوقاف، عنه أيضا: أزهار الرياض في أخبار عياض/ لأبي العباس أحمد المقرئ/ تح: السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي/ ط القاهرة 1942.

(2) أفاض الأستاذ الدكتور عبد السلام شقور في الحديث عن بعض أو جل مؤلفاته و ذلك في بابين من كتابه حول: "القاضي عياض الأديب". ط1/ دار الفكر المغربي 1983/ ص: 107-322.

(3) أنظر الدراسة التي قدمها الدكتور مصطفى الشكعة/ القاضي عياض بين مناهل العلم و الأدب و معاناة السياسة و الحرب) ضمن مجلة المناهل عدد 1981/21- ص: 99-171.

(4) سيدس محمد بن القاسم جسوس/ شرح الشمانل المحمدية المسمى بالفوائد الجليلية/ ط، دار الرشاد الحديثة/ الدار البيضاء/ د. ت. ج. ص: 3 و من بعدها.

(5) د. مصطفى الشكعة/ القاضي عياض بين أهل العلم و الأدب. / مس. ص: 14.

(6) القاضي عياض/ الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ ط- دار الفكر/ د. ت. ج. ص: 311/312.

(7) عن الدكتور حسن جلاب/ الدولة المرابطية قضايا و ظواهر أدبية/ ط1- مراكش 1997/ ص: 233.

(8) القاضي عياض/ "الشفاء" .. / م. س. ج. 2/ ص: 312.

(9) نقض بهؤلاء أصحاب الصحاح الستة على الأقل البخاري و مسلم و أبي داود الترمذي و النسائي و ابن ماجة ز النقاش في هذا الاعتبار كثير طويل... انظر على سبيل الاطلاع د. صبحي الصالح علوم الحديث و مصطلحه. ط11 دار العلم للملايين بيروت 1979. ص: 125/155.

(10) د. حسن جلال/ الدولة المرابطية.. / م. س. ص: 235.

(11) د. عبد السلام شقور:/ القاضي عياض الأديب / م. س. / ص: 134/135.

وسترت العيوب فتواصل غفرانك . اللهم لك الحمد على عقل ثقفته ، ولك الحمد على فهم وفقته، ولك الحمد على توفيق هديته، جل جلالك وتعالى ، وانهل جودك وتوالى وجرى رزقك حالالا ، سبحانك اكراما وإجلالا ، وتعاليت في دنوك، وتقربت في علوك ، فلا يدركك وهم، ولا يحيط بك فهم ، وتنزهت في أحديتك عن بداية ، وتعاضمت في ألوهيتك عن نهاية، نت الواحد لا من عدد، الباقي بعد الابد، لك خضع من ركع، كما ذل من سجد" بسم الله الرحمان الرحيم قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد" . اللهم كيف يحيط بك علم وانت خلقته، ام كيف يدركك بصر وانت شققته، ام كيف يدنو منك فكر وفقته، ام كيف يشكرك لسان وانت انطقته. اذا تلمحت البصائر عادت بقدرة سلطانك قليلة، واذا تجمعت عظام الجرائم كانت في جانب غفرانك قليلة، سبقت السابق فانت الاول، وخلق الخلق فعليك المعول، و وعدت اذ جدت يا خير من تطول. عجا للقلوب كيف استمرت على الانس بسواك، والارواح كيف شكرت من لا يقدر على شيء لولاك، والانفس سكرت عن شراب جدواك، والاكف كيف جمعت وقد استقرضتها ، هلا جادت بذاك. كيف ينجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات ، ام كيف يدعو للملمات، من ينسك عند الشهوات. الاهی كيف خاطبت الانسان وقد قلت هل من سائل ، وكيف كفت الاكف وسيلان الجود سائل، وكيف سها عن خطابك من لا تعظه الرسائل، وكيف يباع ما يبقی بما يفنى و إنما هي أيام قلائل، يا روح القلوب أين طلابك؟ يا رب الارباب أين أحبابك؟ يا نور السماوات والارض أين قصادك؟ يا مسبب الأسباب اين عبادك؟ من الذي عاملك بلبه فلم يربح، ومن الذي جاءك بكره

(12) د. محمد يسف/ المصنفات المغربية في السيرة النبوية/ ضمن مجلة دعوة الحق/ عدد 260/ نونير

1980، ص: 55

(13) الجرجاني ( علي بن محمد الشريف) كتاب التعريفات (جزان) مكتبة لبنان/ د ت - مادة نص.

(14) البغدادي ( أبو الطاهر محمد بن محمد) قانون البلاغة في نقد الشعر و النثر /تح: محسن غياض

عجيل/ ط1- مؤسسة الرسالة - بيروت 1981/ص: 55/44.

(15) الزر قاني ( محمد عبد العظيم) مناهل العرفان في علوم القرآن/ ط1- دار الفكر/ بيروت 1996

ج/ ص: 206 و ما بعدها.

(16) لخفاجي (شهاب الدين) نسيم الرياض في شرح "الشفاء" للقاضي عياض/ مخطوط الخزنة العامة بالرباط

( رقم 1246 ك ص5 وما بعدها)

(17) د. هشام سلطان/ العقيدة و الفكر الإسلامي/ ط1- دار الأمان/ الرباط 1987-ص: 95.

(18) المعارضة و المناقضة و السرقة... كلها تدور في فك التناص/ انظر د. محمد مفتاح ( إستراتيجية

التناص) في تحليل الخطاب الشعري ص1 المركز الثقافي العربي/ البيضاء 1985ص: 122/121.

(19) د. مصطفى الشكعة/ القاضي عياض بين أهل العلم و الأدب ... م س ص: 168.

(20) م س / ص: 169.

عن دعوة الحق

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد - الرباط - المغرب الهاتف : 51 68 76 37 5 (212) -

01 68 76 37 5 (212)

فلم يفرح، اي صدر عن بابك الكريم لم يشرح، ومن الذي لاذ بجنابك العالي فاشتهدى  
أن يبرح، وإذا القلوب مالت الى غيرك كما ارادت، ونفوس تحب الراحة هلاً  
طلبت منك واستفادت، وزعماء سعت إلى مرضاتك من الذي ردها فعادت، هلاً  
تنقصت أموال استقرضتها لآ وحقك بل زادت، سبقت اقدارك فبطلت الحيل، وجرى  
مقدارك فلم ينفع الأمل بل العمل، وتقدمت محبتك لأقوام قبل خلقهم في الأزل،  
وغضبت عن أقوام فلم ينفع مطيعهم ما فعل، فلا حول عن عصيانك إلا بارادتك ولا  
قوة عن طاعتك إلا باعانتك، ولا منجى ولا ملجأ منك إلا اليك، ولا خير يرجى الا  
في يديك. يا من بيده

القلوب اصلح قلوبنا، يامن في حلمه الذنوب اغفر ذنوبنا، يا مصلح الاسرار عف  
اسرارنا، يا مزيج الاكدار صف اكارنا.

قد اتيناك طالبين، فلا تردنا خائبين، وجئناك تائبين فاجعلنا برضاك امنين، وحضرنا  
ببابك سائلين فلا تجعلنا الى غيرك مائلين، واصلح كل قلب قسى منا فعسى ان  
يلين، واسلك بنا منهاج المتقين ولا تجعلنا ممن يعاهد على التوبة ويكذب  
ويمين، وانقلنا من اهل الشمال الى اهل اليمين، برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب  
العالمين وصى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليمًا .

### كنوز الأسرار في الصلاة والسلام على النبي المختار ادعية سيدي محيي الدين بن عربي رضى الله عنه

مغناطيس الأدعية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

سبحان من ألجم كل جبار بقدرته، وأحاط علمه بما في برّه وبحره، وتحصنت  
بأسمائه التي أفعالها العظمة لله، ومفاتيحها لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،

اللهم بنور وجهك احفظني من شرار خلقك، واحمني يا من ستره الجميل، يا واحداً قبل كل أحد، يا واحداً بعد كل أحد، لا تكني إلى أحد بحق {قل هو الله أحد}، أي والله أي والله أي والله، {الله الصمد}، أي والله أي والله أي والله، {لم يلد}، لا والله لا والله لا والله، {ولم يولد}، لا والله لا والله لا والله، {ولم يكن له كفواً أحد}، لا والله لا والله لا والله. اللهم بحق هذه السورة العجيبة الشريفة استرني من كل شر ينزل من السماء، ومن كل شر يخرج من الأرض، ومن شر كل ما تلده النساء، بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (تقرأ بعده سورة الإخلاص والمعوذتين وسورة الفاتحة، كل سورة مع البسمة).

\*\*\*

النُّورُ الْأَسْنَى بِمُنَاجَاةِ اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى  
{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

{اللَّهُمَّ} {إِنِّي أَسْأَلُكَ:

{يَا اللَّهُ} {ذُنِّي بِكَ عَلَيْكَ وَارْزُقْنِي مِنَ الثَّبَاتِ عِنْدَ وُجُودِكَ مَا أَكُونُ بِهِ مُتَأَدِّباً بَيْنَ يَدَيْكَ.

{يَا رَحْمَنُ} {ارْحَمْنِي بِسُبُوغِ نِعَمِكَ وَالْأَيْتِمْ وَبُلُوغِ الْأَمَلِ فِي دَفْعِ شِدَائِدِكَ وَبَلْوَانِكَ.  
{يَا رَحِيمُ} {ارْحَمْنِي بِدُخُولِ جَنَّتِكَ وَالتَّنْعُمِ بِقُرْبِكَ.

{يَا مَالِكُ} {الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ مُلْكاً تَاماً كَامِلاً اجْعَلْنِي فِي الْوَسْوَءِ إِلَى جَنَّةِ النَّعِيمِ وَالْمُلْكِ الْكَبِيرِ جَاداً عَامِلاً.

{يَا قُدُّوسُ} {قَدِّسْنِي مِنَ الْعُيُوبِ وَالْآفَاتِ وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ.

{يَا سَلَامُ} {سَلِّمْ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ وَصْفٍ دَمِيمٍ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَأْتِيكَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

{يَا مُؤْمِنُ} {أَمْنِي يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ وَارْزُقْنِي مِنْ مَزِيدِ الْإِيمَانِ بِكَ الْحِطِّ الْأَكْبَرِ.

{يَا مُهَيِّمُ} {اجْعَلْنِي لِمُهَيِّمَتِكَ شَاهِداً وَرَأِيماً وَوَأَمَاناتِكَ وَعَهْدِكَ حَافِظاً وَرَاعِياً.

{يَا عَزِيزُ} {اجْعَلْنِي بِعِزَّتِكَ مِنَ الْأَذْلِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَاسْتَعْمَلْنِي بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ لَدَيْكَ.

{يَا جَبَّارُ} {اجْبُرْ حَالِي بِمُؤَافَقَةِ مُرَادِكَ وَلَا تَجْعَلْنِي جَبَّاراً عَلَى عِبَادِكَ.

{يَا مُتَكَبِّرُ} {اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَوَاضِعِينَ لِكِبْرِيائِكَ الْخَاضِعِينَ لِحُكْمَتِكَ وَقَضَائِكَ.

{يَا خَالِقُ} {اخْلُقْ فِي قَلْبِي تَوْفِيقاً لِلطَّاعَةِ وَاعْصِمْنِي بَيْنَ خَلْقِكَ مِنْ كُلِّ ظَلَامَةٍ وَتَبَاعَةٍ.

{يَا بَارِئُ} {اجْعَلْنِي مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَخَلِّقْنِي بِأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ مَرْضِيَّةٍ.

{يَا مُصَوِّرُ} {صَوِّرْ لِي بِصُورٍ عُبُودِيَّتِكَ وَتَوَرُّنِي بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِكَ.

{يَا غَفَّارُ} {اغْفِرْ لِي جَمِيعَ الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ وَهُوَاجِمِ الْغَفْلَاتِ وَهُوَاجِسِ الضَّمَائِرِ.

{يَا قَهَّارُ} {أَشْهَدْنِي قَهْرَكَ وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ.

{يَا وَهَّابُ} {هَبْ لِي مِنْ جَزِيلِ هَبَّتِكَ مَا يُبَلِّغُنِي إِلَى مَرْضَاتِكَ.

{يَا رَازِقُ} {ارْزُقْنِي عِلْماً نَافِعاً وَرِزْقاً حَلَالاً وَاسِعاً.

{يَا فَتَّاحُ} {افْتَحْ لِي أَبْوَابَ السَّعَادَةِ وَحَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الْإِرَادَةِ.

{يَا عَلِيمُ} {عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ مَا تَرْضَى بِهِ عَلَيَّ وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا تَعَلَّمَهُ مِنِّي.

{يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ} {اَبْضُنِي عَنْ مُسَابِقَةِ دَوَاعِي النَّفْسِ وَابْسِطْ عَلَيَّ نَسِيمَ نَفَحَاتِ

الإنس.

﴿يَا خَافِضُ يَا رَافِعُ﴾ أَحْفِضْ أَهْوَايَ بِمُوَافَقَةِ كِتَابِكَ وَارْفَعْنِي بِفُرْجِكَ فَهُوَ يَتِي إِلَيَّ جَنَابِكَ.

﴿يَا مُعِزُّ يَا مُذِلُّ﴾ أَعِزَّنِي بِعِزِّ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَلَا تَذُلَّنِي بِاتِّبَاعِ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ.  
﴿يَا سَمِيعُ﴾ أَسْمِعْنِي بِلَطَائِفِ إِسْمَاعٍ مَنْ عَلِمْتَ فِيهِ الْخَيْرَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الرَّاعِيَيْنِ لِسَمْعِكَ وَبَصْرِكَ فِي كُلِّ نَهْيٍ وَأَمْرٍ.  
﴿يَا بَصِيرُ﴾ اجْعَلْنِي بَصِيرًا فِي دِينِكَ عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْأُمُورِ، ذَا بَصِيرَةٍ تَامَّةٍ فِي اجْتِنَابِ كُلِّ مُحْظُورٍ.

﴿يَا حَكِيمُ﴾ اجْعَلْنِي لِحُكْمِ إِرَادَتِكَ مُسْلِمًا وَلَا حُكَامٍ شَرِيعَتِكَ مُعْظَمًا.  
﴿يَا عَدْلُ﴾ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَفُوقُ بِالْعَدْلِ فِي جَمِيعِ عَمَلِهِ وَيَبْلُغُ بِالتَّرَقِّيِّ فِي دَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ غَايَةَ أَمَلِهِ.

﴿يَا لَطِيفُ﴾ أَلْطِفْ بِي فِي قَدْرِكَ وَقَضَائِكَ وَافْسِمْ لِي مِنْ جَزِيلِ بَرَكَ وَالْآيَاتِ.  
﴿يَا خَبِيرُ﴾ اجْعَلْنِي خَبِيرًا بِخَفَايَاتِ عُيُوبِي مُسْتَغْفِرًا مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي.  
﴿يَا حَلِيمُ﴾ خَلِّفْنِي بِخُلُقِ الْحِلْمِ وَحَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ الْعِلْمِ.  
﴿يَا عَظِيمُ﴾ بَعْظَمَةَ لَا تَحِيْطُ بِهَا أَوْهَامُ الْمُتَفَكِّرِينَ اجْعَلْنِي عَظِيمَ الْهَمَّةِ فِي التَّرَقِّيِّ فِي مَقَامَاتِ الْمُتَمَكِّنِينَ أَهْلِ التَّمَكِينِ.

﴿يَا غَفُورُ﴾ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ الْخَطَايَا وَالدُّنُوبِ وَبَلِّغْنِي مِنْ رِضْوَانِكَ غَايَةَ الْمَرْغُوبِ.  
﴿يَا شَكُورُ﴾ اجْعَلْنِي شَكُورًا لِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَاتِكَ، ذَكُورًا لِإِحْسَانِكَ وَالْآيَاتِ.  
﴿يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ﴾ اجْعَلْنِي عَبْدًا مِنَ الْأَعْلَى عَلِيَّيْنِ فِي دَرَجَاتِ الْكَمَالِ يَا مَنْ لَا كَبِيرًا إِلَّا وَهُوَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى كِبَرِيَّائِهِ حَقِيرٌ، اجْعَلْنِي مِنَ الْأَكَابِرِ الْمُخْتَصِّينَ بِالْمُلْكَ الْكَبِيرِ.  
﴿يَا حَفِيظُ﴾ احْفَظْنِي مِنْ مُوَافَقَةِ مُوجِبَاتِ عَذَابِكَ وَاجْعَلْنِي حَفِيظًا لِمَا اسْتَحْفَظْتَنِي مِنْ كِتَابِكَ.

﴿يَا مُقْنِثُ﴾ أَقْنِثْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا بِأَحْسَنِ الْأَقْوَاتِ وَأَعْنِي عَلَى طَاعَتِكَ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ.

﴿يَا حَسِيبُ﴾ اسْتَعْمِلْنِي بِالْمَحَاسِبَةِ قَبْلَ الْحِسَابِ وَالسُّؤَالَ وَكُنْ حَسْبِي فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ.

﴿يَا جَلِيلُ﴾ فَلَا جَلِيلَ إِلَّا وَهُوَ فِي الْجَلَالَةِ لَهُ مُسْتَكِينٌ اجْعَلْنِي مِنْ هَيْبَتِكَ وَجَلَالِكَ فِي مَقَامٍ مَكِينٍ.

﴿يَا كَرِيمُ﴾ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ بِطَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَأَكْرَمْنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي جِوَارِكَ وَجَنَّتِكَ.

﴿يَا رَقِيبُ﴾ ارْزُقْنِي مِنْ مَرَاتِبَتِكَ مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْعِصْيَانِ وَمِنْ مُشَاهَدَةِ قُرْبِكَ مَا يَذْهَبُ بِدَوَاعِي الْغَفْلَةِ وَالنَّسْيَانِ.

﴿يَا مُجِيبُ﴾ اسْتَجِبْ لِي دُعَاكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَسَنَّاكَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ وَاتَّبَعَ رُسُلَكَ.

﴿يَا وَاسِعُ﴾ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا أَوْسَعُ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْعِلْمِ أَوْفَى حَظِّ

وَأَوْفَرَ قِسْمَةً.  
 ﴿يَا حَكِيمُ﴾ حَكَمْتُهُ لَا يَشُدُّ شَيْءٌ عَنْهَا، هَبْ لِي حِكْمَةً تَحْمِلُنِي عَلَى مَحَاسِنِ الْأَحْوَالِ  
 وَالْأَفْعَالِ وَتَرْكِ الْقَبَائِحِ مِنْهَا.  
 ﴿يَا وَدُودُ﴾ يَوَدُّ أَوْلِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ اجْعَلْ فِي قَلْبِي وُدًّا لَكَ وَاجْعَلْ لِي وُدًّا فِي  
 قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.  
 ﴿يَا مَجِيدُ﴾ بِمَعْنَى عَظِيمِ الشَّانِ عَمِيمِ الْإِحْسَانِ ارزُقْنِي مِنَ الْمَجْدِ مَا هُوَ غَايَةُ الْإِمْكَانِ  
 فِي طَاقَةِ الْإِنْسَانِ.  
 ﴿يَا بَاعِثُ﴾ ابْعَثْ لِي حَوَاطِرَ الْخَيْرِ مِنْ خَزَائِنِ السِّرِّ وَتَثْبِثْنِي يَوْمَ الْبَعْثِ بِجَزِيلِ الْأَجْرِ  
 وَجَمِيلِ الْبِرِّ.  
 ﴿يَا شَهِيدُ﴾ اجْعَلْنِي لِشَهَادَتِكَ مُتَبَيِّنًا وَبِعِلْمِكَ مُكْتَفِيًّا.  
 ﴿يَا حَقُّ﴾ حَقِّقْ رَجَائِي فِي بُلُوغِي حَقِيقَةَ مَنْ حَقَائِقِ تَوْحِيدِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ  
 وَالْوُقُوفِ عَلَى جُودِكَ.  
 ﴿يَا وَكِيلُ﴾ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةً  
 عَيْنٍ وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ.  
 ﴿يَا قَوِيُّ﴾ قَوِّنِي عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ طَاعَةٍ وَبِرِّ وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرِّ.  
 ﴿يَا مَتِينُ﴾ اجْعَلْ دِينِي مَتِينًا وَيَقِينِي قَوِيًّا مَكِينًا.  
 ﴿يَا وَلِيُّ﴾ اجْعَلْنِي بِوِلَايَتِكَ إِيَّايَ وَليًّا وَبِحَقِّكَ عَلَيَّ وَفِيًّا.  
 ﴿يَا حَمِيدُ﴾ اجْعَلْنِي مِنَ الْحَامِدِينَ لَكَ وَالشَّاكِرِينَ وَاحْتَشِرْنِي تَحْتَ لِيَاءِ الْحَمْدِ فِي زُمْرَةِ  
 النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.  
 ﴿يَا مُخْصِيُّ﴾ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا وَإِحَاطَةً وَقَدْرًا اجْعَلْنِي مِنَ الْمُخْصِينَ لِأَسْمَائِكَ عَقْدًا  
 وَطَاقَةً وَحَصْرًا.  
 ﴿يَا مُبْدِيُّ يَا مُعِيدُ﴾ اجْعَلْنِي مَمَّنْ يَبْدَأُ بِمُخَالَفَةِ نَفْسِهِ عَنْ مُرَادِهِ وَاخْتِيَارِهِ وَيَعُودُ إِلَى  
 بَابِكَ بِصِدْقِ اجْتِهَادِهِ وَاعْتِمَادِهِ وَافْتِقَارِهِ.  
 ﴿يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ﴾ أَحْيِ قَلْبِي بِمَعْرِفَتِكَ وَأَمِتْ نَفْسِي بِشُهُودِ عَظَمَتِكَ وَهَيْبَتِكَ.  
 ﴿يَا حَيُّ﴾ أَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً وَاسْقِنِي مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ أَعْرَبَهُ.  
 ﴿يَا قَيُّوْمُ﴾ هَبْ لِي مِنْ مَعْرِفَةِ قَيُّومِيَّتِكَ مَا أَسْتَرْجِحُ بِهِ مِنْ كَدْرِ التَّدْبِيرِ، وَمِنْ مُشَاهَدَةِ  
 لَطَائِفِكَ مَا يَتَبَسَّرُ لِي بِهِ كُلُّ عَسِيرٍ.  
 ﴿يَا وَاجِدُ﴾ أَوْجِدْ لِي مِنْ جُودِكَ وَجْدًا بَالِغًا وَجُودًا وَأَنْلِنِي مِنْ عِرْفَانِ وَاجِدِيَّتِكَ عَطَاءً  
 سَابِغًا وَجُودًا.  
 ﴿يَا مَاجِدُ﴾ أَوْصَافُهُ مَجْدٌ وَأَسْمَاؤُهُ حُسْنَى أَعْطِنِي مِنْ مَحَازَاةِ الْهَمَّةِ مَا أَرْقَى بِهَا إِلَى  
 الْمَحَلِّ الْأَسْنَى.  
 ﴿يَا وَاجِدُ﴾ اجْعَلْنِي مُوجِدًا بِوُجُودِ وَحْدَانِيَّتِكَ مُؤَيَّدًا بِشُهُودِ فَرْدَانِيَّتِكَ.  
 ﴿يَا صَمَدُ﴾ ارزُقْنِي صَمَدِيَّةً تَقْتَضِي دَوَامَ الْحُصُولِ وَاجْعَلْنِي مَمَّنْ يَصْمُدُ إِلَيْكَ بِهَمَّتِهِ  
 فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.  
 ﴿يَا قَادِرُ﴾ اخْلُقْ لِي قُدْرَةً صَالِحَةً لِاِكْتِسَابِ الطَّاعَاتِ وَقُوَّةً مَانِعَةً عَنِ ارْتِكَابِ

المخالفات.

﴿يَا مُقْتَدِرُ﴾ اجْعَلْنِي بِشُهُودِ افْتِدَارِكَ وَهَيْبَتِهِ مَمَّنْ يُقَارِبُ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي سُكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ.  
﴿يَا مُقَدِّمُ يَا مُؤَخِّرُ﴾ قَدِّمْنِي فِي حَلْبَةِ السَّابِقِينَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَلَا تُؤَخِّرْنِي مَعَ الْهَالِكِينَ  
بِاحْتِرَامِ الْأَثَامِ.

﴿يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ﴾ اكْتُبْنِي عِنْدَكَ فِي أَوَائِلِ السَّابِقِينَ.  
﴿يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ﴾ احْفَظْ بَاطِنِي وَظَاهِرِي مِمَّا لَا تَرْضَاهُ وَلَا تَرْضَى بِهِ عَنْ عَيْدِ  
أَتَاكَ.

﴿يَا وَلِيُّ﴾ تَوَلَّنِي بِهِدَايَتِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِكَ وَخَاصَّتِكَ.  
﴿يَا مُتَعَالِي﴾ ارزُفْنِي مِنْ شُهُودِ تَعَالِيكَ مَا يُنَوِّرُ الظُّلُمَاتِ وَيُوضِّحُ الْمُشْكِلَاتِ.  
﴿يَا بَرُّ﴾ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ بَاراً نَقِيّاً وَبِمَنْ نَزَلَ بِي بَرّاً حَفِيّاً مَرْضِيّاً.  
﴿يَا تَوَّابُ﴾ ارزُفْنِي إِلَيْكَ تَوْبَةً نَصُوحاً لَا تَدْعُ لِي إِلَى الْمُخَالَفَةِ مَيْلاً وَلَا جُنُوحاً.  
﴿يَا مُنْتَقِمُ﴾ لَا تَنْتَقِمْ مِنِّي بِافْتِرَافِ الدَّلِيلِ وَوَقْفِنِي لِلْقَبُولِ وَالْعَمَلِ.  
﴿يَا عَفُوُّ﴾ اعْفُ عَنِّي بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَعَامِلْنِي بِكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ.  
﴿يَا رَوْوْفُ﴾ كُنْ بِي فِي الدَّارَيْنِ رَوْوفاً رَحِيماً وَأَقْسِمْ لِي مِنَ الرَّأْفَةِ بِالْمُؤْمِنِينَ قِسْماً  
وَإِفراً وَحِظاً عَظِيماً.

﴿يَا مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ وَالْأَمْلَاقِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَسَالِكِ الْهَلَاكِ.  
﴿يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أَعِزَّنِي مِنَ الضَّلَالِ وَالْإِجْرَامِ.  
﴿يَا مُفْسِطُ﴾ اسْتَعْمِلْنِي بِالْفِسْطِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ بِفَضْلِكَ وَلَا تُعَامِلْنِي بِقِسْطِكَ وَعَدْلِكَ.  
﴿يَا جَامِعُ﴾ اجْمَعْ مُتَفَرِّقَاتِ كَوْنِي فِي جَمْعِ الْجَمْعِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَارزُفْنِي يَوْمَ الْجَمْعِ قُرْبَكَ  
وَالنَّظَرَ إِلَيْكَ.

﴿يَا غَنِيُّ﴾ اجْعَلْنِي غَنِيّاً بِإِفْتِقَارِي إِلَى كَرَمِكَ وَأَفْضَالِكَ وَكُنْ بِي حَفِيّاً يَوْمَ وُرُودِي  
عَلَيْكَ بِإِحْسَانِكَ وَإِجْمَالِكَ.  
﴿يَا مَانِعُ﴾ امْنَعْنِي عَنِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا بِانْقِطَاعِي إِلَيْكَ وَأَعِنِّي عَلَى أُمُورِي بِصِدْقِ التَّوَكُّلِ  
عَلَيْكَ.

﴿يَا ضَارُّ﴾ امْنَعْنِي بِطَائِفِ عِنَايَتِكَ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ وَاحْفَظْنِي بِحُسْنِ عِنَايَتِكَ مِنْ  
اِفْتِحَامِ الْأَوْزَارِ.  
﴿يَا نَافِعُ﴾ اجْعَلْنِي مَمَّنْ يَضُرُّ بِدُنْيَاهُ لِطَلْبِ الْآخِرَةِ وَيَدْرُ هُدَاهُ فِي مُنَاهُ لِشُهُودِ الْمَنَافِعِ  
الْفَاخِرَةِ.

﴿يَا نُورُ﴾ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَعْنَى الْهِدَايَةِ لِأَهْلِهَا وَالْإِرْشَادِ، اجْعَلْ لِي نُوراً أَمْشِي  
بِهِ فِي الْعِبَادِ.

﴿يَا هَادِي﴾ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ.  
﴿يَا بَدِيعُ﴾ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَنْ غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا مِثَالٍ، أَظْهِرْ لِي مِنْ بَدَائِعِ حِكْمَتِكَ مَا  
يُنْفِي كُلَّ الْتِبَاسٍ وَيُوضِّحُ كُلَّ إِشْكَالٍ.

﴿يَا بَاقِي﴾ فَلَا انْتِهَاءَ لِغَايَتِكَ وَلَا آخِرَ، إِسْنَهُمْ لِي مِنْ مَقَامِ الْبَقَاءِ بِكَ الْحِظِّ الْوَافِرِ.  
﴿يَا وَارِثُ﴾ خُصَّنِي مِنْ وَرَاثَةِ خَوَاصِّكَ بِمَقَامِ كَرِيمٍ وَاجْعَلْنِي بِفَضْلِكَ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ

النَّعِيمِ.  
 ﴿يَا رَبِّدُّ﴾ أَرْشِدْنِي إِلَى طَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَاجْعَلْنِي مُرْشِداً لِعِبَادِكَ إِلَى طَرِيقِ تَوْحِيدِكَ  
 وَمَعْرِفَتِكَ.

﴿يَا صَبُورُ﴾ صَبِّرْنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنِي صَبُوراً فِي بُلُوكَ وَعَافِيَتِكَ.  
 ﴿اللَّهُمَّ﴾ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِأَسْمَانِكَ  
 الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتَ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَلَى سَيِّدِنَا  
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى  
 الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

\*\*\*

### دُعَاءُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَافِ الْقُدْرَةِ وَالْقِسْطِ، وَبِلَامِ اللُّوحِ وَاللُّطْفِ، وَبِهَاءِ الْهَيْبَةِ وَالْهِدَايَةِ،  
 وَبِوَاوِ الْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ، أَنْ تَجْعَلَ لِي قُدْرَةً وَإِحَاطَةً وَإِطْلَاعاً عَلَى حَقَائِقِ الْكَائِنَاتِ  
 اللَّوْحِيَّةِ، مُبْتَهِجاً بِهَا لِلْهَيْبَةِ وَالْهِدَايَةِ، مُهْتَدِياً مُهْتَدِياً مَنْ شِئْتَ هِدَايَتَهُ أَنْتَ، يَا هَادِيَ مَنْ  
 اسْتَهْدَاهُ، يَا مَنْ تَنَزَّرَ عَنْ جَمِيعِ التَّشْبِيهَاتِ وَالتَّعْطِيلَاتِ وَالحَوَادِثِ وَالتَّقْصِ وَالْقَرِينِ  
 وَالتَّظْيِيرِ وَالتَّشْرِيكِ وَالتَّضَدِّ وَالنَّدِّ وَالْإِنْقِسَامِ وَالتَّعَدُّدِ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، يَا وَاحِداً فِي  
 دَيْمُومِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ الْقَدِيمِ، مِنْ غَيْرِ تَحْوِيلٍ وَلَا زَوَالٍ وَلَا تَجْسِيمِ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِوَاوِ  
 الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْوَاوِدِيَّةِ، وَبِالْأَلْفِ الْمَعْطُوفِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ النَّشَاتِ الدَّوْرِيَّةِ، وَبِحَاءِ  
 الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَبِدَالِ الدَّوَامِ السَّرْمَدِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ حَصْرِ بَوْقَتٍ وَلَا عَدَدٍ، وَلَا صَاحِبَةِ  
 وَلَا وُلْدٍ، أَنْتَ اللَّهُ الصَّمَدُ: اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ وَاحِداً مِنَ الْآحَادِ، وَامْدُدْنِي بِنَشْأَةٍ مِنْ نَشَاتِ  
 رُوحَانِيَّةِ الْأَلْفِ الْمَعْطُوفِ حَتَّى أُخُوضَ بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ بَحَارِ الْمُقَرَّبِينَ الْأَفْرَادِ، وَأُحْيِ  
 نَفْسِي بِنَفْحَةِ مَلَكِيَّةِ رُوحَانِيَّةِ حِكْمِيَّةِ مُمَدَّةٍ لِي بِعِظَائِمِ الْإِمْدَادِ، حَتَّى أَكُونَ نَاجِياً مِنْ  
 أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَجِيهاً بَيْنَ عِبَادِكَ إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ. وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِصَادِ  
 الصِّدْقِ وَالصَّبْرِ، وَبِمِيمِ الْمُلْكِ وَالْمَجْدِ، وَبِيَاءِ الْيَقِظَةِ وَالْيَقِينِ، أَنْ تَجْعَلْنِي صَادِقاً  
 صَدُوقاً صَدِيقاً مَالِكاً مَلِكاً مَجِيداً مَجْجُوداً نَاهِضاً بِالْيَقِظَةِ مُعْتَقِداً بِالْيَقِينِ، مَمْدُوداً مِنْ  
 عَظِيمِ كَرَمِكَ بِصَدِيقِي مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَفَتْحَ مِنْ عِنْدِكَ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى صَلَاحِ أَحْوَالي  
 الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَأَجْعَلْهُ عَوْناً لِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ عَائِدٍ لِي بِمَضَرَّةٍ إِلَى الْأَبَدِ،  
 يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أَحَدٌ: اكْفِنِي بِكَافِ كِفَايَتِكَ، حَتَّى لَا أَلْتَجِأَ إِلَى  
 أَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَتَوَرَّنِي بِنُورٍ مِنْ نُورَانِيَّةِ نُورِ ذَاتِكَ، حَتَّى أَفُوزَ بِنِعَمِ الْقَبُولِ  
 وَالنَّجَاةِ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُقَرَّبِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي الدَّارَيْنِ،  
 وَاكْشِفْ لِي عَنِ الْعَيْنِ، وَاحْجُبْنِي بِكَ عَنِ الْعَيْنِ، وَعَنْ رُؤْيَةِ الْإِثْمَيْنِ، وَاعْمَسْنِي فِي  
 سَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنْ خَزَائِنِ فَضْلِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى  
 الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



التوسل الكبير

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

يا هُوَ يا هُوَ يا هُوَ يا هُوَ يا هُوَ يا هُوَ يا هُوَ، أَغْنِنَا بالنظرة الكبرى، والعناية التي بها  
سعادة الدنيا والأخرى، حتى يصير ليلنا بك نهاراً أنسٍ وصالاً، وقُرباً واصطفاً،  
واجعلنا في ليلنا رُوحانيين مَلَكِيِّينَ إلهِيِّينَ مُتَأَلِّهِينَ، يا حيَّ يا قيوم، يا من لا تأخذه  
سِنَّةٌ ولا نوم، يا الله، يا رحمن يا رحيم.

إلهي: والوسيلة إليك في العَوْنِ والصَّوْنِ، عبدك ونبيك سيد المرسلين وسيد  
المتوسلين، سيدنا ومولانا محمد النبي الرسول الأمين، يا ربنا فَصَلِّ وَسَلِّمْ عليه دائماً  
أبداً ما دام فضلك وتزايد طَوْلِكَ، وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحان ربك ربَّ العِزَّةِ  
عَمَّا يصفون وسلاماً على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك الذي فَتَقَّتْ به الرُّتُقُ، وأظهرت به معنى اسمك الحق،  
وجَلُوتَ به عرائس المعارف على أوليائك، وتَلَوْتَ به نفائس العوارف عند  
أصفيائك، وأبرزت به المَكُونَاتِ، وميَّزَتْ به المُكُونَاتِ والمُلَوَّنَاتِ، وقابلتَ به بين  
الفاعلية والقابلية، وأوجدت به نتائج مقدمات الإسعادات الذاتية، ورحمتَ به  
الرَّحْمُوتِ المَلَكَانِيِّ، وغمرت به الجَبَرُوتِ الصمدانيِّ، وزَيَّنْتَ به الناسوت الإنساني،  
وسترت به اللاهوت الفردي، وأظهرت له منك تجليكَ بك عليه من حيث أنت،  
فأعطى ومنع، وحَفَّضَ ورفع، وأجريتَ به قُلُوكَ فَلكَ التقدير، على بحار الوضع  
والتصوير، وألقتَ به المُشْتَتَاتِ الفرعية، وهَيَّمَنْتَ به على الأصول الكليَّة، وأدْرَتَ  
به مناطق النواطق على صور الهياكل الجامعة القولية، وأبرزتَ به حَوَالِكَ الإبهام،  
من أقسام الأوهام الواسعة الفعالية، وملأتَ به أركان عرشك المحيط نوراً، وأفَضْتَ  
به على مظاهر واسعيتك الرحمانية حُبوراً وسروراً، ورَقَمْتَ به في ألواح الأرواح  
أسرار الكُنْهِ الأقدس، ونَظَّمْتَ به في أسلاك الأملاك قلائد الغيب الأنفس، وجعلتَ له  
ما صحَّ أن تسلطَ عليه الجَعْلُ، ومنه ما طار به إلى أوكاره طائر العقل، وأظهرتَ به  
حزبك وجنود حبك وخدام بابك على جيوش الفرق النازل، وشيَّدتَ به لعبيد أعتابك  
الأطمَّ والحصون والمعازل، وهيأتَ به رسلك لقبول أمرك الأول والثاني، وأنبيائك  
لتعيين سرِّك الأوحى السرياني، وأوليائك لتناسيب الأوائل والثواني، وخلفائك لتلاوة  
سبعك المثاني، وألبستَ به معالم القَبْلِ والبَعْدِ، والقُرْبِ والبُعْدِ، وأفراد عالم الخلق،  
وخصَّصْتَ به عالم الوهم بملابس التكميل، وأنَسْتَ به قلوب الصفاة المُنتجبين  
المُنتخبين للمقام الجليل، وأمطرتَ به أوديه وسَعِكَ العلمي ففاضت بقطراتها بحار  
زاخرة، وأعجزتَ عن التحلي بكلمة - اللهم - الأباطرة من أهل الدنيا والآخرة،  
وشرحتَ به صدور مواكب العظمة والجلال، والعزة والكمال، وفتحتَ له أبواب  
التنزلات والتوصلات إلى معاهد الفيوضات والأفضال، وأدوَعته منه ما تعجز  
الخلائق عنه، وأوسعتَ عليه بتعرفك إليه فلم تتلقَّ العوالم إلا منه.

اللهم وهو الذي تنقطع دونه الإشارات، وتقصر فيه العبارات، وتطيش له الكفاءات،

وتنتهي إلى حَرَمِ خباب حوزته الجبروتية الدلالات، وتتبدى من سبحات مقاماته الفردية الشواهد والمشاهد والمشهودات، السباق إليك، بل منك إليك، والآتي من بعد أهل القَبْل، بل من قبل القرب لديك، والقِبلة التي توجَّهتْ شطرها وجوه أهل القِبلة المصقولة بنورك، والقلوب المعمرة ببطونك وظهورك، وأشرقت منه نيران العقول المجردة لك والمشغولة بك، في غيابات قدسك المصون، تحت سرادقات علمك المكنون، أن تصلِّي وتسلم بأفضل ما يمكن أن يبرز من حضرتك الذاتية، على نسخة اسمك المشار إليه بأنواع العبارات الوهيية، جامع جوامع المحيط الفردي، نخبه ذخيرة كنز التعيين العرفاني، مرقوم نفوس الأسرار المحجوبة عن قوالب الخلائق، لسان الاصطفاء المُتَبَرِّع بصور الحقائق، الناطق عنك بلسان كان الله ولاشيء معه، السابق بك في ميدان تجلياتك المُبدعة، روح أشباح الأرواح الجمعية، مُهَيِّم بواطن كهوف البُطُلانات الذاتية، المَعجوز عن معرفته من حيث بطونه في معرفه، المتأخر عن كل سبَّاق إلى موصوفه، النكرة الشائعة، المعرفة الواسعة، الذي لا أين لهوية منظوره الغيبي، ولا مكان يحوي مفاضه الوهبي، سيدنا محمد المصطفى، الحبيب المُجتبى، وآله الأصفياء، وأصحابه أهل الاتباع والافتاء.

اللهم باسمك السابق، ومسمى سرِّك اللاحق، ارزقنا قلوبًا مشرقة بأنوارك، متحققة بأسرارك، مزينة بزينة تجلياتك سماؤها، متحلية بصفاء أصفياك أوصافها وأسمائها، مودوعة فيها شؤون معرفتك لك، موصولة أسبابها بسببك.

اللهم وألسنا ناطقة بالحق، واعظة بالصدق، قائلَةٌ عنك، قابلةٌ منك، فتاحةٌ لأقوال الحقائق، هاديةٌ لأسنى الطرائق، مترجمةٌ عن ذاتك بالتنزيه، وعن غيبك بالتنويه، وعن الفرق بالصور والتشبيه، وعن الجمع بالفرديانية، وعن الفرد بالجمعية.

اللهم وعيونًا ناظرةً لمواقع نظرك الاختصاصي من مخلوقاتك وأسرارك المودعة في تفاصيل عالم أرضك وسماواتك، لا تزيغ ولا تطغي، ولا تحول عن الحق ولا تغشى، مُمتَّعةٌ بما يختطف العقول ببوارق جماله، مُسرَّحةٌ بما تهيم النفوس بذكر صفات كماله.

اللهم وأسماعًا مُصنَّعةً لأمرك، مُفرَّعةٌ لما يقع عليها من نَهْيِكَ وَرَجْرِكَ، مُمَكَّنَةٌ لاستماع عظم صواعق خطابك، وجلالة وقع آيات كتابك، تدرك الخفي من إشاراتك، والمهموس به من آياتك، لا يحلّ فيها الباطل، ولا تُهَوِّسُها أُصْدِيَةُ الأوهام والزلازل، ولا يغيب عنها ما يتقوله المُلبِّسون لتحذره، ولا يُحجِّب عنها ما ينتحلُهُ المُبْطِلون لتهجروه.

اللهم وأنوفًا عاقدةً للأَنْفَةِ عن الأغيار، ناشقةً أحرف اللطائف والأسرار، تحمل إليها نسمات القدس أرواح رياض المِنَحِ الأنسيية، وتسري عليها نَفَحَاتُ الغيب بأنواع شميم المواهب الغيبية، لا تَزْكُمُها روائح الجِنابة الكونية، ولا تسدّ خياشيمها نوازل الكثائف الوهمية، ولا يفوتها نَفْحُ رحماني، ولا لَفْحُ صَمَداني.

اللهم وأنواقًا تذوق دقائق مصونات لطائفك العظمى، ورقائق مُخَدَّرَاتِ حَكْمِكَ المبرقةة بالنور الأسمى، تتبادر إليها مختارات المكنونات، تبدي العجائب من شؤون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا الله يا الله يا الله يا الله، يا من هو الأقرب إليّ مني، يا قاطع كل قاطع،  
تكرّمت عليّ بنفسي فبخلتُ بها عليك، وأنت الذي تملكها دوني. كأنك من كرمك ذو  
حاجة إليّ، وكأنني من بُخلي ذو غناءٍ عنك. أنت الأكرم عاود الأبل، وناجاه في  
سرّه (أنا ابتليتُك)، ليؤنسه بما يُوحشه، مُتعرِّفاً إليه بما يتوب به عليه.  
قال: ربّ إن خفتك فما عرفت، وإن خفتُ غيرك فقد أشركت، ولكني لا أخاف إلا  
إيائي ولا أحاسب إلا بهواي، أسألك بعفوك سؤال الأمنين، ولذنبني سؤال الخائفين أن  
تجعلني من عبادك الداعين المخلصين لك الدين، والحمد لله رب العالمين، الرحمن  
الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط  
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين، آمين.  
\*\*\*

### دعاء لقضاء الحوائج

بسم الله الرحمن الرحيم يا قادر يا ظاهر يا باطن يا لطيف يا خبير {قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ  
الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}. يُقْرَأُ 41 مرة  
لجميع الحوائج.  
\*\*\*

### وصية للشيخ الأكبر

إذا صليت المغرب فاركع ركعتي الاستخارة فنقول:  
اللهم إني استخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك  
تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن جميع ما  
أتحرك فيه في حقي وحقّ غيري وجميع ما يتحرك فيه في حقي خيرٌ لي في ديني  
ومعاشي وعاقبة أمري من ساعتني هذه إلى مثلها من اليوم الآخر فأقدره لي ويسره  
وبارك فيه، وإن كنت تعلم أن جميع ما أتحرك فيه في حقي وحقّ غيري، وجميع ما  
يتحرك فيه في حقي من ساعتني هذه إلى مثلها من اليوم الآخر شرٌّ لي في ديني  
ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث شئت ثم  
ارضني به.  
\*\*\*

### من أدعية الشيخ الأكبر

اللهم أسمعنا خيراً وأطلعنا خيراً وارزقنا اللهم العافية وأدمها لنا واجمع قلوبنا على  
التقوى ووقفنا لما تحب وترضى {أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ  
كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا  
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ \* لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ  
وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا  
كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ  
لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

\* ومن أدعيته بعد صلاتي الصبح والمغرب  
 اللهم أجزني من النار (7 مرات)، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم {هُوَ  
 اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا  
 يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (ثلاث مرات).

Islamaumaroc

مؤلفات مغربية في الصلاة والتسليم على خير البرية صلى الله عليه وسلم  
 دعوة الحق  
 العدد 176

من شعائر الإسلام وظيفة الصلاة والتسليم، على رسول الله الأعظم، صلى الله عليه وآله وسلم، وهي شعيرة نوه القرآن العزيز بشأنها، وأبرز الحديث الشريف مقامها، فاهتدى المسلمون بهدى هذا وذاك، ولبوا النداء سلفا فخلقا أداء لحق الجناح النبوي الشريف، وقضاء لواجب شكر ايديه على الإسلام والمسلمين، وتجاوبا مع تشريع هذه القرية في عديد المناسبات.

وكان من مظاهر هذه الاستجابة، أن المؤلفين المعنيين بالأمر، يخصصون للتحية النبوية مكانها ضمن مدوناتهم، فيذكرون أحكامها، ويوضحون فروعها. على أن آخرين ألفوا - في هذا الاتجاه - رسائل وكتبا على حدة، لتتناول فضائل هذه التحية، وتعرف بكيفياتها، إلى ما يتصل بذلك من قريب أو بعيد وكان السابق لهذه المبادرة، هو شيخ المالكية القاضي إسماعيل بن اسحاق البغدادي، المتوفى من عام 282هـ/896م، في مؤلف يحمل اسم:

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولحسن الحظ كانت هذه الرسالة بين منشورات المكتب الإسلامي في دمشق، وقام بتحقيق المحدث اللامع: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، حيث قدم لها بالتعريف بها وبمؤلفها، في مدخل ختمه ببيان اهتمام الإسلام، بشأن الصلاة عن خير الأنام عليه وآله أفضل الصلاة والسلام. وبعد القاضي إسماعيل توالفت الكتابة في هذا الموضوع بالمشرق ثم المغرب، في مؤلفات تكاثرت مع مر الزمن، واحتفظت بنماذج منها مدونات السخاوي (1) فمحمد الفهري الفاسي (2) فمرتضى الزبيدي (3) فيوسف النباهي. (4) وانطلقت المبادرة - في الغرب الإسلامي - من الأندلس، وكان أول تأليف بشبه الجزيرة في هذا الاتجاه هو:

1- كتاب الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، من عمل النميري: محمد بن عبد الرحمن ابن علي الغرناطي، المتوفى عام 544هـ (5/49)

1150م وهو من مصادر ابن عرضون في «حدائق الأنوار» أتى الذكر عند رقم 31.

2- أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار، لابن الافليشي: احمد بن معد بن عيسى التجيبي، المتوفى عام 550هـ (6) / 55 - 1156م. خ.ع.ق. 242 ضمن مجموع.

3- كتاب النزهة لابن البقري: على بن محمد بن ابراهيم الفزاري الغرناطي المتوفى عام 552هـ/ (7)

1158 - 57م، وهو بدوره - غير معروف، ومؤلفه تلميذ النميري أنف الذكر، سمع عليه كتابه الإعلام عام 539هـ. (8)

4- كتاب القرية إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. لابن بشكوال: خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري القرطبي، المتوفى عام 578هـ/1183م.

خ.ع.ف 242 ضمن مجموع

خ.ع.ك 401: قطعة منه مبتورة الطرفين بخط أندلسي عتيق في 96 ص

5- الصلاة والاعتصام، في كيفية الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام. عليه أفضل الصلاة والسلام، مؤلفه هو جبر بن محمد بن جبر القرطبي المتوفى عام 615هـ/ 18 - 1219م، ولم يذكر ابن الأبار الكتاب باسمه، وإنما قال عنه في ترجمة جبر (10) وألف كتابا حسنا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر اسمه - كاملا - النبھاني(11) الذي وقف على نسخة منه.

6- صلوات نبوية: لمحيي الدين ابن العربي الحاتمي محمد بن علي بن محمد الطائي المرسي، نزيل دمشق والمتوفى - بها - عام 638هـ(12) / 1240م، ويقول عنها مرتضى الزبيدي (13) أنها من صيغ غرائب الصلوات.

7- لمحات الأنوار، ونفحات الأزهار، في الصلاة على النبي المختار لابن وداعة: احمد بن أبي القاسم عبد الملك بن يحيى النفزي الرندي، المتوفى عام 738هـ(14) / 1237م.

فهذه سبع مؤلفات أندلسية موضوعية، ومنتقل - بعدها - إلى عرض مؤلفات - في الاتجاه ذاته - بالعدوة الأخرى: بالجزائر وتونس والسودان الغرب.]

8- اربعين حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من جمع ابن أبي البقاء: محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي البننسي نزيل تلمسان، والمتوفى - بها - عام 610هـ (15) / 1213م.

9- دفع النقمة، في الصلاة على نبي الرحمة لابن أبي حجلة: احمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني نزيل دمشق والمتوفى - بالقاهرة - عام 776هـ (16) / 1375م. بالاسكوريال رقم 1772.

- 10- أربعين حديثاً منوعة الإسناد. في فضل الصلاة على النبي، عليه وآله السلام، لابن مرزوق (الجد) محمد بن احمد بن محمد العجيسي التلمساني، المتوفى بالقاهرة - عام 781هـ (17) / 1379م.
- 11- مفاخر الإسلام، في فضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، لابن سعد: محمد بن احمد بن أبي الفضل التلمساني، المتوفى - بمصر - عام 901هـ / 18/ 1496م.
- خ.ق. 812 مبتورة الطرفين.
- 1113
- خ.ن. 1997
- 12- الوسائل العظمى للقصد الأسمى، للحوضي: محمد بن عبد الرحمن التلمساني، المتوفى عام 910هـ (19) / 1505م.
- خ.ن. 2009
- 13- التفكير والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار، لأبي العباس احمد بن ثابت البجاني، أورده سركييس في «معجمه» ع 60، غير أنه ذكر في نسبه: الحلبي، ونسبته إلى بجاية هي الواردة في «برنامج المكتبة الصادقية بتونس». (20)
- 14- ومن هذه المؤلفات بتونس: فضل التسليم على النبي الكريم، لابن بنون أي القاسم بن أحمد ابن أبي القاسم القرشي التونسي، كان بقيد الحياة خلال النصف الأول من المائة الهجرية الثامنة. (21)
- 15- تحفة الأخيار. في فضل الصلاة على النبي المختار. صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأبرار، للرصاع: محمد بن قاسم الأنصاري التونسي، المتوفى عام 894هـ (22) / 1489م
- مخطوط متداول
- 16- تنبيه الأنام، في بيان علو مقام نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، لابن عظوم: عبد الجليل بن محمد بن أحمد المرادي القيرواني المتوفى عام 960هـ (23) / 25 - 1553م، أورده سركييس في معجمه ع 185 - 186.
- 17- وقد عاد فوضع ملخصاً لهذا الكتاب، وعنونه باسم تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام. (24)
- مخطوط متداول.
- 18- وهذا كتاب بلوغ السؤل، في الصلاة والسلام على الرسول، لمحمد جمال الدين بن أبي القاسم بن أحمد خلف المسراتي القيرواني. (25)
- 19- النرجسة العنبرية في الصلاة على خير البرية، لابن إسحاق الرياحي: إبراهيم بن عبد القادر بن ابراهيم التونسي المتوفى عام 1266هـ (26) / 1850م.
- 20- الغرر الملوكية في الصلاة على خير البرية.

- 21- لوامع الأسنة في الصلاة على عين الرحمة والمنة.  
الاثنان من تأليف ابن ملوكة: محمد بن صالح التونسي المتوفى عام 1276هـ، وهما  
- معا - منشوران بالاستانة، هذا فضلا عن صلوات أخرى لنفس المؤلف لاتزال  
مخطوطة. (27)
- ومن تونس نقفز إلى السودان الغربي، فنلتقي - أولا - مع بابا السودانى: أحمد بن  
أحمد بن أحمد - ثلاث مرات - الصنهاجي الفاسي، المتوفى عام 1032هـ (28) /  
1623م وقد خلف ثلاث مؤلفات موضوعية.
- 22- الدر النضير، في كفيات الصلاة على الشفيع البشير. (29)  
خ.ع.د. قاني 1724 مجموع  
- خ.ن. 2999 ثالث مجموع.
- 23- نشر العبير. في معاني الصلاة على البشير النذير.  
24- خمائل الزهر. فيما ورد من كفيات الصلاة على سيد البشر. (29)  
اختصر أكثر هذا الأخير من القول البديع للسخاوي ورتبه على أربعة فصول  
وخاتمة، ثم فرغ منه أواخر جمادى الأخيرة عام 1014هـ، منه مخطوطة خاصة.
- 25- نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، للشيخ المختار بن أحمد أبي بكر  
الكنتي الفهري السودانى، المتوفى عام 1226هـ (30)/1811م.  
اشتمل على صلوات إنشائية، ومرويات يفتح المؤلف ببعضها، أو يخلل بفقرات  
منها، وهو مخطوط متداول.
- 26- ولابن المؤلف: محمد شرح بسيط على هذه الصلوات، عنوانه باسم الروض  
الخصيب، بشرح نفح الطيب، في الصلاة على النبي الحبيب، لا يزال مخطوطا.  
خ.ع.د. 730: في سفرين  
خ.م. 7488: في مجلد مبتور الآخر  
والآن ينتهي بنا المطاف إلى المغرب الأقصى، وفي هذا الصدد نشير إلى أن أقدم  
تصليية معروفة بهذه الجهة في الصلاة المشيشية، لمنشئها الإمام المولى عبد السلام  
بن مشيش الحسنى الإدريسي دفين جبل العلم والمتوفى عام 625هـ (31) / 1228م.  
ثم صلوات تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي: علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسنى  
الغماري الأصل، المتوفى عام 656هـ (32) / 1258م.  
ومن أواسط المائة الهجرية الثامنة، صار للصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله  
وسلم - طابع مغربي اقصى خاص، وهي الظاهرة التي يجليها الإمام ابن  
مرزوق (33) فيذكر ارتساماته عن حفلات المولد النبوي الشريف في بلاد السلطان  
المرينى أبي الحسن، ويخلل وصفه قائلا:  
«..وتكثر الصلوات على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي من أعاجيب ما  
يرى في بلاد "المغرب".»



وفي قريب من هذه الفترة بدأ المغاربة في تأليف مجموعات الصلوات النبوية، ثم تتابع التدوين في هذا الاتجاه عبر الفترات التالية، غير أن هذه الموضوعات لم تسر على منهجية موحدة، واختلفت أساليبها بين مؤلف وآخر.

33

فهناك مجموعات انتظمت من صيغ نبوية أو مأثورة عن المهتمين بالأمر من سلف الأمة وخلفها.

وابتكر آخرون صيغا تفيض بها عواطفهم، فيسجلونها واحدة واحدة حتى يتجمع منها تأليف قد تتعدد أسفاره، كواقع «ذخيرة المحتاج» آتية الذكر وهذه تمتزج تصلياتها بالسيرة النبوية من المولد حتى الوفاة.

ومن هؤلاء المؤلفين من يرتب الصلاة على الأسماء الحسني، أو الأسماء النبوية، أو على الحروف المعجمية: بالترتيب المغربي أو المشرقي.

بينما يسير مؤلف على أن يرفق كل صلاة بأثر نبوي حتى يجمع إلى التعبد الاستفادة الحديثة.

على أن البعض يهدف من وراء هذا إلى نشر اللغة العربية بين الأوساط التي تغلب العجمة على لسانها يقول مؤلف «الدرر المرصعة» (34) عن صلوات أبي عبد الله بن ناصر: «.. وأكثر فيها من اللغات والدعوات قصدا منه بذلك على ما قيل، تعليم أهل هذه الأزمنة - التي غلبت عليهم العجمة، واستولت على ألسنتهم اللكنة - اللغة التي بها يفهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله.»

وغالبا ما يضاف لهذه المؤلفات، فصول تتناول موضوعات مختلفة تتصل بالصلاة والتسليم، وقد تتكاثر هذه الإضافات حتى تطغى على المقصد الأساسي.

بعد هذا يأتي تقديم هذه المؤلفات المغربية، وقد بدأت بالظهور مع الصنف الثاني من المائة الهجرية الثامنة، وهي الفترة التي يتسلسل العرض منها كالتالي:

27- «المقاصد المرشدة والمآخذ المسعدة» لابن داود: محمد بن القاسم السلوي،

كان بقيد الحياة أواخر عام 812هـ (35) / 1410م.

ضمنها صيغ صلوات أنشأها، ووزعها بين فصول يسميها مقاصد / خ.م. 3016.

28- كتاب «منتهى الأمل والسؤل في الصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد

النبي والرسول» تأليف ابن أبي البركات الغماري: عبد الله بن محمد ابن محمد

النالي التلمساني، ثم الفاسي منزلا وقرارا المتوفى عام 853هـ (36) / 49 -

1450م. أورد ذكره محمد الفاسي (37) ولا يزال غير معروف.

29- «دلائل الخيرات وشوارف الأنوار. في ذكر الصلاة على النبي المختار»

صلى الله عليه وآله، للإمام الجزولي: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن

سليمان، الحسني السملالي المتوفى عام 870هـ (38) / 1465م.

ويعتبر أشهر هذه المجموعات المغربية وأكثرها ذيوعا، يقول عنه حاجي خليفة

(39): «بواظب بقراءته في المشارق والمغرب، لاسيما في بلاد الروم» ويسجل محمد مرتضى الزبيدي (40): أنه ولعت به الخاصة والعامة (41) وخدموه بشروح وحواش. (42)

30- وهناك «دلائل الأبرار» لمؤلف جزولي لم يذكر اسمه، وجاءت الإشارة له عند افتتاحية وردة الجيوب آتية الذكر، وهو غير معروف.

31- ومن دلائل الأبرار ننتقل إلى حدائق الأنوار وجلاء القلوب والأبصار، في الصلاة والسلام على النبي المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار، مؤلفها هو ابن عرضون: احمد بن الحسين بن يوسف الصالحي الزجلي الشفشاوني، المتوفى عام 992هـ (43) 1584م.

خ.ق. 317.

خ.م.ز. 942.

32- وهذا كتاب «الفوائد المتناثرة من الأحاديث المروية والصلاة والسلام على خير البرية» ويحمل مؤلفه اسم عامر بن الحسن بن الزبير الجسمي (44)، فرغ منه في شعبان عام 1023هـ/1614م.

33- وفي قريب من هذا التاريخ، لمعت مجموعة أخرى يسمى واضعها بأحمد السوسي، ولا يبعد أن يكون هو البوسعيدي: احمد بن علي بن محمد الهشتوكي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 1046هـ / 1637م، ولا تزال مخطوطة في نسخة خاصة.

34- وفي درعة نلتقي بإمامها ابن ناصر: الشيخ محمد بن محمد المتوفى عام 1085هـ (46) / 1674م وهو مؤلف «غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب» وهي مرتبة على المعجمية المغربية: في كل حرف 34 صيغة. (47)

35- صلوات نبوية، مروية عن المولى التهامي بن محمد بن المولى عبد الله «الشريف» اليملحي العلمي دفين وزان، والمتوفى - بها - عام 1127هـ (48) / 1715م.

وهي التي جمعها الشهاب المولى: احمد بن عبد الفتاح المجيري المصري، المتوفى عام 1181هـ/ (49) 1767م. في أربعين صيغة تلقاها عن إمام وزان، ثم رواها عن

العلوي محمد مرتضى الزبيدي الذي ساق حديث هذه الصلوات النبوية. (50)

والغالب أن جامعها إنما أخذها عن أستاذه محمد ابن عبد الله المغربي القصري الكنكسي (51) تلميذ المولى التهامي.

وقد تكون هذه الصيغ هي الواردة عند البغدادي باسم شرح الصدور بالصلاة على الناصر المنصور من تأليف الشهاب الملوي.

36- ولمحمد بن عبد العزيز الجزولي الرسموكي اليعقوبي: وردة الجيوب في الصلاة على الحبيب المحبوب، انتخبه من دلائل الخيرات ودلائل الأبرار مخطوط

- متداول، ومؤلفه استمر بقيد الحياة حتى عام 1152هـ (53/1739م).
- 37- وكان يعاصره في مدينة صفرو قاضيها: عبد السلام بن عبد الرحمن بن علي بن سعيد العدلوني، وعاش - بدوره - إلى عام 1152هـ (54)، وألف في الاتجاه الذي نعرضه: نزهة المسرات، وروضة المبرات، حيث وردت الإشارة بخط بعض المقيدين.
- 38- وبعد نزهة المسرات، يأتي اسم كنوز الأسرار، في الصلاة على النبي المختار، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار، تأليف عبد الله الخياط بن محمد الشهير بالهاروشي، الفاسي، نزيل تونس، والمتوفى - بها - عام 1170هـ (55)/ 56 - 1757م، يشتمل على 53 تصليية.
- 39- على أن أكبر كتاب مغربي في هذا الصدد: هو ذخيرة المحتاج لمحمد المعطى بن محمد الصالح ابن محمد المعطى، العمري الشرقي البجعي، المتوفى عام 1180هـ (56) / 1766م، ونسختها الأولى كانت من 55 سفرا. (57)
- 40- ياقوتة المحتاج في التوسل إلى الله بالصلاة على النبي صاحب المعراج لمحمد بن العربي الدرماوي التازي، المتوفى عام 1204هـ (58) / 89 - 1790م بعين ماضي حيث أنشأ صلواته على ترتيب المعجم المغربي في كل حرف سبع صلوات، وتوجد صيغها منشورة ضمن ترجمة منشئها (59)، أما نسختها - كاملة - فهي مخطوطة في مكتبة الزاوية الحمزية بإقليم الرشيدية.
- 41- تحفة المستيقظين في الصلاة على سيد الأولين والآخرين، لمحمد بوجدة الحلو، كان بقيد الحياة في 25 ربيع الأول عام 1270هـ (60) / 1792م، وهي بخط مؤلفها في فقرات قصيرة إنشائية - 302ص.
- ج.ع.د - 284.
- 42- معراج الوصول، بالصلاة على أكرم نبي ورسول، ويحمل مؤلفه اسم الطبيب بن أحمد ابن يحيى الفاسي، فرغ من تأليفه يوم الجمعة 16 ذي الحجة عام 1217هـ / 1803م، مخطوط بمكتبة الزاوية الحمزية. (61)
- 43- السيف القاطع والحسن المانع، بمدح الرسول الشافع، من إنشاء الوالي: محمد بن علي ابن عبد الرحمن الإدريسي، الفيلاي ثم الفاسي، المتوفى - بها - عام 1234هـ (62) / 1819م مخطوط في نسخة خاصة.
- 44- تحفة المحبين، بذكر أسماء سيد المرسلين للاويبي: محمد التهامي بن محمد بن مبارك الحمري المتوفى عام 1246هـ (63) / 1830م.
- وهي مرتبة على المعجم المغربي اعتبارا بأواخر الأسماء النبوية. / خ.م 3740.
- 45- ذخيرة الكنوز، في الصلاة على النبي العزيز، أنشأ صيغها محمد الغازي بن محمد العربي، من حفدة الشيخ الشهير: أبي القاسم الغازي الدرعي ثم السجلماسي، كان بقيد الحياة صدر عام 1246هـ (64) / 1830م.

خ.م.ز 3455

46- تصليات وابتهالات، للجيزي: عبد السلام ابن محمد بن أبي يعزى اليعقوبي

الفاسي، المتوفى عام 1264هـ/1848م ورد ذكرها في ترجمته. (65)

47- وهو مؤلف شرح نفح الطيب للشيخ المختار الكنتي، حيث عنوانه باسم، «نهة

الأبرار ورياض الأنوار والأزهار، وسر نور الأنوار والأسرار في أصل ينبوع

شرف أطيب الطيب، على الصلاة المسماة نفح الطيب، في الصلاة على النبي

الحبيب» ولايزال مخطوطا في سفر متوسط.

خ.م 2814 و5728

خ.ع.ك 2220.

48- نور الجمال المحمدية باختصاص أسرار الصقلية لمحمد بن الطيب بن محمد

الصقلي الحسيني الفاسي المتوفى عام 1271هـ(66) / 1855م، 181 ص من

الحجم الصغير.

خ.ع.ك 490

49- لآلي اليواقيت الحسان في الصلاة على طلعة صدور الأعيان، لمؤلف غير

مذكور، وفرغ منه الثلاثاء 23 ربيع الثاني، عام 1299هـ/1882م، وهو مرتب

على التهجية المغربية في صلوات تتخللها قصائد، يقع ثاني مجموع ص 268 -

601.

خ.ع.ك 1573.

50- لؤلؤة الأنوار وقلائد الجوهر ورياض الأزهار في الصلاة على النبي

المختار، لمحمد بن المدني البوعناني الحسني المراكشي، المتوفى آخر العشرة الثانية

من المائة الهجرية الفاسية عام 1315م.

51- كنوز الأسرار ومفاتيح الأنوار، بذكر الصلاة على النبي المختار، صلى الله

عليه وسلم وعلى آله وأصحابه مادام الليل والنهار، تأليف الحاج التهامي ابن محمد

بن التهامي الحمادي المكناسي نزيل فاس الجديد. (68)

رتبه على الأسماء الحسني، وخصص لكل باب اسما على حدة، ثم فرغ من تأليفه

في شعبان عام 1321هـ/1903م وهو في مجلدين.

خ.م. 14: المجلد الأول

خ.م. 702: المجلد الثاني

52- أدل الخيرات، في الصلاة على سيد الكائنات، لأبي الفيض الشيخ محمد بن عبد

الكبير الكتاني الحسني الفاسي المتوفى عام 1327هـ(69) / 1909م، منشور

بالمطبعة الفاسية.

53- ملذذة الحبيب. بالصلاة على أسماء النبي الحبيب للشيخ محمد مصطفى ماء

العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الإدريسي الشنجيطي، المتوفى عام

1328هـ (70) / 1920م.

خ.ع.د 750

خ.ى. 488

54- الدلائل النبوية. والمكارم المحمدية، لأحمد بن الحاج العباس الشرايبي الفاسي ثم المراكشي، المتوفى عام 1329هـ (71) / 1911م، في مجلدين. خ.ى. 89: نسخة تامة

خ.ع.ك 1571: النصف الأول في مجلد

55- فضاء الحوائج والأوطار. في الصلاة والسلام على النبي المختار، لمحمد - بفتح أوله - بن أحمد بن علي بن محمد التادلي الموساوي المراكشي المولد والمنشأ، فرغ من كتابة هذه الصلوات الإنشائية - بخطه - في شعبان عام 1331هـ / 1913م، فجاءت في سفر من الحجم الوسط: ص 178.

خ.ع.ك 1551

46- مجلى الأسرار والحقائق. فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق، للقاضي أبي العباس أحمد بن المامون البلغيثي الحسني الفاسي، المتوفى عام 1348هـ (72) / 1929. مطبعة محمد أفندي مصطفى في مصر عام 1310هـ - 120ص.

57- مفتاح الأسرار. فيما يتعلق بالصلاة على سيد الأبرار لمحمد بن إدريس الدباغ الحسني الفاسي المتوفى عام 1350هـ / 31 - 10932م، ويغلب على صلواته الصبغة الإنشائية، غير انه مبتور الآخر، ويقع الموجود منه في 189 من الحجم الصغير.

خ.ع.ك 1608

58- نور البصر. في الصلاة على خير البشر لمحمد بن عبد السلام بن أحمد بوسته المراكشي، كان بقاء الحياة صدر عام 1351هـ / 1932م. خ.ع.ك 32 أول مجموع.

59- ولنفس المؤلف كتاب مطول في الموضوع ذاته يوجد السفر الخامس منه في. خ.ع.ك 2801

60- الطيب الفائح. والورد السائح. في صلاة الفاتح صلى الله عليه وسلم، لمحمد بن عبد الواحد السوسي النظيفي الأصل، المراكشي القرار، المتوفى عام 367هـ / 1948م.

بنى صيغة على صلاة الفاتح، ورتبها حسب المعجمية الشرقية موضحة بتعليق شارحة، ونشر الجميع بمصر في 208 ص.

61- السراج المنير. في الصلاة على البشير النذير لأبي حفص عمر بن الحسن بن عمر بن الطائع الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1370هـ /،

وقفت على قطعة منها مخطوطة خاصة من 46 ص يغلب أن تكون بخط مؤلفها.  
62- وسيلة الملهوف... لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني المتوفى  
عام 1382هـ / 1962م. ضمنها صلوات إنشائية، وختمها ببعض أدعية الفرج بعد  
الشدة المرفوعة ثم فرغ منها غروب الاثنين ثاني جمادى الثانية، 1327هـ، وهي  
منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1331هـ في 192 ص من الحجم الصغير.  
63- بغية السائل، في إشراف الوسائل، في الصلاة على المبعوث من خير القبائل،  
ويحمل مؤلفه اسم قدور بن أحمد بن محمد الحلفاوي المراكشي، حيث رتبته على 30  
بابا تشتمل على 360 فصلا.

ولم يتحدد لي عصرة بالضبط، فلذلك ذيلت به هذه النماذج من المؤلفات المغربية في  
الصلوات النبوية.

#### التعليق

1- «القول البديع، في الصلاة على الحبيب الشفيق»، ط. الهند، حيث وردت اللائحة  
المشار لها ص 197 - 199 عند خاتمة الكتاب، وهناك مخطوطة منه كتبت على يد  
مؤلفه عام 861هـ.

خ.ع.ك 111.

2- افتتاحية الشرح الكبير على دلائل الخيرات: «تحفة الأخيار ومعونة الأبرار،  
العاكفين على دلائل الخيرات وشوارق الأنوار: السفر الأول / خ.م. 4214 / خ.ع.  
ك. 1545

مع افتتاحية الشرح الوسيط لنفس المؤلف باسم: «التجريد، لما في الشرح الكبير  
على الصغير من المزيد». / خ.م. 4192 / خ.ع.ك. 144.

3- «اتحاف السادة لمتقين، بشرح أسرار إحياء علوم الدين»، ط. ف ج 4 ص 50  
- 51

4- «سعادة الدارين. في الصلاة على سيد الكونين»، مطبعة بيروت عام 116هـ.  
ص 6 - 8

5- ورد ذكره باسم الأعلام في «زوائد تكملة ابن البار» ط. إسبانيا رقم 1854، ثم  
بمقدمة البديع، وترجمة مؤلفه عند ابن بشكوال في «الصلة» وجاء الاسم كاملا عند  
السخاوي في خاتمة القول «مفاخر الإسلام لابن سعد»، مخطوط المكتبة الحمزية  
نشر العطار رقم 1299.

6- السخاوي في خاتمة «القول البديع» وترجمة مؤلفه عند ابن البار في  
«التكملة» ط. الجزائر رقم 167.

7- أشار لاسمه ابن سعد في مقدمة «مفاخر الإسلام»، وترجمة المؤلف في  
«التكملة» ط. إسبانيا رقم 1854، مع «الذيل والتكملة»: دار الثقافة، بيروت، السفر  
الخامس رقم 566، حيث توجد مصادر أخرى لتردمته.

- 8- زوائد التكملة رقم 1854.
- 9- السخاوي في خاتمة «القول البديع»، وترجمة ابن بشكوال: في «التكملة» ط. إسبانيا رقم 179
- 10- في «نفس المصدر» والطبعة رقم 12.
- 11- «سعادة الدارين» ص 7
- 12- هناك لائحة بمصادر ومراجع ترجمته في «معجم المؤلفين» ج 11 ص 40 – 42 مع ج 13 ص 419
- 13- «اتحاف السادة المتقين»، ج 4 ص 51، ووردت الإشارة إلى مجموعة من الصلوات الحاتمية في «برنامج المكتبة الصادقية» ج 3 ص 236، وأثبت النبهاني سبعا من صيغ صلواته في «سعادة الدارين» ص 256 – 257، مع ص 295 - 298.
- 14- محمد المهدي الفاسي في مقدمة شرحه على الدليل المشار لهما سلفا، وترجمة المؤلف عند ابن القاضي في «درة الحجال»: دار التراث بالقاهرة رقم 104.
- 15- «التكملة» ط. إسبانيا رقم 919، و«الذيل والتكملة»: السفر السادس رقم 941.
- 16- ذكر دفع النقمة في كتابه: «منطق الطير» خ.م. 1910 ضمن لائحة مؤلفاته، ثم أورده السخاوي في خاتمة «القول البديع»، وترجمة المؤلف في «الدرر الكامنة» ج 1 ص 329 – 331.
- 17- أشار لهذه الأربعة في كتابه «جنى الجنيتين». مخطوط خ.ع.ك. 1228: ص 115، وانظر عن مصادر ومراجع ترجمته معجم المؤلفين ج 9 ص 16 – 17.
- 18- ترجمته عند ابن مريم في «الستان» ص 251 - 252.
- 19- ترجمته في «نفس المصدر» ص 252.
- 20- ج 3 ص 197.
- 21- ذكره السخاوي في خاتمة «القول البديع».
- 22- ترجمته وبعض مصادرها عند الزركلي في الاعلام، ج 7 ص 228.
- 23- ترجمته في هدية العارفين مج. 1 ع 500.
- 24- «كشف الظنون»، مطبعة العالم بالاستانة ج 1 ص 332.
- 25- «برنامج المكتبة الصادقية» ج 3 ص 213 - 214، 222، 228، 242، وترجمته في «شجرة النور الزكية» رقم 1559.
- 27- «برنامج المكتبة الصادقية» ج 3 ص 213 - 214، 222، 228، 242، وترجمته في «شجرة النور الزكية» رقم 1559.
- 28- ترجمته في «الاعلام» المراكشي ج 2 ص 99 - 104، حيث توجد بعض مصادر ترجمته.

- 29- ورد ذكر «خمائل الزهر» وسابقه: عند محمد المهدي الفاسي في افتتاحية شرحه على الدليل المشار لهما سلفا مرتين.
- 30- ترجمته عند أحمد بن الامين في «الوسيط»: الطبعة الأولى ص 356، وتاريخ وفاته عند النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» ج 2 ص 247.
- 31- حلاه عبد الواحد ابن الطواح التونسي بالمجتهد المحقق السني، حسب «سبك المقال لفك العقال» خ.م 105.
- ولعبد الله بن محمد الوراق «رسالة في مناقبه» خ. ع. د 1484 ضمن مجموع. ولمحمد بن قاسم ابن زاكور: «الاستشفاء من من الالم، بالتلذذ بذكر صاحب العلم»، مخطوط خاص، ويوجد معظمه مدرجا في «الروضة المقصودة» لأبي الربيع سليمان الحوات، مخطوطة المكتبة الاحمدية بفاس.
- وللدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر «تأليف في ترجمته» نشر قريبا. كما أن الأستاذ الكبير عبد الله كنون كتب له ترجمة مفيدة نشرتها جريدة «الميثاق» ويقول السيد محمد مرتضى الزبيدي عن «الصلاة المشيشية»: «وقد شرحها غير واحد من أئمة المغرب والمشرق من المتقدمين والمتأخرين» حسب «اتحاف السادة المتقين» ط.ف.ج 4 ص 51.
- 32- انظر بعض مصادر ترجمته في «معجم المؤلفين» ج 7 ص 137.
- 33- «المسند الصحيح الحسن» خ. ع. ق 111، الباب السادس: الفصل السادس.
- 34- خ. ع. ك 265: عند ترجمة الإمام ابن ناصر- ومؤلفها هو محمد المكي بن موسى الناصري.
- 35- لا تعرف له ترجمة كاملة ، وهناك لقطات مقتضبة وردت ضمن موضوع: «ملاحم ودواوين في السيرة والمديح النبوي» مجلة «دعوة الحق»، السنة التاسعة: العدد التاسع والعاشر «مزدوج»، ص 105 – 106.
- 36- قد يكون هو المترجم عند ابن القاضي باسم عبد الله بن أبي البركات الغماري، حسب «درة الحجال»، المطبعة الجديدة بالرباط رقم 943.
- 37- في افتتاحية شرحه: الكبير والوسيط على دلائل الخيرات.
- 38- له ترجمة مطولة بالاعلام المراكشي، ج 4 ص 57 – 122.
- 39- كشف الظنون ج 1 ص 495.
- 40- اتحاف السادة المتقين، ج 4 ص 50
- 41- من ملامح هذا الولوع بدلائل الخيرات العناية بتصحيح، وفي هذا الصدد نشير إلى بعض النسخ المذكورة بنوع من الأهمية:
- 1و2 النسخة السهلية التي كتبها كبير تلاميذ المؤلف: الشيخ محمد الصغير السهلي، وكان له نسختان عليهما خط المؤلف:
- أ - وقع الفراغ من كتابتها ضحى يوم الجمعة 6 ربيع النبوي عام 862هـ ولحسن



- الحظ لاتزال بقيد الوجود. حيث تحفظ بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 377.
- ب - مؤرخة بعام 868هـ، ولا يعرف - الآن - مصيره.
- 3- النسخة التي كتبها محمد المهدي الفاسي شارح الدليل، بتاريخ الأحد أوائل شعبان عام 1067 هـ.خ.م 303 في 121 ص.
- 4- بخط الشيخ التجاني: أبي العباس أحمد بن محمد - بفتح أوله - بن المختار الحسني الكامل وهي موصوفة في رفع النقاب ج 3 ص 52، وصارت هذه النسخة إلى حوزة القاضي المرحوم أبي العباس أحمد سكيرج، ومن بعده إلى ابنه الشاعر الأديب الأريحي عبد الكريم سكيرج، وهو الذي أطلعني عليها في بيته بمدينة سطات، صيف عام 1384هـ / 1964م.
- 5- بخط محمد بن القاسم القندوسي، فرغ من كتابتها ضحوة الخميس 14 رمضان عام 1244هـ. ومن مقابلتها في فاتح ربيع النبوي عام 1247هـ.خ.ع.ك 399، وهو يذكر أنه قابلها وصححها على 22 من النسخ البالغة غاية الجودة، ويبرز من بينها الأصول التالية حسب ترتيب سياقه:
- نسخة بخط محمد المهدي الفاسي - نسخة بخط أبي السعود عبد القادر الفاسي - نسخة بخط أبي زيد عبد الرحمن (بن محمد) الفاسي - نسخة مقابلة من نسخة المؤلف - نسخة بخط أبي الحسن علي الصغير التازي - نسخة بخط الشيخ الباجي بن محمد - نسخة بخط أبي العباس أحمد بن ناصر - نسخة بخط الشيخ حسن العجمي قصار - نسخة كتبت للشيخ أبي عبد الله محمد - بفتح أوله - بن أبي زيان القندوسي.
- 6- نسخة ثانية بخط القندوسي، فرغ منها آخر ذي القعدة عام ومائتين وألف. خ. م. 5920.
- 7- نسخة ثالثة بخط القندوسي، فرغ منها ضحوة الجمعة 4 محرم عام 1267هـ. خ.ع.ج 634.
- 8- نسخة رابعة قد تكون بخطه، وهي مبتورة الطرفين - خ. م. 7959.
- 9- نسخة تونسية، أشار لها النبهاني في مقدمة تعليقه على دلائل الخيرات ص 10، جاء في آخرها ما يلي:
- «كملت رواية سيدي محمد الصغير السهلي لدلائل الخيرات، عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي وهذه الرواية هي التي يعبر عنها الشيخ الفاسي في كبيره: تارة بنسخة الشيخ، وتارة بالعتيقة، وتارة بالسهيلة، وتارة بالمعتمدة، وهي التي كتب عليها الشيخ المؤلف رضي الله عنه وصححها، فهي أصح الروايات، ولذلك اعتنى الشراح بتحريرها، وتمييزها عن غيرها، على يد أفقر العباد إلى الله: محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ابراهيم البارودي، غفر الله لهم أمين، في 27 صفر الخير، سنة 1276، وهي العشرون من النسخ التي تشرفت يد كاتبها بها...»
- 10- وعن هذه النسخة وما ضاهاها صحح الشيخ يوسف النبهاني النسخة التي

نشرت بمطبعة الحلبي بمصر عام 1338هـ.  
وانظر عن الطبقات الشرقية الأخرى لدلائل الخيرات: معجم المطبوعات ع 697،  
مع الإشارة إلى أنه نشر في أوروبا من عام 1842م في بطرسبورغ حسب دائرة  
المعارف الإسلامية: النص العربي ج 6 ص 448  
وقد تكرر نشره بشمال افريقية، ويبدو أن أول نشرة له بالمغرب هي التي كانت  
بالمطبعة الحجرية الفاسية، بتاريخ الجمعة 10 صفر عام 1289هـ. ثم كان من  
طبقاته الأخرى تلك التي قامت بها دار الكتاب المغربية، بخط الوارق المتقن: احمد  
بن الحسن زويتن الفاسي، حيث فرغ من الكتابة ضحوة الأحد 17 ذي القعدة عام  
1376هـ. في 121 ص من الحجم المتوسط.

42- من نماذج هذه الشروح والتعليق ما كتبه الفاسيون الثلاثة على دلائل  
الخيرات، انطلاقاً من أبي زيد عبد الرحمن بن محمد، فأبي حامد محمد العربي ثم  
محمد المهدي، ومؤلفاتهم مخطوطة معروفة، باستثناء مطالع المسرات الذي تكرر  
طبعه.

ومن المؤلفات المغربية الأخرى: «إتمام النهضة وسبب نيل الشفاعة والنجاة بكشف  
القناع عن ألفاظ دلائل الخيرات»، تأليف أبي العباس احمد بن محمد - بفتح أوله - بن  
عبد الرحمن بن أبي بكر السكوني الفجيجي مولدا ودارا، الحسن بن سبا. خ.م.  
3290.

ثم الأزهار المنيرات، في شرح «دلائل الخيرات» لمحمد بن (محمد) السالك  
الجرني المراكشي خ.م. 6494.

وثالثا: «تعليق» يحمل مؤلفه اسم الطاهر بن محمد - بفتح أوله - بن ابراهيم التادلي  
ثم المساري ثم البجعي / خ.م. 6657.

ومن أغرب ما يذكر في هذا الصدد، «ترجيز دلائل الخيرات»، في منظومة مطولة  
لأبي حفص عمر ابن محمد المجاصي المكناسي، وكان يشتغل به أواسط المائة  
الهجرية، 12/خ.م. ز. 884 ولمحمد بن عبد السلام بن أحمد بوسنة المراكشي  
«إتحاف السائل، في تنبيه أهل الدلائل.»

خ.ع.ك 32 ثاني مجموع.

ولمحمد عبد الحي الكتاني «سلاسل البركات، الموصولة بدلائل الخيرات، أشار له  
في «فهرس الفهارس» ج 2 ص 389.

ومن مؤلفات المشاركة على دلائل الخيرات: «بدء الوسائل، في حل ألفاظ الدلائل»  
للشهاب أحمد ابن محمد السجاعي المصري، حسب إيضاح المكنون ج 1 ع 167.  
و«المنح الإلهيات، بشرح دلائل الخيرات»، لسليمان الجمل الأزهري / خ.م. 1362  
خ.ع.د 1633 - تطوان 319.

وبلوغ المسرات على دلائل الخيرات» لحسن العدوى الحمزاوي، منشور بالمطبعة

الحجرية المصرية.

و«الدلالات الواضحات على دلائل الخيرات» للنبهاني، مطبعة الحلبي بمصر عام 1338هـ.

هذا فضلا عن شروح مشرقية أخرى، وردت نماذج منها - وعددها خمسة - في إيضاح المكنون ج 1. ع. 476.

43- له ترجمة وجيزة في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 268، وهو يرتب كتابه على ثمان حدائق: الأولى تشتمل على ثمانية أبواب، والرابعة والسابعة والثامنة: أربعة أبواب، والثالثة والسادسة ثلاثة، وبابان في كل من الثانية والخامسة، واعتمد في تأليفه «تحفة الأخيار» للرصاع وكتاب «الاعلام» للنميري وغيرهما.

44- الظاهر أن هذا ينتسب على قبيل كسيحة الصحراويين، وقد انتقل الكثير منهم لسوس ونزلوا بإقليم أكادير، حيث توجد «انزكان» وسط بلادهم، انظر «المعسول» ج 14 ص 148.

45- ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 2 ص 85 - 87.

46- تعددت مصادر ترجمته من عصره فما بعده، ونشير - من بينها - إلى الدر المرصعة لمحمد المكي الناصري، خ.ع.ك. 265، ثم طلعة المشتري لاحمد بن خالد الناصري، ط.ف.

47- مما يدل لذيوع غنيمة العبد المنيب، قول العدلوني في افتتاحية شرحه عليها: «واعتكفت على قراءتها الأبرار، وتداولتها - فيما بينهم - الفقراء الأخيار، وذأبت على ملازمتها نوو الأسرار، حتى صارت هجيرا هم بالليل والنهار.» وتجاوبا مع هذا الإقبال على الغنيمة، تعددت شروحا في فترات متقاربة، أ - وكانت الأسبقية لأبي الحسن بن علي بن محمد بن محمد بركة الأندلسي التطواني، فوضع عليها «شرحا» أشار له مؤلف الدر المرصعة ثم العدلوني في طالعة شرحه.

ب - «شرح حفيد المؤلف»: أبي العباس احمد بن موسى بن محمد الكبير الناصري، وكان في فترة تأليف الدر المرصعة لا يزال يشتغل فيه ولم يتمه. ج - «رقية الطيب، ومنية الحبيب، في حل ألفاظ غنيمة العبد المنيب»، اسم شرحها للقاضي عبد السلام بن عبد الرحمن العدلوني آتي الذكر، خ.ع.ك. 2204 / خ.م. ز.

889

د - «تعليق القلائد الجسيمة. على كافر جيد الغنيمة»، عنوان شرحها للعالم الرباطي: الهاشمي ابن محمد بن عبد السلام سكلانط الأندلسي، استمر بقيد الحياة حتى عام 1173هـ، وشرحه هذا مخطوط في أربعة أسفار، خ.م. 1273، وورد ذكره في ترجمة مؤلفه عند محمد بن علي دنية في «مجالس الانبساط، بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط» خ.م. 779، ثم في الاغتباط، بتراجم أعلام الرباط»، خ ع د 1287 مع «الاتحاف الوجيز» لمحمد بن علي الدكالي السلوي خ. ع، د 42.

48- أنظر عن ترجمته حمدون الطاهري في «تحفة الإخوان..» ط.ف. ص 77 - 114.

49- انظر ترجمته عند المرادي في «سلك الدرر..» ج 1 ص 116 - 117.

50- «إتحاف السادة المتقين» ج 4 ص 51.

51- ورد ذكره في «سلك الدرر» بين أشياخ الملوى المغاربة، وذكره الزبيدي في «تاج العروس» ج 5 ص 236 هكذا: «شيخ مشايخنا أفضل المتأخرين العلامة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القصري الكنكسي، حدث عن أبي العباس التلمساني، وعنه الشهب الثلاثة: أحمد بن عبد الفتاح، وأحمد بن الحسن وأحمد بن عبد المنعم المصريون.»

52- إيضاح المكنون ج 2 ع 45.

53- هذا هو تاريخ الرحلة الحجازية للحضيكي خ. م. 405، وقد ذكر الاسم الذي نعلق عليه بين الذين لقبهم بالمدينة المنورة، هذا إلى المامه بالمذكور وردت في «المعسول» ج 5 ص 25.

54- لا تعرف له ترجمة منتظمة، وهناك بعض معلومات عنه وردت ضمن موضوع «الوراقة المغربية في العصر العلوي الأول». مجلة «دعوة الحق»: العدد العاشر، السنة 16، ص 84 - 85.

55- ترجمته في شجرة النور الزكية ص 354 ولنفس المؤلف شرح على «كنوز الأسرار»، باسم «الفتح المبين، والدر الثمين، في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم أمينين، رتبه على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، وجعل موضوع الباب السادس ذكره مصادر الصلوات الواردة بكنوز الأسرار، خ.م. 401 بخط شرقى - خ.ع.ك 637 ثالث مجموع يشتمل - أيضا - على متن كنوز الأسرار.

56- أفردت ترجمته بالتأليف، ثم تناولها عدد من كتب التراجم، ونشير - بالخصوص - على نشر المثاني ط.ف. ج 2 ص 277 - 278، مع فهرس الفهارس ج 2 ص 169 - 170.

57- مختصر يتيمة العقود الوسطى لمحمد المكي بن مؤلف الذخيرة، غير أن الكتاب لم يستمر على تجزئته الأولى، واختلفت نسخه بالزيادة والنقصان عن تقسيم 55، وأكبر مجموعة مغربية من الذخيرة هي التي تحتفظ بها الخزانة الملكية: من رقم 7874 حتى رقم 7957، ثم قسم الكتانية بالخزانة العامة من رقم 2756 حتى رقم 2799، مع أرقام 584 - 587 - 2989، ومن الواضح أن عددا من هذه الأجزاء يتكرر بعضها مع البعض.

وفي خزانة الجامع الكبير بوزان مجلد من الذخيرة - رقم 519 - يبدو أنه الأول، ويوجد بأوله وآخره تقاريط على الكتاب من جهة اعلام وأدباء الجزائر وتونس

- وطرابلس بخطوطهم، وهناك مجموعتان - على حدة - لهذه التقارير.
- تقارير أئمة المشرق / خ.م. 7958.
- تقارير أئمة المغرب / خ.ع.ك 1181
- وأخيرا نجيل على يتيمة العقود الوسطى لمحمد بن عبد الكريم العيدوني، وهي تحتفظ بلائحة للأصول التي استمد منها مؤلف ذخيرة المحتاج.
- 58- ترجمته في «كشف الحجاب» للقاضي احمد سكيرج، الطبعة المصرية، ص 97 - 126، مع «رفع النقاب» لنفس المؤلف، مطبعة الأمنية بالرباط، ج 3 ص 160 - 169.
- 59- «كشف الحجاب» ص 104 - 118، ولمحمد ابن المشرى الحسني الجزائري شرح على ياقوتة المحتاج لايزال مخطوطا / خ.ع. د 1919 أول مجموع / خ.ع. د 2419: أول مجموع خ.ع. د 2447
- 60- هو مؤلف «الدرر السالك على الفية ابن مالك» ح.م. ز 1797، بخط مؤلفه الذي فرغ منه في يوم 25 ربيع الأول عام 1207هـ، ومن هنا يستفاد عصر المؤلف الذي لا يعرف له - الآن - ترجمة.
- 62- ترجمته في «سلوة الأنفاس» ج 3 ص 30.
- 63- ترجمته بـ «الإعلام» المراكشي ج 5 ص 251 - 253، ووفاته من «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» رقم 664.
- 64- هذا هو تاريخ استجازة مرفوعة من التهامي ابن رحمون بخطه، إلى مؤلف ذخيرة الكنوز.
- 65- «سلوة الأنفاس» ج 3 ص 26.
- 66- ترجمته بنفس المصدر ج 1 ص 170 - 171، ولأبي السعود عبد القادر بن أبي القاسم العراقي الحسني الفاسي شرح على إحدى هذه الصلوات، باسم «المواهب الربانية، في شرح الصلاة الصقلية». الموجودة قطعة منه بخط المؤلف، في محفظة من ورقة 73 ب إلى ورقة 103/خ.ع.ك 64.
- 67- ترجمته عند ابن الموقت في «السعادة الأبدية»، / ط.ف. ج 1 ص 148
- 68- لا تعرف له ترجمة، وهو حفيد العلامة الشهير: التهامي الحمادي المكناسي، المترجم في «اتحاف اعلام الناس» ج 2 ص 81 - 94.
- 69- تعددت مصادر ترجمته، على أن أوسعها هو كتاب «ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد» من تأليف ابنه الشيخ محمد الباقر، مطبعة الفجر عام 1962.
- 70- من بين المصادر الكثيرة لترجمته، نشير إلى «معجم الشيوخ» للقاضي عبد الحفيظ الفاسي الفهري / ج 2 ص 37 - 41.
- 71- ترجمته في «الاعلام» المراكشي ج 2 ص 280.
- 72- تناوله بالتعريف به عدد من المؤلفين المعاصرين، على أن الترجمة الموسعة

هي التي كتبها ابنه الأستاذ عبد الملك البلغيثي، وصدر بها الجزء الأول من كتاب والده: «تشنيف الأسماع» المطبعة الجديدة بفاس، ص 1-52.

عن دعوة الحق

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المشور السعيد - الرباط - المغرب الهاتف : 51  
68 37 76 5 (212) - 01 68 76 37 5 )

212

.

### الصلاة المشيشية.

لسيدي عبد السلام بن مشيش رحمه الله تعالى .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الْأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الْأَنْوَارُ، وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ،  
وَتَنَزَّلَتْ غُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلَائِقُ وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مَنَّا سَابِقٌ وَلَا  
لَاحِقٌ، فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ، وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ  
مُتَدَفِّقَةٌ، وَلَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ بِهِ مَنْوُطٌ، إِذْ لَوْلَا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ - كَمَا قِيلَ - الْمَوْسُوطُ،  
صَلَاةً تَلِيْقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ  
اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ  
وَحِجَابُكَ الْأَعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ

اللَّهُمَّ الْحَقْنِي بِنَسَبِهِ، وَحَقَّقْنِي بِحَسَبِهِ، وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ  
 بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرِعْ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ  
 وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ، حَمَلًا مَحْفُوفًا بِنُصْرَتِكَ  
 وَأَقْدِفْ بِي عَلَى الْبَاطِلِ فَأُدْمَعُهُ، وَرُجِّ بِي فِي بَحَارِ الْأَحْدِيَّةِ  
 وَأَنْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ، وَأَعْرِفْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى  
 لَا أَرَى وَلَا أَسْمَعُ وَلَا أَجِدُ وَلَا أُحَسُّ إِلَّا بِهَا، وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الْأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي،  
 وَرُوحَهُ سِرًّا حَقِيقَتِي، وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي  
 بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الْأَوَّلِ  
 يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ .. يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ  
 اسْمِعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكْرِيَّا  
 وَأَنْصُرْنِي بِكَ لَكَ  
 وَأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ  
 وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
 وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ  
 (الله، الله، الله)  
 (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ)  
 (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا) (ثلاثاً)  
 (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

من أدعية الجنيد رضي الله عنه

أهل الله تعالى وخاصته عرفوا الحق سبحانه وتعالى فدعوه موقنين بإجابته، وناجوه وهم يشعرون بقربه، ويجدون للمناجاة لذة، وللدعاء روعة، يدعونه سبحانه وتعالى اعترافا بفضله وجوده وكرمه، ويناجونه خاشعين خاضعين له سبحانه، متذللين متقربين متوسلين ضارعين، باسطين حوائجهم لديه سبحانه وتعالى، غير شاكين ولا مبدلين ولا مغيرين، منتهى أملهم وغاية مطلبهم التلذذ بمناجاته جل في علاه، وإحساسهم بالقرب والمعية...

يقول الإمام الجنيد رضوان الله عليه في أحد أشهر أدعيته: “اللهم إني أسألك يا خير السامعين، ووجودك ومجدك يا أكرم الأكرمين، وبكرمك وفضلك يا أسمح السامحين، وبإحسانك ورأفتك يا خير المعطين.

أسألك سؤال خاضع، خاشع، متذلل، متواضع، ضارع، اشتدت إليك فاقته، وأنزل بك على قدر الضرورة حاجته، وعظمت فيما عندك رغبته، وعلم أن لا يكون شيء إلا بمشيئتك، ولا يشفع شافع إليك إلا من بعد إذنك، فكم من قبيح قد سترته، وكم من بلاء قد صرفته، وكم من عثرة قد أقلتها، وكم من زلة قد سهلت بها، وكم من مكروه قد رفعته، وكم من ثناء قد نشرته.

أسألك يا سامع أصوات المستغيثين، وعالم خفي إضمار الصامتين، ومطلع من الخلوات على أفعال المتحركين، وناظر إلى ما دق وجل من آثار الساعين.

أسألك أن لا تحجب -بسوء فعلي- عنك صوتي، ولا تفضحني -بخفي ما اطلعت عليه من سري، ولا تعاجلني العقوبة على ما علمته من خلواتي، وكن بي في كل الأحوال رافقا، وعلي في كل الأحوال عاطفا.

إلهي وسيدي وسندي أنا بك عائد، لائذ، مستغيث، مستجير، من تكاثف مخاوف علل سرّي ومن لزوم ذلك ضميري وقلبي، حتى يكاد ذلك أن يملأ صدري، ويوقف على الانبساط إلى ذكرك عقلي ولساني، ويمنع من الحركة في الخدمة جسمي، فأنا في حبس ما يعارضني من ذلك من النقص والتقصير.

أسألك أن تخرج ذلك عن ذكري، وتمنعه من قلبي، واجعل أوقاتي من الليل والنهار بذكرك معمورة، وبخدمتك وعبادتك موصولة، حتى يكون الورود ورودا واحدا، والحال حالا واحدا لا سامة فيه، ولا فتور، ولا ملل، ولا تقصير، حتى أسرع به إليك في حين المبادرة، وأسرح بذلك إليك في ميادين المسابقة، وارزقني من طعم ذلك اللذائذ السبعة يا أكرم الأكرمين. [1]

وفي دعاء آخر يقول رضي الله عنه: “إلهي وسيدي ومولاي من أحسن منك حكما لمن أيقن بك؟ ومن أوسع منك رحمة لمن اتقاك وقصدك؟ ومن أسرع منك عطا ورأفة لمن أراذك وأقبل على طاعتك؟ فكلهم في نعمائك يتقلبون، ولك بفضلك عليهم يعبدون، سرت همومهم بك إليك، وانفردت إرادتهم لديك، وأقبلت قلوبهم بك عليك،



وفنيت حظوظهم من دونك واجتعت لك وحدك، فهم إليك في الليل والنهار متوجهون، وعليك في كل الأحوال مقبلون، ولك على الأحوال مؤثرون، فأنا أسألك إلهي وسيدي ومولاي أن تكون لي بفضلك كائناً كافياً عاصماً راحماً، فإني إليك لاح، وبك مستغيث، وإليك راغب، ومنك راغب، وعليك في أمور الدنيا والآخرة متوكل، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.[2]

وفي حلية الأولياء: "سمعت علي بن هارون بن محمد يقول: سمعت الجنيد بن محمد يدعو بهذا الدعاء فجاءه رجل فشكا إليه الضيق فعلمه وقال قل: اللهم إني أسألك منك ما هو لك، وأستعيذك من كل أمر يسخطك. اللهم إني أسألك من صفاء الصفاء، صفاء أنال به منك شرف العطاء. اللهم ولا تشغلي شغل من شغله عنك ما أراد منك إلا أن يكون لك. اللهم اجعلني ممن يذكر من لا يريد بذاكره منك إلا ما هو لك. اللهم اجعل غاية قصدي إليك ما أطلبه منك، اللهم املأ قلبي بك فرحاً، ولساني لك ذكراً، وجوارحي فيما يرضيك شغلاً، اللهم امح عن قلبي كل ذكر إلا ذكرك، وكل حب إلا حبك، وكل ود إلا ودك، وكل إجلال إلا إجلالك، وكل تعظيم إلا تعظيمك، وكل رجاء إلا لك، وكل خوف إلا منك، وكل رغبة إلا إليك، وكل رهبة إلا لك، وكل سؤال إلا منك.

اللهم اجعلني ممن لك يعطي ولك يمنع، وبك يستعين وإليك يلجأ، وبك يتعزز ولك يصبر، وبحكمك يرضى. اللهم اجعلني ممن يقصد إليك قصد من لا رجوع له إلا إليك، اللهم اجعل رضائي بحكمك فيما ابتليتني في كل وقت متصلاً غير منفصل، واجعل صبري لك على طاعتك صبر من ليس له عن الصبر صبر إلا القيام بالصبر، واجعل تصبري عما يسخطك فيما نهيتني عنه تصبر من استغنى عن الصبر بقوة العصمة منك له، اللهم واجعلني ممن يستعين بك استعانة من استغنى بقوتك عن جميع خلقك، اللهم واجعلني ممن يلجأ إليك لجأ من لا ملجأ له إلا إليك، واجعلني ممن يتعزى بعزائك ويصبر لقضائك أبداً ما أبقيتني.

اللهم وكل سؤال سألته فعن أمر منك لي بالسؤال، فاجعل سؤالي لك سؤال محابك، ولا تجعلني ممن يتعمد بسؤاله مواضع الحظوظ بل يسأل القيام بواجب حقك.[3]

[1] اللمع، أبو نصر السراج الطوسي (ت378هـ)، تحقيق: عبد الحلیم محمود وطه عبد الباقي سرور، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ط، 1423هـ/2002م، ص ص: 329-330.

[2] المصدر السابق، ص: 333.

[3] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي (ت430هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2007م، 300/10.

دة. ربيعة سحنون .  
باحثة بمركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة بوجدة.

## دعاء الكفاية لسيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى -7-

- 7

ويكيبيديا

شاذلية

طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي

اللغة

الشاذلية، طريقة صوفية تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، وإن كانت تختلف عنها في سلوك المرید وطريقة تربيته بالإضافة إلى اشتغالهم بالذكر المفرد "الله" أو مضمراً "هو" [1][2][3]

أبرز الشخصيات

أبي الحسن الشاذلي: مغربي الأصل حيث ولد سنة 571 هـ، تفقه وتصوف في تونس، وسكن مدينة تونس والإسكندرية، وتوفي بصحراء عيذاب متوجهاً إلى بيت الله الحرام في أوائل ذي القعدة 656 هـ بحميثة. أبو العباس المرسي: أحمد بن عمر المرسي أبو العباس شهاب الدين، من أهل الإسكندرية، ولد سنة 616 هـ وأهله من مرسية في الأندلس، توفي سنة 686 هـ الموافق 1287م. يعد خليفة أبي الحسن الشاذلي وصار قطباً بعد موته، حسب ما يقول الصوفية، وله مقام كبير ومسجد باسمه في مدينة الإسكندرية. قال عن نفسه: "والله لو حُجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين". ابن عطاء الله السكندري: وهو تلميذ أبي العباس المرسي، ولد في الإسكندرية سنة 658 هـ وتوفي في القاهرة سنة 709 هـ.

ياقوت العرش: وكان حبشياً وسمي بالعرش لأن قلبه لم يزل تحت العرش كما تقول الصوفية، وما على الأرض إلا جسده. وقيل: لأنه كان يسمع أذان حملة العرش. هذا ما جاء في طبقات الشعراي.  
الأفكار والمعتقدات

تشارك كل الطرق الصوفية في أفكار ومعتقدات واحدة، وإن كانت تختلف في أسلوب سلوك المرید أو السالك وطرق تربيته، ونستطيع أن نجمل أفكار الطريقة الشاذلية في نقاط محددة، مع العلم أن هذه النقاط كما سنرى قد تفسر لدى الصوفية غير التفسير المعهود لدى عامة العلماء والفقهاء، وهذه النقاط هي:

التوبة: وهي نقطة انطلاق المرید أو السالك إلى الله.

الإخلاص: وينقسم لديها إلى قسمين

إخلاص الصادقين.

إخلاص الصّديقين.

النية: وتعد أساس الأعمال والأخلاق والعبادات.

الخلوة: أي اعتزال الناس، فهذا من أسس التربية الصوفية. وفي الطريقة الشاذلية يدخل المرید الخلوة لمدة ثلاثة أيام قبل سلوك الطريق.

الذكر: والأصل فيه ذكر الله، ثم الأوراد، وقراءة الأحزاب المختلفة في الليل والنهار. والذكر المشهور لدى الشاذلية هو ذكر الاسم المفرد لله أو مضمراً (هو هو).

الزهد: وللزهد تعاريف متعددة عند الصوفية منها:

فراغ القلب مما سوى الله، وهذا هو زهد العارفين.  
وهو أيضاً الزهد في الحلال وترك الحرام.  
النفس: ركزت الشاذلية على أحوال للنفس سعياً منهم لتزكيتها، وهي:  
النفس مركز الطاعات إن زكّت واتقت.  
النفس مركز الشهوات في المخالفات.  
النفس مركز الميل إلى الراحة.  
النفس مركز العجز في أداء الواجبات.  
الورع: وهو العمل لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الكامنة.  
التوكل: وهو صرف القلب عن كل شيء إلا الله.  
الرضى: وهو رضى الله عن العبد.  
المحبة: وهي في تعريفهم: سفر القلب في طلب المحبوب، ولهج اللسان بذكره على الدوام. وللحب درجات لدى الشاذلية وأعلى درجاته ما وصفته رابعة العدوية بقولها:  
أحبك حنين: حب الهوى وحباً لأنك أهل لذاك  
الذوق: ويعرفونه بأنه تلقي الأرواح للأسرار الطاهرة في الكرامات وخوارق العادات، ويعدونه طريق الإيمان بالله والقرب منه والعبودية له. لذلك يفضل الصوفية العلوم التي تأتي عن طريق الذوق على العلوم الشرعية من الفقه والأصول وغير ذلك، إذ يقولون: علم الأذواق لا علم الأوراق، ويقولون: إن علم الأحوال يتم عن طريق الذوق، وينفرع منه علوم الوجد والعشق والشوق.  
علم اليقين: وهو معرفة الله معرفة يقينية، ولا يحصل هذا إلا عن طريق الذوق، أو العلم اللدني أو الكشف.. الخ.

السماع: وهو سماع الأناشيد والأشعار الغزلية الصوفية. وقد نقل عن أحد أعلام التصوف قوله: "الصوفي هو الذي سمع السماع وأثره على الأسباب". ونقل عن الشعراني عن الحارث المحاسبي قوله: "مما يتمتع به الفقراء سماع الصوت الحسن"، و"إنه من أسرار الله في الوجود". وقد أفرد كتاب التصوف للسماع أبواباً منفصلة في مؤلفاتهم، لما له من أهمية خاصة عندهم.  
أماكن الانتشار

مركز الشاذلي الأول هو مصر وبخاصة مدينة الإسكندرية، وطنطا، ودسوق بمحافظة كفر الشيخ، ثم انتشرت في باقي البلاد العربية. وأهم مناطق نشاطها المغرب العربي وسوريا والأردن وحضرموت، والسودان وجزر القمر. [بحاجة لمصدر].

مراجع

"Sufism, Sufis, and Sufi Orders: Sufism's Many Paths" نسخة محفوظة 02 نوفمبر 2011 على موقع واي باك مشين.

" Fasiyathush Shazuliya | tariqathush Shazuliya | Tariqa Shazuliya | Sufi Path | " Sufism | Zikrs | Avradhs | Daily Wirdh | Thareeqush shukr | Kaleefa's of the tariqa | Sheikh Fassy | Ya Fassy | Sijl | Humaisara | Muridheens | Prostitute Entering | Shazuli.com. Paradise" من الأصل في 02 يناير 2018. اطلع عليه بتاريخ 26 فبراير 2015.

Abu-Rabi', I.M. (1993). The Mystical 'Douglas, E.H. 'al-Şabbāgh, M.A.Q.I. Teachings of al-Shadhili: Including His Life, Prayers, Letters, and Followers. A Translation from the Arabic of Ibn al-Sabbagh's Durrat al-Asrar wa Tuhfat al-Abrar. State University of New York Press. ISBN 9780791416136. مؤرشف من الأصل في 1 يناير 2014. اطلع عليه بتاريخ 26 فبراير 2015.

وصلات خارجية عدل  
موقع الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلوية الكركرية  
موقع الطريقة الشاذلية الدرقاوية  
موقع آخر للطريقة الشاذلية الدرقاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ  
الْمُتَكَبِّرُ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ  
مَا

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ  
الْمُؤْمِنُونَ \* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا بِي عَلَى صِرَاطٍ  
مُسْتَقِيمٍ \*

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ \*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ \* آمنت بالله \*  
ودخلت في كنف الله \* وتحصنت بكتاب الله وآيات الله \* واستجرت برسول الله  
محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله \* الله أكبر \* الله أكبر مما أخاف وأحذر \*  
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق \* بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في  
الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم \* حسبي الله ونعم الوكيل \* ولا حول

---

موقع الشيخ أحمد حسن الردايدة شيخ الطريقة العلوية الدرقاوية في الأردن  
مدبح وجلسات للطريقة العلوية الدرقاوية الشاذلية  
الطريقة الشاذلية باللغة الإنجليزية.

من بين ما يقال عن الأحزاب والأدعية الشاذلية  
مميزات الطريقة الشاذلية

أيقونة بوابة بوابة الإسلام

أيقونة بوابة بوابة تصوف

أيقونة بوابة بوابة الجزائر

أيقونة بوابة بوابة الأديان

أيقونة بوابة بوابة المغرب العربي

أيقونة بوابة بوابة المغرب

Light Bulb Icon.svg شاذلية في المشاريع الشقيقة

Commons-logo.svg صور وملفات صوتية من كومنز

آخر تعديل تم قبل 3 شهور بواسطة Glory20

صفحات ذات صلة

أبو الحسن الشاذلي

ثيولوجي مصري

طريقة (صوفية)

الإمام الفاسي

ويكيبيديا

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم \* بسم الله على نفسي وديني وأهلي ومالي  
وعيالي وأصحابي \* وعلى كل شيء أعطانيه ربي \* الله الحافظ الكافي \*

بِسْمِ اللَّهِ بَابِنَا \* تَبَارَكَ حَيْطَانُنَا \* يَسْ سَقْفَنَا \* \* وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ \* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ  
مَجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ \* سِتْرَ الْعَرْشِ مَسْبُورٍ عَلَيْنَا \* وَعَيْنَ اللَّهِ نَازِرَةً إِلَيْنَا \* بِحَوْلِ  
اللَّهِ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْنَا \* مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ \* لَا نَخْشَى مِنْ أَحَدٍ بِأَلْفٍ : قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ \* اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي لَيْلِي  
وَنَهَارِي \* وَظَعْنِي وَأَسْفَارِي \* وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي \* وَحَرَكَاتِي وَسَكَتَاتِي \* وَذَهَابِي  
وَإِيَابِي \* وَحُضُورِي وَغِيَابِي مِنْ كُلِّ سَوْءٍ وَبِلَاءٍ \* وَهَمٍّ وَغَمٍّ \* وَنَكْدٍ وَرَمَدٍ \* وَوَجَعٍ  
وَصَدَاعٍ \* وَأَلَمٍ وَصَمٍّ \* وَأَفَةٍ وَعَاهَةِ \* وَفِتْنَةٍ وَمَصِيبَةٍ \* وَعَدُوٍّ وَحَاسِدٍ \* وَمَاكِرٍ  
وَسَاحِرٍ \* وَطَارِقٍ وَحَارِقٍ \* وَخَائِنٍ وَسَارِقٍ \* وَحَاكِمٍ وَظَالِمٍ \* وَقَاضٍ وَسُلْطَانَ \*  
وَاحْرَسَنِي وَنَجِّنِي مِنْ جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ \* وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ \*  
وَالْأُنْثَى وَالذَّكَرِ \* وَمِنْ الْحَيَةِ وَالْعَقْرَبِ \* وَالذَّبِيبِ وَالْهَوَامِ \* وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ \* يَا  
بَارِي الْأَنْامِ \* يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ \* يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ \* فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ  
الْعَلِيمُ \* سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ \* كَهَيْعِصِ  
حَمٍّ \* عَسَقٍ \* كَفَايَةٌ وَحَمَايَةٌ وَحَفْظٌ لَنَا وَوَقَايَةٌ \* اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دَعَائِي \* وَلَا تَخِيبْ  
رَجَائِي \* يَا كَرِيمُ \* أَنْتَ بِحَالِي عَلِيمٌ \* اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي \*  
وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي \* وَاسْتِرْ عَيْبِي \* وَارْحَمْ شَيْبِي \* وَطَهِّرْ قَلْبِي \* وَتَقَبَّلْ عَمَلِي  
وَصَلَاتِي \* وَاقْضِ حَاجَتِي \* وَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَقَصْدِي وَإِرَادَتِي \* وَوَسِّعْ رِزْقِي \*  
وَحَسِّنْ خُلُقِي \* وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ \* وَسَامِحْنِي بِكَرْمِكَ \* وَبَلِّغْنِي مَشَاهِدَةَ الْكَعْبَةِ وَالْبَيْتِ  
الْحَرَامِ \* وَزَمْرَمَ وَالْمَقَامِ \* وَرُؤْيَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ \* وَجِدْ بِرَحْمَتِكَ  
عَلَيَّ وَعَلَى الْوَالِدِيَّ وَذُرِّيَّتِي وَأَهْلِي وَأَقْرَابِي وَالْمُسْلِمِينَ \* وَأَدْخِلْنَا جَنَّةَ النِّعَمِ \* يَا رَبَّ  
أَنْتَ الْكَرِيمُ \* وَفِيكَ أَحْسَنْتَ ظَنِّي فَلَا تَخِيبْ رَجَائِي \* وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي \* يَا غَفُورُ  
يَا رَحِيمُ \* بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ \* وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ \*  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ .

### دعاء البسملة الشريفة في الطريقة القادرية العلية : -8-

- 8

ويكيبيديا

قادرية

طريقة صوفية تنسب إلى عبد القادر الجيلاني

القادرية، أحد الطرق الصوفية السنية والتي تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني (471 هـ - 561 هـ)، وينتشر أتباعها في بلاد الشام والعراق ومصر وشرق أفريقيا. وقد كان لرجالها الأثر الكبير في نشر الإسلام في قارة أفريقيا وآسيا، وفي الوقوف في وجه المد الأوروبي الزاحف إلى المغرب العربي.

الزاوية القادرية بطرابلس ليبيا  
مؤسس الطريقة عدل

هو عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجيلي الحسني، ولد في 11 ربيع الثاني وهو الأشهر سنة 470 هـ الموافق 1077م، [1] وهناك خلاف في محل ولادته، [2] حيث توجد روايات متعددة أهمها القول بولادته في جيلان في شمال إيران حالياً على ضفاف بحر قزوين ، و القول أنه ولد في جيلان العراق وهي قرية تاريخية قرب المدائن 40 كيلو متر جنوب بغداد، وهو ما أثبتته الدراسات التاريخية الأكاديمية وتعتمده العائلة الكيلانية ببغداد، [3][4] وقد نشأ عبد القادر في أسرة وصفته المصادر بالصالحة، فقد كان والده أبو صالح موسى معروفاً بالزهد وكان شعاره مجاهدة النفس وتزكيتها بالأعمال الصالحة ولذا كان لقبه "محب الجهاد". [5]، وقدم بغداد شاباً سنة 488 هـ ، وتفقه على عدد من مشايخها. جلس للوعظ سنة 520 هـ، وحصل له القبول عند الناس، واعتقدوا ديانتته وصلاحه، وانتفعوا بكلامه ووعظه. اشتهر عن الشيخ عبد القادر ما يدل على فقهه وعلمه. وظهرت على يديه الكثير من الكرامات، وتاب وأسلم على يديه العديد من الناس. توفي وعمره 90 عاماً ودفن في رواق مدرسته سنة 561 هـ.

قواعد الطريقة القادرية عدل

يذكر مخلف العلي[6] أهم قواعد وأسس الطريقة القادرية:

الالتزام بالكتاب والسنة: يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني: (طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة فمن خالفهما فليس منا). ويقول: (اجعل الكتاب والسنة جناحيك طر بهما إلى الله).

الجدّ والكُدّ ولزوم الحدّ حتى تنقذ: ومعنى (جد) الجدية في سلوك الطريق إلى الله، ومعنى (كد) بذل الجهد والجوارح والنفس والروح في السير إلى الله بدون هواده ولا تراخي، ومعنى (لزوم الحد) الالتزام بالشريعة وتحليل الحلال وتحريم الحرام والوقوف عند حدود الله وعدم تجاوزها، ومعنى (حتى تنقذ) حتى تجف النفس عن المعاصي والذنوب والشهوات والملذات والأخلاق السيئة ولا يبقى فيها إلا الله جل في علاه.

الاجتماع والاستماع والإتباع حتى يحصل الانتفاع: ومعنى هذا الاجتماع بالصالحين والعلماء والمرشدين والأخوة في الله والاستماع لهم بأدب وإتباع ما يقولون وما يأمرون من الهدي النبوي وبذلك يحصل لدينا الانتفاع والوصول لما وصلوا إليه.

الاعتقاد بشيخ الطريقة العقيدة الصحيحة: ومعنى هذا أن يحبوه ويحترمونه ويقدره ولا يهملوه ولا يعظموه فوق الحد المطلوب ولا يغلو في حبه ولا يعتقدوا فيه العصمة فإنه بشر يخطئ ويصيب لكنه محفوظ بعناية الله إن أخطأ سرعان ما يرجع إلى الله ويتوب إليه، يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه الغنية: (يا بني إياك أن تنظر إلى شيخك أنه معصوم إنما هو بشر يخطئ ويصيب فإن رأيت منه مخالفة فابحث له عن عذر شرعي فإن لم تجد له عذر فاستغفر له الله فإنه بشر يخطئ ويصيب).

حب الشيخ: لكن حب الله والرسول مقدم عليه وهو المراد الحقيقي من السير والسلوك على يد الشيخ المرشد فهو دليلنا إلى حب الله ورسوله .

الدعوة إلى الله

كثرة الذكر لله تعالى: فالذكر هو المعراج في السير إلى الله في الطريقة القادرية، فمن أهم أعمال المرید كثرة الأذكار والمداومة عليها وعلى الاستغفار والصلاة على الرسول بالليل والنهار وبذلك يرتقي المرید في مقامات المحبة لله ولرسوله والذكر هو الوسيلة العظمى لتزكية النفس وتربيتها وتحليلتها بالأخلاق المحمدية. محبة آل البيت: وحبهم مقدم على كل من سواهم من الناس لأنهم بضعة النبي ووصيته لأمته، مع الحب والتقدير والإكبار والإجلال للصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

حب كل الأولياء والصالحين: وحب مشايخ ومرشدين الطرق الأخرى، ولا يفرقون ولا يميزون بين طريقة وأخرى، ولا يتعصبون لطريقتهم ولا يطعنون بالطرق الأخرى التي تنهج منهج الكتاب والسنة، وذلك كله مع المحبة والتعظيم والتقدير لطريقتهم ولمشايخهم كما ينبغي أن يكون.

شروط الشيخ المرشد عند الإمام الجيلاني عدل  
قال الشيخ عبد القادر الجيلاني في القصيدة العينية:

وإن ساعد المقدور أو سافك القضا إلى شيخٍ في الحقيقة بارع  
فقم في رضاه واتبع مراده ودع كل ما من قبل كنت تسارع  
ولا تعترض فيما جهلت من أمره عليه فإن الاعتراض تنازع  
ففي قصة الخضر الكريم كفاية بقتل غلام والكليم يدافع  
فلما أضاء الصبح عن ليل سره وسل حساماً للغياهب قاطع  
أقام له العذر الكليم وإنه كذلك علم القوم فيه بدائع

لقد أسس الإمام الجيلاني طريقته وفق الكتاب والسنة ووضع لها ضوابط شرعية حتى لا يكثر الشطط  
والنقصان والتغيير والابتداع ويدعي المشيخة من يقدر ومن لا يقدر ومن يعلم ومن لا يعلم. فوضع الشيخ  
ضوابط وشروط ينبغي أن تتوفر بالشيخ المرشد الذي يتصدر للإرشاد وهذه الشروط هي [7]:

إذا لم يكن للشيخ خمس فوائد وإلا فدجالاً يقود إلى جهل  
عليم بأحكام الشريعة ظاهراً ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل  
ويظهر للوراد بالبشر والقرى و يخضع للمسكين بالقول والفعل  
فهذا هو الشيخ المعظم قدره عليم بأحكام الحرام من الحل  
يهذب طلاب الطريق ونفسه مهذبة من قبل ذو كرم كلي

لقد بين الشيخ في هذه الأبيات بعض شروط الشيخ المرشد وهي خمس. فإن لم تتوفر فيه فليس لديه الأهلية  
للإرشاد وهذه الشروط هي:

أن يكون عالماً بأحكام الشريعة والدين عالم بالحلال والحرام عالم بحدود الشرع وعالم بالسنة النبوية وعالم  
بما علم من الدين بالضرورة وهذا معنى قول الشيخ (عليم بأحكام الشريعة ظاهراً)  
أن يكون عالماً بعلم الحقيقة والطريقة وعالم بأحوال القلوب والنفوس وطرق تركيبها وخبير بأحوال السالكين  
وتدرجهم في الطريق إلى الله ويكون قد أخذ هذا العلم من شيخ مرشد كامل عبر سند متصل إلى رسول الله  
وهذا معنى قول الشيخ (ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل).

أن يكون كريماً سخياً مع ضيوفه والسخاء من صفات رب العالمين ومن خلق الرسول الكريم والصالحين فلا  
يليق بالمرشد أن يكون بخيلاً كما جاء في الحديث ما جبل ولي الله إلا على السخاء وحسن الخلق فيكرم  
ضيوفه ورواد زوايته دون التقصير بحق ضيافتهم وأن تدوم البسمة على وجهه وان يكون رحب الصدر وهذا  
معنى قول الشيخ (ويظهر للوراد بالبشر والقرى).

أن يكون متواضعاً للمؤمنين يخضع لهم بالقول والفعل وهذه الخصلة هي من خصال النبي حيث أمره الله فقال  
له (وَإِخْفُضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) [8]. وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني معروفاً بتواضعه للفقراء وكان يجلس  
معهم ويطاعهم ويتجنب مجالسة الأغنياء والكبراء والأمراء والوزراء إلا إذا أراد نصح لهم وهذا معنى قول  
الشيخ (ويخضع للمسكين بالقول والفعل).

أن يكون قد ناجحاً في تربية المريدين وتركية نفوسهم ولن يكون له هذا إلا إذا كان قد زكى نفسه قبل ذلك  
على يد شيخ خبير بارع وأن يكون قد أذن له بالإرشاد والمشيخة من قبل شيخه وفق سند متصل وهذا معنى  
قول الشيخ (يهذب طلاب الطريق ونفسه مهذبة من قبل ذو كرم كلي) [9].

أماكن الانتشار عدل

ينتشر أتباع الطريقة القادرية في كثير من البلاد أشهرها: سوريا وتركيا والعراق والمغرب والجزائر  
وفلسطين ولبنان و الصومال وتنزانيا، وكينيا، وأوغندا، وموزمبيق والكاميرون ونيجيريا والصين والاتحاد  
السوفيتي وغانا وإيران والجزائر والسودان والنيجر ومالي وغينيا وتشاد وأفغانستان وباكستان والصومال  
وأندونيسيا ويوغسلافيا ومصر وتونس وماليزيا وارتيريا [10].

تفرعات الطريقة القادرية عدل

تفرعت عن الطريقة القادرية عدة طرق منها:

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إني أسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم وبحرمة بسم الله الرحمن الرحيم وبفضل بسم الله الرحمن الرحيم وبعظمة بسم الله الرحمن الرحيم وبجلال بسم الله الرحمن الرحيم وبجمال بسم الله الرحمن الرحيم وبكمال بسم الله الرحمن الرحيم وبهيبه بسم الله الرحمن الرحيم وبمنزلة بسم الله الرحمن الرحيم وبملكوت بسم الله الرحمن الرحيم وبجبروت بسم الله الرحمن الرحيم وبكبرياء بسم الله الرحمن الرحيم وبتناء بسم الله الرحمن الرحيم وببهاء بسم الله الرحمن الرحيم وبكرامة بسم الله الرحمن الرحيم وبسلطان بسم الله الرحمن الرحيم وببركة بسم الله الرحمن الرحيم وبعزة بسم الله الرحمن الرحيم وبقوة بسم الله الرحمن الرحيم ،

الطريقة القادرية الفارضي [11]ة ( مصر )

الطريقة القادرية المحمدية بأحفير (المغرب)

الطريقة القادرية الكنتية بالسودان والغرب الأفريقي والمغرب.

الطريقة القادرية الجبلانية بوجدة (المغرب) لشيخها سيدي عبد الله زندافوا

الطريقة القادرية البودشيشية.

الطريقة القادرية العركية.

الطريقة النقشبنديّة القادرية.

الطريقة البريفكانية القادرية.

الطريقة العلية القادرية الكسنزانية.

الطريقة القادرية (دائرة الشيخ حسن القره جيواري).

الطريقة الزعبية القادرية العلية.

الطريقة القادرية النورية.

الطريقة الرضوية البركاتية. لشيخها الشيخ محمد أختار رضا القادري الأزهرى مفتي دولة الهند

الطريقة الكنزية القادرية لشيخها السيد أبو الليث حمزة الأسد يوسف آل السيد القادري الشافعي

الطريقة القادرية الجعلية بالسودان

الطريقة القادرية الأوسية بالصومال وكينيا وتنزانيا وأوغندا ودول الخليج

الطريقة القادرية الرضوية العطارية لشيخها الشيخ محمد الياس العطار القادري الرضوي الضياني أمير

الدعوة الإسلامية.

مصادر عدل

المنتظم، تأليف: ابن الجوزي، ج10، ص219.

كتاب المختصر في تاريخ شيخ الإسلام عبد القادر، إبراهيم الدروبي، باكستان1959، ص52

كتاب: جغرافية الباز الأشهب، تحقيق مكان ولادة الشيخ عبد القادر الكيلاني، د.جمال الدين فالح الكيلاني،

مكتبة المجلس -بيروت، 2012، ص14

كتاب من بعض أنساب العرب ، د.خاشع المعاضيدي ، دار الرشيد ، بغداد ، 1997 ، ج2 ص 77 .

سير أعلام النبلاء - الذهبي- مؤسسة الرسالة - الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م - ج 20 - الصفحة

439

موقع الطريقة القادرية العلية - قواعد الطريقة نسخة محفوظة 30 مارس 2017 على موقع واي باك مشين.

جاء في كتاب السير والمساعي ص208 هذه الأبيات المنسوبة للشيخ عبد القادر الجبلاني.

سورة الحجر، آية 88.

الغنية لطالبي طريق الحق للشيخ عبد القادر الجبلاني بتحقيق فرج توفيق الوليد ج3 ص 4

جغرافية الباز الأشهب ، د.جمال الكيلاني ، المنظمة المغربية للثقافة والعلوم ، 2014 ، ص 122

"مستخدم: ".Abouelarbe ويكيبيديا. 07-11-2019. مؤرشف من الأصل في 12 ديسمبر 2019



وبقدرة بسم الله الرحمن الرحيم ، نسألك اللهم أن ترفع قَدْرَ مشايخنا وأتباعهم في الطريق والسلوك وقدرنا ، واشرح صدورهم وصدورنا ، ويسر أمرهم وأمرنا ، وارزقهم وارزقنا من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب . ونسألك اللهم لهم ولنا إيماناً دائماً و يقيناً صادقاً وقلباً خاشعاً وعملاً صالحاً متقبلاً ، ورزقاً حلالاً طيباً مباركاً واسعاً وجوارح مطيعة، بفضلِكَ وكرمك وإحسانك يا محسن يا متفضل .

ارحمنا برحمتك يا رحيم ولا تحملنا ما لا نطيق إنك على كل شيء قدير . يا الله يا مُنَوِّر يا فتاح نُور قلوبهم وقلوبنا، وجوارحهم كلها وجوارحنا، بنور معرفتك وفتوحاتك ومواهبك الدنية ، وافتح لهم ولنا أبواب حكمتك وطريق الوصول إليك ، وانشر عليهم وعلينا خزائن رحمتك ، إنك على كل شيء قدير . بفضلِكَ وكرمك يا من هو، الم ، المص ، الر ، المر ، كهيعص ، طس ، طسم ، حم ، ص ، حمعسق ، ق ، ن ، الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . نسألك يا ربِّ بجلال العزة وجلال الهيبة وبعزة القوة وبكبرياء العظمة وبجبروت القدرة ، يا الله يا أرحم الراحمين ، أن تجعلهم وتجعلنا من عبادك الصالحين الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ، وأن تنفحهم وتنفعنا بنفحة توحيدك التي مننت بها على عبادك المختارين ، وأن تفرج عنهم وعنا كل ضيق ، ولا تحملنا ما لا نطيق . يا مجيب السائلين نسألك بدوام البقاء وضياء النور وحسن البهاء وبإشراق وجهك الكريم ، يا أرحم الراحمين نسألك لهم ولنا فتوحات الأنبياء والمرسلين ، وأوليائك والصالحين ، والأقطاب والمدركين ، وهبْهُم وهبْنَا ما وهبْتهم واكشف عن بصيرتنا . اللهم إنا نسألك بحق اسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، الذي ملأت عظمتُهُ السماوات والأرض ، وباسمك الأعظم بسم الله الرحمن الرحيم الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الذي عنت له الوجوه ، وخشعت له الأصوات ، ووجلّت منه القلوب الله الله الله ، أن تصلي على سيدنا محمدٍ وعلى آل سيدنا محمد وأن تتقبل دعوتنا وتوقفنا لما تحبه وترضاه ، ولا تقطعنا عن توحيدك يا أرحم الراحمين . سخر لنا خدام اسمك العظيم الأعظم وخدام بسم الله الرحمن الرحيم ، يكونوا لنا عوناً ومطيعين ومسخرين في كل وقت وحين ،واقض حاجاتنا (تدعو بما تشاء). ونسألك اللهم جلب القلوب والنفوس ، والملوك والحكام ، وجميع بني آدم وبنات حواء ، الصغير والكبير ، الحر والعبد ، الإنس والجن ، من جميع ملكك شبراً بشبر وذراعاً بذراع إلى ديننا وأُمَّتِنَا وإلى مشايخنا وطريقتهم وسلوكها مع التسخير الكامل . ونسألك اللهم بسرِّ هذه الأسرار وبحق كرمك الخفي وبحق اسمك العظيم الأعظم أن ترفع الحجب بيننا وبينك وبيننا وبين حبيبك محمدٍ صلى الله عليه وسلم إنك على كل شيء قدير.وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

كتاب الكنوز النوارنية من أدعية واوراد السادة القادرية  
للشيخ مخلف العلي الحذيفي القادري

## الطريقة الأحمدية – الأحزاب والأوراد والأذكار – الدكتور عامر النجار أحزاب البدوي وصلواته لسيدى أحمد البدوي -9-

- 9

ويكيبيديا

أحمد البدوي

Disambig gray RTL.svg هذه المقالة عن القطب الصوفي

أحمد البدوي.

أحمد بن علي بن يحيى البدوي الحسيني الفاسي (فاس 596 هـ/1199 م - طنطا 675 هـ/1276 م) إمام صوفي سني عربي، وثالث أقطاب الولاية الأربعة لدى المتصوفين، [1] وإليه تنسب الطريقة البدوية ذات الراية الحمراء. لُقّب بالبدوي لأنه كان دائم تغطية وجهه باللثام مثل أهل البادية، وله الكثير من الألقاب، أشهرها شيخ العرب والسطوحي.

أحمد البدوي

أحمد البدوي ، مسجده بطنطا مصر

«البدوي، شيخ العرب، المثلث، أبو الفتان، أبو العباس، أبو فراج، السطوحي، عيسوي المقام، القطب النبوي، باب النبي، بحر العلوم والمعارف، الصامت، القدسي، الزاهد، جياب الأسير، العطاب، ولي الله، ندهة المضام، محرش الحرب، أبو العباس، الأسد الكاظم»

تاريخ الميلاد:

1199 هـ/1199 م

مكان الميلاد:

فاس، Flag of Almohad Dynasty.svg الدولة الموحدية

تاريخ الوفاة:

675 هـ/1276 م

مكان الوفاة:

طنطا، الدولة المملوكية

مكان الضريح:

مسجد أحمد البدوي

الفقّه:

شافعي

العقيدة:

أهل السنة والجماعة

درجته:

القطب الثالث [معلومة 1]

الاحتفال بمولده:

النصف الأول من أكتوبر

النصف الأول من أبريل (المولد الرجبي)

أفكار مميزة:

صاحب الطريقة البدوية

ينتهي نسبه من جهة أبيه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب. وولد البدوي بمدينة فاس المغربية، وهاجر إلى مكة مع عائلته في سن سبع سنوات، واستغرقت الرحلة أربع سنوات، منهم ثلاث سنوات أقاموها بمصر. وعندما بلغ الثمانية والثلاثين من عمره، سافر إلى العراق مع شقيقه الأكبر حسن، ورجع بعد عام واحد إلى مكة، ثم قرر في نفس عام رجوعه، الهجرة إلى مصر، وتحديداً إلى مدينة طنطا، لتكون موطن انتشار طريقته.

يُنسب إلى البدوي العديد من الكرامات، أشهرها ما يتداوله العامة أنه كان ينقذ الأسرى المصريين من أوروبا الذين تم أسرهم في الحروب الصليبية، ولذلك انتشرت مقولة في التراث الشعبي المصري هي الله الله يا بدوي جاب اليسرى، أي أن البدوي قد جاء بالأسرى.

وعلى الرغم مما اشتهر عنه من الكرامات، فإن بعض العلماء الإسلاميين ينتقدونه على أنه شيعي ويدعى الجنون ويتبول على المصلين [2]

يقام له في مدينة طنطا احتفالان سنوياً، أحدهما في شهر أبريل يُسمى بالمولد الرجبي، والثاني في أكتوبر وهو الاحتفال بمولده الذي يُعد أكبر الاحتفالات الدينية في مصر على الإطلاق، حيث يزور مسجده الكائن بقلب المدينة أكثر من مليوني زائر في المتوسط خلال أسبوع [3].

نسبه ومولده عدل

نسبه عدل

الاحتفال بمولد البدوي أمام مسجده بطنطا.

أجمع علماء الأنساب والمؤرخون كافة على اتصال نسب القطب البدوي بالحسين بن علي بن أبي طالب، فهو «أحمد، بن علي، بن يحيى، بن عيسى، بن أبي بكر، بن إسماعيل، بن عمر، بن علي، بن عثمان، بن حسين، بن محمد، بن موسى، بن يحيى، بن عيسى، بن علي، بن محمد، بن حسن، بن جعفر الزكي، بن علي الهادي، بن محمد الجواد، بن علي الرضا، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين [؟]»، بن الحسين، بن علي، بن أبي طالب [4].»

أما بالنسبة للقب "البدوي" الذي اشتهر به، فسمي بذلك لأنه كان يشبه أهل البادية في ملازمة اللثام. وسمي "الملثم" أيضاً لأنه كان يغطي وجهه بلثامين صيفاً وشتاءً.

غير أن هناك من المحققين والمؤرخين الذين يبطلون نسب البدوي وينفون صحة نسبه للحسين بن علي، إذ لا يثبت لديهم هذا النسب. [5] فقد ذكر فخر الدين الرازي أن الحسن بن جعفر بن علي الهادي من المختلف في كونه أعقب أم لا، مما يعني أن هناك قول للنسابين بأن الحسن المذكور غير معقب. [6] فمن الذين لم يذكروا لجعفر ابناً اسمه الحسن: الشريف بن الطقطقي والعبدي وابن عنبه. أما المصادر الشيعية فلا تبطل نسب البدوي لآل البيت، بل ينسبونه إلى علي بن جعفر الزكي وليس إلى الحسن بن جعفر الزكي، لأن الحسن لا عقب له [7].

مولده عدل

ولد أحمد البدوي بمدينة فاس المغربية سنة 596 هـ/1199 م، وكان سادس أخوته. وقد انتقل أجداده من شبه الجزيرة العربية إلى مدينة فاس سنة 73 هـ/692 م عندما زاد اضطهاد الحجاج بن يوسف الثقفي للعلويين [8].

الاحتفال بمولده عدل

يعتبر الاحتفال بمولد البدوي [9] من أكبر الاحتفالات الدينية في مصر، [10] حيث تحتفل به 67 طريقة صوفية. [11] ويقام في منتصف أكتوبر من كل عام بمدينة طنطا [12] الكائن فيها ضريحه بالمسجد الشهير المسمى باسمه، ويقام لمدة أسبوع [13] وسط إجراءات أمنية مشددة. [14] ويتبعه الاحتفال بمولد إبراهيم الدسوقي بمدينة دسوق في الأسبوع الذي يلي الاحتفال بالبدوي مباشرة. وقد ساعد إقامة مولد البدوي كل عام في ربط الشمال المصري بجنوبه، حيث أن كثير من أهل الصعيد لا يزورون الوجه البحري إلا في موعد إقامة مولد البدوي، وعندما ينتهي في طنطا يذهبون إلى دسوق للاحتفال بمولد الدسوقي [15].

ويقال للبدوي احتفالاً آخر يعرف بالمولد الرجبي، [16] ويقام في النصف الأول من شهر أبريل من كل عام، ويقام لمدة أسبوع أيضاً [17].

حياته عدل

وصفه عدل

منظر عام لمدينة فاس القديمة.

وصف الشعرائي أحمد البدوي، فقال أنه كان غليظ الساقين، طويل الذراعين، كبير الوجه، أكحل العينين، طويل القامة، قمحي اللون، [18] وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر مرض الجدري؛ في خده الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتان. وكان أفتى الأنف، وعلى أنفه شامتان في كل ناحية شامة سوداء أصغر من العدسة، وكان بين عينيه جرح، فقد جرحه ابن أخيه الحسين حين كان بمكة.

هجرته إلى مكة عدل

في سنة 603 هـ/1206 م، عندما كان عمر أحمد البدوي سبع سنوات، هاجرت أسرته من فاس إلى مكة في رحلة استغرقت حوالي أربع سنوات، وقد مروا بمصر في طريقهم، وعاشوا فيها فترة تقدر بحوالي ثلاث سنوات [19].

وهناك بعض القصص الصوفية تقول أن علي والد البدوي جاءه هاتف في المنام أن: يا علي، ارحل من هذه البلاد إلى مكة المشرفة، فإن لنا في ذلك شأنًا. [20] وقد توفي والده سنة 627 هـ/1229 م، وبعدها بأربع سنوات توفي محمد شقيق البدوي، فلم يبق من إخوته الذكور أحد سوى شقيقه الأكبر حسن، وهو الذي تولى رعايته.

وبحسب مصادر الصوفية، فإن البدوي قد لزم منذ صباه العكوف على العبادة، وتعود الذهاب إلى مغارة في جبل أبي قبيس قرب مكة ليتعبد فيها وحده. وبقي هكذا حتى بلغ ثمانية وثلاثين سنة من عمره، حينها قرر الرحيل إلى العراق مع أخيه حسن سنة 634 هـ/1227 م.

## الهجرة إلى العراق عدل

قبر عدي بن مسافر في وادي لالش بكرديستان العراق.

طاف البدوي شمال العراق وجنوبه، وزار أم عبيدة بلدة أحمد بن علي الرفاعي ومركز الطريقة الرفاعية، كما زار مقام عبد القادر الجيلاني. حتى اشتاق أخوه حسن لرؤية زوجته وأولاده، فأستأذن أخاه أحمد فأذن له.

وهناك عدة أقوال في سبب ترك البدوي لمكة ورحيله إلى العراق. فقد أكد الإمام الأكبر عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق أنه لم يتصرف من تلقاء نفسه كعادة غيره من الأولياء، وأنه رأى رؤيا تأمره بالرحيل إلى العراق.[21] كما ذكر آخرون أن أحمد البدوي أدرك أن مكة مع عظيم مكانتها أضيق من أن تتسع لطموحاته وآماله، ففكر في الهجرة إلى بلد واسع الإمكانيات البشرية والمادية، فهاجر إلى العراق، خصوصاً أنه قد عاش على أرضها العديد من الأولياء، وقطبين من أقطاب الولاية هما أحمد الرفاعي وعبد القادر الجيلاني[22].

واتجه أحمد البدوي بعد رحيل أخيه إلى لالش في شمال العراق، لزيارة ضريح عدي بن مسافر الهكاري صاحب الطريقة العدوية،[23] والذي يقدهس أتباع الديانة اليزيدية ويعتبرونه إلهاً.[24] وعندما كان بقرب الموصل حدث صراع بينه وبين امرأة اسمها فاطمة بنت برى. وبحسب روايات الصوفية، فإن المرأة كانت غنية وجميلة، ولكنها مغرمة بإيقاع الرجال في شباك حبها. فحاولت أن تفعل ذلك بالبدوي لكنها لم تستطع، ثم حاولت أن تجرّه إلى الزواج بها، لكن في نهاية الأمر يروي بعض المتصوفة أنها تابت على يديه،[25] وعاهدته أن لا تتعرض لأحد بعد ذلك[26].

## العودة إلى مكة عدل

وبعد مرور سنة قضاها البدوي في ربوع العراق، عاد إلى مكة سنة 635 هـ/1238 م. ويذكر المتصوفة أن البدوي قد تغير تماماً في سلوكه وعبادته بعد عودته من العراق، فأصبح يكثر من الصلاة والصيام بشكل غير معهود عليه، وأصبح طويل الصمت، طويل النظر إلى السماء، ولا يكلم الناس إلا بالإشارات ويفضل لزم الصمت.[27] حتى قلقت عليه أخته فاطمة، فكانت تنبه أباها الحسن من نومه ليلاً تشكو إليه من حالته، ففي إحدى الروايات تقول له: ابن والدي، إن أخي أحمد قائم طول الليل، وهو شاخص ببصره إلى السماء ونهاره صائم، وانقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر، وله مدة أربعين يوماً ما أكل طعاماً ولا شرباً[28].

## الهجرة إلى مصر عدل

أحد شوارع مدينة طنطا، وهي المدينة التي استقر فيها البدوي بعد تركه لمكة.

مسجد أحمد البدوي، وهو الموقع الذي استقر به البدوي بمدينة طنطا حتى وفاته.

وفي نفس عام عودته إلى مكة، قرر البدوي الرحيل إلى مصر، وبالتحديد إلى طنطا -وهي طنطا الحالية-، وقال عدد من الصوفية منهم عبد الوهاب الشعراني أنه لم يرجع إلى مكة، ولكنه سافر إلى مصر مباشرة [29] لهاتف منامي قال له: قم يا همام وسر إلى طنطا. كذلك يتفق معه المناوي، ولكنه قال أن الهاتف المنامي قد قال للبدوي: فم (ثلاثاً) وأطلب مطلع الشمس، فإذا وصلتته فأطلب مغربها، وسر إلى طنطا فيها مقامك أيها الفتى. وذكر المناوي أنه عندما وصل إلى مصر، استقبله الظاهر بيبرس البندقداري بعسكره وأكرمه وعظمه، وكان ذلك سنة 634 هـ [30] وهذا غير صحيح، لأن الظاهر بيبرس لم يتول حكم مصر إلا سنة 668 هـ، وكان يحكم مصر وقتها الملك الكامل محمد بن العادل[31].

وقد تعددت الآراء حول قرار البدوي الهجرة إلى مصر، والاستقرار تحديداً بمدينة طنطا، فقد قيل أنه قد يكون للبدوي فكرة عن موقع طنطا المتوسط بين مدينتي القاهرة والإسكندرية بوسط دلتا النيل، فاستقر بها لنشر طريقته بسهولة. وحسب مصادر الصوفية، عندما استقر البدوي بطنطا؛ أقام في دار تاجر اسمه «ابن شحيط» ويُعرف أيضاً باسم «ركن الدين»، وسكن فوق سطح داره.[32] وكانت داره قريبة من مسجد البوصة، الذي يُعرف الآن بمسجد البهي.[33] وعلل البعض تفضيل إقامة البدوي فوق سطح الدار أنه كان يفضل العيش وسط الطبيعة، ليرى بسهولة آيات صنع الله في السماء والأرض. وقيل أيضاً أن البدوي كان

حبيباً، فاستحيا أن يعيش داخل الدار فيحد من حرية صاحب الدار وأهله، ويقل أيضاً أن هذا لتأثره بأهل العراق لأنه عاش بينهم عاماً، فأهل العراق قديماً كانوا يفضلون النوم فوق أسطح بيوتهم لشدة الحرارة في شهور الصيف.[34] وحسب مصادر الصوفية، أن البدوي أقام فوق السطح نحو اثنتي عشرة سنة، وكان يمكث أكثر من أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام.[35] ولذلك لُقِبَ بـ "السطوحي".

صلته بالصوفية عدل

مسجد إبراهيم الدسوقي بمدينة دسوق شمال طنطا.

حسب الروايات الصوفية، كان لأحمد البدوي ميولاً نحو الزهد منذ صغره، حتى لقبه قومه في طفولته بالزاهد. وقد ليس خرقة التصوف في فاس على يد الشيخ عبد الجليل النيسابوري، وكان شقيق البدوي الأكبر حسن قد أخذ خرقة التصوف عن نفس الشيخ، فأخذ أخاه الصغير أحمد إليه ليلبسه هو الآخر الخرقة[36].

وكان لأحمد البدوي صلة بالطريقة الدسوقية عندما استقر في مصر، فكان له صلة وطيدة بإبراهيم الدسوقي نفسه في دسوق عن طريق مريدي كلا منهما، إذ كان هؤلاء يتولون تبليغ ما يطلب منهم فيترددون ما بين مدينتي دسوق وطنطا، وقيل أن البدوي بعث إلى الدسوقي ما نصه:

أحمد البدوي أما سمعت وعلمت أننا أخذنا العهود والمواثيق على بعضنا؟، أما سمعت وعلمت أن الله حرم خيراً الدنيا والآخرة على من يفرق بيننا؟، أما سمعت وعلمت أن الله لعن من يقول هذا على طريقة وهذا على طريقة؟، أما تعلم أن الله لعن من يقول هذا له مجلس ذكر؛ وهذا ليس له مجلس ذكر؟، أما تعلم أن الله فتح على من لم يفرق بيننا؟ [37]. أحمد البدوي

وصلة البدوي بالدسوقي تظهر أيضاً في اشتغال حزب الدسوقي الكبير على كلمات كثيرة من حزب البدوي، وهذا يدل على وجود رابطة روحية قوية بين هذين القطبين من وجهة نظر الصوفية[38].

كراماته عدل

امتألت كتب الصوفية بالعديد من الكرامات المنسوبة لأحمد البدوي، ويرى بعض الصوفية كالإمام الأكبر عبد الحليم محمود أن أكبر كرامة للبدوي هي أنه قد ربى رجلاً، وكوّن أبطالاً مجاهدين.[39] كذلك يرى البعض أن أكبر الكرامات هي أن يأخذ العهد على مريده بالتوبة والرجوع إلى الله وسنة النبي محمد[40].

يظهر في علم محافظة الغربية إحدى مآذن وقبة مسجد أحمد البدوي داخل الترس.

ومن أشهر الكرامات المنسوبة للبدوي، أنه كان ينقذ الأسرى المسلمين من أيدي الصليبيين أيام الحملات الصليبية على مصر، وظل اعتقاد شائع بين الناس أن البدوي ظل ينقذ الأسرى بعد مماته إلى عصر متأخر، حتى أنه انتشرت مقولة بين العامة -ومازل الناس يتداولونها حتى الآن- هي: الله الله يا بدوي، جاب اليسرى، أي أن البدوي جلاب الأسرى، وأنه لم يكف عن ذلك إلا بطلب من «محمد سعد الدين باشا» الذي كان مديراً لمديرية الغربية في أواخر عهد الدولة العثمانية[41].

ويقول بعض الصوفية، أن مسألة الأسرى تلك ترجع إلى واقعة تاريخية مشهورة، ذلك أن وزارة الأوقاف المصرية قد أرسلت بالسيوف[؟]

والدروع[؟]

التي غنمها الجيش المصري من جيش لويس التاسع، الذي أسر في دار ابن لقمان بالمنصورة، لتخزن في مخزن المسجد الأحمدى، فكان الدراويش وأتباع الطريقة البدوية يتقلدون هذه الدروع والسيوف في مواكب الأحمدية، ويزعمون للناس أنهم الأسرى الذي جاء بهم البدوي من أوروبا، فلما تقدمت الأيام، قالوا أنهم سائل أولئك الأسرى،[42] وكان من الغريب أن تترك الحكومة المصرية هذه الدروع والسيوف التاريخية نهياً للضياع في يد العامة[43].

وينقد البعض أيضاً الكرامات المنسوبة للبدوي، لأن معظمها دُونَ في الفترات المتأخرة للعصر العثماني، ويوصف أواخر هذا العصر في مصر بالجمود والتأخر وانتشار الجهل، فقد أصبح التصوف وقتها أداة لكسب العيش، لأن من أهون الطرق استغلال جهل العامة والتلاعب بعقول الناس ومشاعرهم[44].

وكما أن هناك تشكيك في نسب البدوي وكراماته، فإن هناك كثيرون أيضاً شككوا في حقيقته وحقيقة دوره، إذ يرون أن الرجل وحوادثه لم تكن سوى خطة من خطط إعادة إحياء الدولة الفاطمية الشيعية الإسماعيلية من جديد،[45] فهي مؤامرة بلباس أهل البيت، ولكن عن طريق التصوف[46].

طريقته عدل

Crystal Clear app kdect.pngمقالة مفصلة: الطريقة البدوية

الراية الحمراء، اتخذها البدوي شعاراً لطريقته.

تعرف طريقة أحمد البدوي باسم الطريقة الأحمدية نسبة لاسمه أحمد، أو بالطريقة البدوية نسبة إلى كنيته. وتقوم الطريقة البدوية على لبس الخرقة من شيخ عن شيخ، والعهد بها والمبايعه، والخرقة البدوية خرقة حمراء.[47] وبحسب مصادر الصوفية، وصى البدوي تلميذه المقرب عبد العال، فقال:

أحمد البدوي يا عبد العال، اعلم أني اخترت هذه الراية الحمراء لنفسي في حياتي وبعد مماتي، وهي علامة لمن يمشي على طريقنا من بعدي.[48] [49]أحمد البدوي

فروعها عدل

الشيخ حسن الشناوي، شيخ مشايخ الطرق الصوفية الراحل، والشيخ السابق للطريقة الشناوية الأحمدية[50].

بعد وفاة أحمد البدوي وانتشار تلاميذه، تفرعت الطريقة البدوية إلى عدة طرق، هي[51]:

الشناوية الأحمدية، وشيخها الحالي «سعيد حسن الشناوي[52].»

المرازقة، وشيخها الحالي «عصام الدين أحمد شمس الدين.»

الشعيبية، وشيخها الحالي «محمد محمد الشعبي.»

الزاهدية، وشيخها الحالي «حسن السيد حسن يوسف.»

الجوهريه، وشيخها الحالي «الحسين أبو الحسن الجوهري.»

الفرغلية، وشيخها الحالي «أحمد صبري الفرغلي.»

الإمبابية، وشيخها الحالي «هاني محمد علي سلمان.»

البيومية، وشيخها الحالي «أحمد حامد فضل.»

السطوحية، وشيخها الحالي «علي زين العابدين السطوحى.»

الحمودية، وشيخها الحالي «إبراهيم محمد المغربي.»

التسقيانية، وشيخها الحالي «أحمد إبراهيم التسقياني.»

الكناسية، وشيخها الحالي «أحمد سلامة نويتو.»

المنافقة، وشيخها الحالي «علي الدين عبد الله المنوفي.»

الجعفرية الأحمدية المحمدية، [53] وشيخها الحالي «عبد الغني صالح الجعفري [54]».»

الجريرية، وشيخها الحالي «عبد الله خويطر جرير.»»

تراثه عدل

جانب من المسجد المقام على ضريح البدوي.

لم يثبت أن البدوي قد ترك أية مؤلفات أو كتباً مدونة، على الرغم من أن مرديه يدعون أنه شكل تراثاً فكرياً ضخماً قد فقد، وأن ما بقي منه نقل إلى مكتبات أوروبا وغير ذلك. [55] وفي العموم يُنسب إليه قصائد شعرية، بعضها منسوب بلسان الحال، وأخرى بلسان المقال. ولم يستطع أحد من علماء الصوفية أن يثبت أن هذا هو شعر البدوي، لأن معظمها من الشعر الضعيف. ومن مثال الشعر المنسوب إليه:

أنا صاحب الناقوس سلطان الهوى أنا فارس الأنجاد حامي مكة

أنا أحمد البدوي غوث لا خفا أنا كل شبان البلاد رعيتي

ثم الصلاة على النبي وآله والصحب ثم التابعين وعترتي

وكذا السلام مضاعفاً عد الحصى والرمل ما سار الحجيج لطيبة [56]

ويتمثل تراث البدوي الأدبي في وصاياه لتلميذه عبد العال، وهي عبارة عن وصايا عامة من أستاذ لتلميذه، ومن مثال ذلك:

أحمد البدوي يا عبد العال؛ يقول الله تعالى في كتابه المكنون: "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ". فعليك بكثرة الأذكار، واعلم أن ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة بالنهار. يا عبد العال أشفق على اليتيم، واكسُ العريان، وأطعم الجبعان، وأكرم الغريب والضيفان [57]. أحمد البدوي

وأيضاً:

أحمد البدوي يا عبد العال، إياك وحب الدنيا؛ فإنه يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل. أحمد البدوي

ونسب له بعض الأقوال مثل:

أحمد البدوي سواقي تدور على البحر المحيط، لو نفذ ماء سواقي الدنيا كلها، ما نفذ ماء سواقي [58]. أحمد البدوي

وتنسب إليه أيضاً صلاتان [59] وحزبان هما الحزب الصغير والحزب الكبير [10].

انتقادات عدل

ذكر عن البدوي الكثير من الأقاويل التي تشكك في قصته وكراماته، وتناول كتاب "السيد البدوي دراسة نقدية" للمؤلف الدكتور عبد الله صابر، العديد من تلك القصص عن الإمام الراحل ليوضح الكاتب من وجهة نظره العديد من القصص الهلامية والخيالية عنه، ويشير الكاتب إلى أن أغلب المراجع القديمة الموثقة أغفلت ذكر تاريخ السيد البدوي في كتب الحوليات، على مدى أكثر من قرنين، ثم جاء ذكره بعد ذلك في كتب المناقب المليئة بالأساطير والخرافات. ويؤكد أن المعلومات عن البدوي تعتبر ظنية، لأنه لا يوجد مصدر تاريخي موثق كتب عن البدوي لمؤلف معاصر له، وخلصت كتب الحوليات التاريخية عن ذكره بينما ذكر في كتب المناقب المليئة بالخرافات وأقدمها كتاب "أزبك الصوفى" وهو لمؤلف مجهول بحسب الكاتب.

واستشهد الكاتب بمقالة لشيخ الأزهر الإمام مصطفى عبد الرزاق، نشرت بمجلة السياسية الأسبوعية بعنوان "المولدان الأحمدى والدسوقي"، حيث يوضح الأخير فيها إنه رجع إلى مخطوطة مغربية ينكر صاحبها أن "السيد البدوي" كان صوفياً ويثبت أنه كان علوياً شيعياً يهدف إلى عودة الملك العبيدي الفاطمي الشيعي،



وأن والد البدوي - علي البدوي- كان أحد العلويين من الشيعة الإسماعيلية، وخرج إلى مكة المكرمة نازحا من بلاد المغرب.

وحول خروجه من المغرب يستند المؤلف إلى رأي منسوب إلى الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، حيث يرى أن سبب خروج والد السيد البدوي من مكة ليس ما يتواتر بأنه رأى هاتفا في المنام يأمره بالرحيل إلى مكة، لكن لأن القرن السادس الهجري شهد جوا من الاضطهاد للشيعة في المغرب، مما جعلهم يتسللون إلى المشرق، وأتيحت الفرصة لوالد البدوي عام 603هـ.

ويقول الكاتب إنه في طنطا حيث سكن البدوي سطح دار "ركن الدين القريب" من مسجد البوصة التي يعرف الآن بمسجد البهي، حرص البدوي على الصراخ فوق السطح، ويستشهد الكاتب بقول لـ"عبد الصمد زين الأحمد" حيث قال "وأقام على سطح الدار لا يفارقه ليلا ولا نهارا وإذا عرض عرض له الحال يصيح صياحا متصلا، كما تزيى البدوي بزى المجاذيب وظل ضاربا للثامين على وجهه، وكان إذا لبس ثوبا أو عمامة لا يخلعها لغسل حتى تذوب، فيبدلونها له بغيرها"، ويذكر "الشعراني" أنه كان يظل طول ليله ونهاره قائما شاخصا ببصره إلى السماء وقد انقلب سواد عينيه إلى حمرة تتوقد كالجمر، وكان يمكث الأربعين يوما وأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام."

وبحسب المؤلف يروي الحافظ السخاوي في كتابه "الضوء اللامح لأهل القرن التاسع" في ترجمة محمد بن محمد بن علي بن عبد الرازق الشمسي أبي عبد الله الغماري ثم المصري المالكي النحوي، قال: "حدث المقرئ- أي في عقود- عنه أي عن الغماري، عن شيخه "أبي حيان" قال: "ألزمني الأمير ناصر الخطيب، وعندما أقيمت الصلاة. وضع الصلاة "الشيخ أحمد" رأسه في طوقه بعدما قام نانما وكشف عن عورته في حضرة الناس وبال على ثيابه وعلى حصر المسجد واستمر ورأسه في طوق ثيابه، وهو جالس، حتى انقضت الصلاة ولم يصل."

كما يروي عن أحد علماء المالكية أنه كان كثير الإنكار على السيد البدوي، حتى ذهب العالم ومعه جماعة من طلبته إلى طنطا لاستجلاء حقيقة ذلك الصوفي الذي كثر حوله الكلام، وهناك في طنطا جلسوا بجوار الدار التي يعيش فوق سطحها السيد البدوي، حيث أخذوا يتكلمون عنه وينتقدونه، وكان أن سمعهم السيد البدوي، وهو فوق السطح، فأتى إلى طرف السطح فوق رؤوسهم وبال عليهم[2]."

وفاته عدل

ضريح البدوي.

Crystal Clear app kdect.png طالع أيضاً: مسجد أحمد البدوي

توفي أحمد البدوي يوم الثلاثاء 12 ربيع الأول 675 هـ/24 أغسطس 1276 م بمدينة طنطا، عن عمر يناهز 79 عاماً.[60] وخلفه من بعده تلميذه عبد العال، وبنى مسجده. وكان في البداية على شكل خلوة كبيرة بجوار القبر، ثم تحولت إلى زاوية للمريدين[61].

ثم بنى لها علي بك الكبير المسجد والقباب والمقصورة النحاسية حول الضريح، وأوقف لها الأوقاف للإنفاق على المسجد أثناء انفصاله عن الدولة العثمانية وقت حكمه مصر،[62] حتى أصبح أكبر مساجد طنطا. وقال عنه علي مبارك في الخطط التوفيقية: إنه لا يفوقه في التنظيم وحسن الوضع والعمارة إلا قليل.[63] وفي عهد الرئيس السابق محمد أنور السادات، أدخلت توسعات جديدة على مسجد البدوي عام 1975، وآخر أعمال ترميمية به كانت عام 2005[64].

انظر أيضا عدل

مسجد أحمد البدوي

طنطا

إبراهيم الدسوقي

عبد القادر الجيلاني

أحمد بن علي الرفاعي

أبو الحسن الشاذلي

أبو العباس المرسي

بدعة

أهل السنة والجماعة

قطب (تصوف)

مصادر عدل

الأقطاب الأربعة. موقع أهل السنة والجماعة. نسخة محفوظة 03 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.

"في ذكرى مولده.. ماذا تعرف عن الإمام المثير للجدل" السيد البدوي".. معارضوه: شيعي ويدعى الجنون ويتبول على المصلين.. ومريدوه: معجزاته كثيرة يحيى الموتى ويفك أسر المحبوسين وكراماته ظلت بعد وفاته". اليوم السابع. 17-10-2017. مؤرشف من الأصل في 27 مارس 2018. اطلع عليه بتاريخ 24 سبتمبر 2019.

الله جاب اليسرى. جريدة الهدد الإلكترونية، بتاريخ 20 أكتوبر 2009. نسخة محفوظة 23 أبريل 2016 على موقع واي باك مشين.

عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة 1995، ص: 102.

علاء بكر، مختصر تاريخ التصوف، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، 2008، ص: 108.

فخر الدين أبو عبد الله محمد الرازي، الشجرة المباركة في انساب الطالبية، ملف (PDF) نسخة محفوظة 15 يوليو 2016 على موقع واي باك مشين.

نسب السيد أحمد البدوي والدفاع عنه. وكالة أهل البيت (ع) للأنباء -ابنا، بتاريخ 22 سبتمبر 2008. نسخة محفوظة 19 أبريل 2017 على موقع واي باك مشين.

الله يا بدوي. مصر النهارده، بتاريخ 14 أكتوبر 2010. [وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 05-2020-22 على موقع واي باك مشين.

مولد السيد البدوي من مدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية. موقع إيجي روم. نسخة محفوظة 21 فبراير 2016 على موقع واي باك مشين.

عامر النجار، مرجع سابق، ص: 119.

مولد السيد البدوي، سرادقات طهور، وساحة للرقص الشعبي. موقع أهل القرآن، بتاريخ 14 أكتوبر 2010. نسخة محفوظة 05 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.

ملتقى صوفي شيعي لمواجهة الخطر السلفي في القاهرة. وكالة أهل البيت (ع) للأنباء -ابنا، بتاريخ 4 مايو 2011. نسخة محفوظة 16 نوفمبر 2012 على موقع واي باك مشين.

موالد أهل البيت. موقع البرهانية. نسخة محفوظة 27 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين.

- مولد السيد البدوي.. مدد يا شيخ العرب. موقع الصوفية، بتاريخ 17 أكتوبر 2009. نسخة محفوظة 09 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.[وصلة مكسورة]
- زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1938، ص: 389.
- منات الآلاف في مولد «البدوي» بطنطا.. ومنشورات صوفية: السلفيون أعداء الإسلام. جريدة المصري اليوم، بتاريخ 15 أبريل 2011. نسخة محفوظة 04 ديسمبر 2012 على موقع واي باك مشين.
- المولد الرجبي لسيدنا البدوي. موقع رايات العز. نسخة محفوظة 04 فبراير 2017 على موقع واي باك مشين.
- عارف بالله القطب الشيخ أحمد البدوي . موقع الطريقة المحمدية الرفاعية. نسخة محفوظة 04 مايو 2015 على موقع واي باك مشين.
- عامر النجار، مرجع سابق، ص: 103.
- سيدي أحمد البدوي. موقع البرهانية. نسخة محفوظة 05 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.
- عبد الحليم محمود، السيد أحمد البدوي ، مطبعة دار الشعب، القاهرة، 1969، ص: 52.
- سعید عاشور، السيد أحمد البدوي شيخ الطريقة، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الثانية 1967، ص: 57.
- عامر النجار، مرجع سابق، ص: 105.
- ابن خلكان (1970-1972). وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الجزء الثالث، تحقيق إحسان عباس. بيروت-لبنان. صفحة 254.
- السيد البدوي بين الجاسوسية ونسب آل البيت. مصرس، بتاريخ 5 نوفمبر 2010. نسخة محفوظة 25 أغسطس 2017 على موقع واي باك مشين.
- حسن العدوي الحمزاوي، مشارق الأنوار في نور أهل الاعتبار، مطبعة بولاق، القاهرة، 1257 هـ، ص: 186.
- علي صافي حسن، الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، دار المعارف، القاهرة، 1964، ص: 147.
- أحمد حجاب، العظة والاعتبار: آراء في حياة السيد البدوي الدنيوية وحياته البرزخية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1389 هـ، ص: 130.
- علي صافي حسن، مرجع سابق، ص: 148.
- عبد الرؤوف المناوي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، الجزء الأول، طبعة مصر، 1938، ص: 322.
- عامر النجار، مرجع سابق، ص: 107.
- علي الحلبي، النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الأحمدية، مخطوط بالأزهر الشريف، ص: 22.
- عبد الله صابر، السيد البدوي دراسة نقدية، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، 1991، ص: 15.
- عامر النجار، مرجع سابق، ص: 108.

- العارف بالله القطب الشيخ أحمد البدوي . موقع أهل السنة والجماعة. نسخة محفوظة 03 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.
- عبد الصمد زين الدين، مرجع سابق، ص: 20.
- مخطوط طبقات الأبرار للبقاعي، ظهر الورقة 126.
- أحمد عز الدين خلف الله، من قادة الفكر الصوفي الإسلامي السيد إبراهيم الدسوقي، لجنة التعريف بالإسلام (كتاب 42)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1968، ص: 50.
- عبد الحليم محمود، مرجع سابق، ص: 34.
- سعيد عاشور، مرجع سابق، ص: 146.
- عبد اللطيف فهمي، مرجع سابق، ص: 61.
- عبد اللطيف فهمي، مرجع سابق، ص: 62.
- عامر النجار، مرجع سابق، ص: 111.
- سعيد عاشور، مرجع سابق، ص: 6.
- حقيقة البدوي كداعية شيعي سري: الفصل الأول. الحوار المتمدن. نسخة محفوظة 22 ديسمبر 2012 على موقع واي باك مشين.
- قبيل جهود البدوي في الدعوة السرية. أهل القرآن، بتاريخ 16 أبريل 2011. نسخة محفوظة 13 مارس 2018 على موقع واي باك مشين.
- عامر النجار، مرجع سابق، ص: 120.
- عبد الصمد زين الدين، مرجع سابق، ص: 146.
- علي مبارك، الخط التوفيقي، ج 13، المطبعة الأميرية ببولاق، الطبعة الأولى 1305 هـ، ص: 49.
- المؤتمر الأول للصوفية بمصر يندد بالتكفير. موقع المركز العالمي للوسطية. نسخة محفوظة 22-05-2020 على موقع واي باك مشين.
- الطريقة البدوية. موقع التصوف الإسلامي. نسخة محفوظة 15 سبتمبر 2013 على موقع واي باك مشين.
- المجلس الصوفي في انتظار موافقة الرئيس علي ترشيح كامل ياسين شيخاً للطرق الصوفية. موقع أهل القرآن. نسخة محفوظة 14 يوليو 2014 على موقع واي باك مشين.
- تأسيس الطريقة الجعفرية ومعالم الطريق الجعفري. موقع الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية. [وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 22 يوليو 2010 على موقع واي باك مشين.
- الشيخ عبد الغني الجعفري. موقع الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية. [وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 22 يوليو 2010 على موقع واي باك مشين.
- عبد الصمد المصري، الجواهر السنية في النسبة والكرامات الأحمدية، ص: 7. مخطوطات، جامعة الملك سعود. نسخة محفوظة 21 يوليو 2009 على موقع واي باك مشين.
- عامر النجار، مرجع سابق، ص: 197.

المدد العلوي في سيرة وموجز تاريخ سيدي أحمد البدوي. موقع الصوفية صيد الفوائد. نسخة محفوظة 23 ديسمبر 2010 على موقع واي باك مشين.

ثقافة السيد البدوي وتراثه العلمي. الألوكة الثقافية، بتاريخ 30 يونيو 2013. تاريخ الوصول: 28 يوليو 2013. نسخة محفوظة 04 نوفمبر 2015 على موقع واي باك مشين.

صلاة الإمام البدوي. مؤسسة الإمام الشافعي للبحوث، كيرالا، الهند، بتاريخ 1 نوفمبر 2009. نسخة محفوظة 27 أغسطس 2016 على موقع واي باك مشين.

السيد أحمد البدوي وأرضاه. موقع شمس الشمس. [وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 3 مايو 2018 على موقع واي باك مشين.

علاء بكر، مرجع سابق، ص: 113.

عبد الله صابر، مرجع سابق، ص: 30.

علي باشا مبارك، مرجع سابق، ص: 46.

السيد البدوي يشع نوراً. جريدة الأهرام، بتاريخ 21 مايو 2010. نسخة محفوظة 22-05-2020 على موقع واي باك مشين.

مراجع عدل

عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة 1995.

فوزي محمد أبو زيد، المربي الرباني السيد أحمد البدوي، دار الإيمان والحياة، القاهرة، 2007.

أبي المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري (المعروف بالشعراني)، الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1997.

علاء بكر، مختصر تاريخ التصوف، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، 2008.

أحمد عز الدين خلف الله، من قادة الفكر الصوفي الإسلامي السيد إبراهيم الدسوقي، لجنة التعريف بالإسلام (كتاب 42)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1968.

عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري الشافعي، كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب، —، بدون تاريخ.

عبد الله صابر، السيد البدوي (دراسة نقدية)، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، 1991.

علي صافي حسن، الأدب الصوفي في مصر في القرن السابع الهجري، دار المعارف، القاهرة، 1964.

يوسف بن إسماعيل النبّهاني، جامع كرامات الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

عبد الله صابر، السيد البدوي دراسة نقدية، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، 1991.

علي مبارك، الخطط التوفيقية، ج 13، المطبعة الأميرية ببولاق، الطبعة الأولى 1305 هـ.

معلومات

## مجموعة من الصلوات والأدعية، فمن صلواته:

اللهم صَلِّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، شجرة الأصل النورانية، ([1]) ولمعة القبضة الرحمانية، وأفضل الخليقة الإنسانية، وأشرف الصورة الجسمانية، ومعدن الأسرار الربانية، وخزائن العلوم الاصطفائية، صاحب القبضة الأصلية، والبهجة السنية، والرتبة العلية، من اندرجت النبيون تحت لوائه، فهم منه وإليه، وصَلِّ وسلم وبارك عليه، ووعلى آله وصحبه، عدد ما خلقت ورزقت وأمتت وأحييت، إلى يوم تبعث من أفنيت، وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

ومن أحزاب السيد البدوي

### 1 - الحزب الصغير: ([2])

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، لولا عما نوا، فعموا وضموا عما طوا، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ = ١- أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ = ٢- وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ = ٣- تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ = ٤- فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ = ٥﴾ [الفيل: 1-5].

اللهم اكفنيهم بما شئت، اللهم إني أعوذ بك من شرورهم، وأدراً بك في نحورهم، بك أحاول وبك أقاتل، اللهم واقية كواقية الوليد، بكهيعص كفيت، بجمعسق حميت، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وَصَلِّ اللهم على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين.

### 2 - الحزب الكبير لسيدي أحمد البدوي:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ = ٢- الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ = ٣- مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ = ٤- إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ = ٥- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ = ٦- صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ = ٧﴾.. آمين. [الفاحة: 2-7].

﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : 163].

أقطاب الصوفية أربعة، هم بالترتيب الزمني: عبد القادر الجيلاني، وأحمد الرفاعي، وأحمد البدوي، وإبراهيم الدسوقي. وكان البدوي معاصراً للدسوقي، ولكن البدوي سبقه إلى الولاية مع أن آخر الأقطاب -الدسوقي- أعظمهم وأرقاهم رتبة، يليه البدوي ثم الرفاعي ثم الجيلاني.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255].

﴿الم = ١ - الله لا إله إلا هو الحي القيوم = ٢ - نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل = ٣ - من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام = ٤ - إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء = ٥ - هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم = ٦﴾ [آل عمران: 1-6].

﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم = ١٨ - إن الدين عند الله الإسلام..﴾ [آل عمران: 18-19].

﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً﴾ [النساء: 187].

﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل﴾ [الأنعام: 102].

﴿اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين﴾ [الأنعام: 106].

﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ [الأعراف: 158].

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ [التوبة: 31]،  
﴿فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾ [التوبة: 129].

﴿حتى إذا أدركه العرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [يونس: 90].

﴿وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ [الرعد: 30]، ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ [النحل: 2].

﴿وإن تجهز بالقول فإنه يعلم السر وأخفى = ٧ - الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى = ٨﴾ [طه: 7-8]، ﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى = ١٣ - إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري = ١٤﴾ [طه: 13-14].

﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه : 98]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء : 25].

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 87]، ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: 116]، ﴿...وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ = ٢٥- اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ = ٢٦-﴾ [النمل: 25-26]، ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: 70].

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: 88].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: 3].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات : 35].

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر : 6].

﴿حم = ١- تنزيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ = ٢- غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ = ٣-﴾ [غافر: 1-3]، ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: 62]، ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: 65]، ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ = ٧- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ = ٨-﴾ [الدخان: 7-8].

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد : 19].

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ = ٢٢- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ = ٢٣- هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ = ٢٤-﴾ [الحشر: 22-24].

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن : 13].

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل : 9].



اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي ملى أركان عرشك، وأسألك بطول حول شديد قوتك، وأسألك بتوكيد أكيد برهانك، وأسألك بقدر مقدار اقتدار قدرتك، وأسألك بدوام ديموم ديمومتك، وأسألك بعزيز معزز عزتك وأسألك

بجلال كمال نعمتك، وأسألك بمكنون تكوين كائن سرك، وأسألك بما أنارت به السموات والأرض من خفي علمك، وأسألك باسمك العظيم، وركنك الجسيم، أن تفك اللهم كربتي، وتفرج كربتي، وتقل عثرتي، وتتفضل عليّ إلهي بنظرة منك تكون لي النجاة بها في الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير، يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المرجع : الطرق الصوفية في مصر ، نشأتها ونظمها ، أ/د عامر النجار ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ( ص 282 - 286 ).

([1]) هذه هي أصل الحقيقة المحمدية.

([2]) يعتقد اتباع سيدي أحمد البدوي أن هذا الحزب خير حصن يتحصن به المرء من الأشرار وأن من يتلوه مائة مرة والصمدية صباحًا ومساءً، يحفظه الله تعالى من الأعداء الباطنة والظاهرة.

### نسب الأشراف في المغرب :

يرجع نسب الأشراف في المغرب، حسب الدكتور عبد الهادي التازي، إلى ست فصائل أساسية وعند غيره من الباحثين يضيفون فصائل أخرى من الشرفاء، لا ينتمون للأدارسة ولا محمد النفس الزكية ولا الحسن الداخل، كذرية الحسن المثلث، وسليمان بن عبدالله الكامل وغيرهم، ويشكلون حاليًا قبائل شهيرة في المغرب.

الفصيلة الأولى: الأدارسة: هم أحفاد المولى إدريس الأول.

الفصيلة الثانية: العلويون: هم المحمديون من ذرية محمد النفس الزكية بن عبدالله (أخ إدريس الأول)، وقد قدموا من ينبع النخيل بالحجاز، وكان أول قادم منهم على سجلماسة الحسن بن القاسم، في عهد المرينيين، ويوجدون اليوم ومنذ أكثر من خمسة قرون على رأس الحكم بالمغرب زمن الأشراف العلويون في المغرب:

\*الإسماعليون: نسبة إلى جدهم أبي الملوك السلطان مولاي إسماعيل بن الشريف العلوي، (دفين مكناس).

\*المرانيون: نسبة الى جدهم هاشم بن علي بن يوسف بن علي الشريف (دفين سجلماسة).

\*البلغيثيون: نسبة الى جدهم عبد الواحد الملقب بـ(أبي الغيث) (لكثرة ما نزل من المطر عند مولده) بن يوسف بن علي الشريف دفين سجلماسة بتافيلالت. أعقب سيدي عبد الواحد أبي الغيث من الأولاد ستة هم:

-سيدي محمد: أولاده بالدويرة أسفل الرتب وبأخنوس وبتردالت توات.

-سيدي يوسف الكبير: أولاده بأخنوس الصغير وأبار وقصبة سيدي ملوك وقصر والة بغريس وأركوا أحمد.

-سيدي عبد العزيز: أولاده بالمصلح وقصبة سيدي ملوك ودرعة بالاكنان، طرفي آيت حمّ بن علي وتكر بتوات.

هؤلاء الثلاثة عقبهم بفاس.

-سيدي هبة الله: أولاده بتدلكت قرب السودان.

-سيدي العربي: أولاده بساقية الحاسي بأخنوس الكبير وقصبة سيدي ملوك وقصر عمر بسجلماسة وبالمسيلة بتوات.

-مولاي يوسف (البركة): أولاده بمالي من توات.

\*أولاد مولاي الطاهر.

\*المدغريون: من الشرفاء العلويين المشهورين.

\*أولاد شاكرا. \* بنو موسى. \* شرفاء صوصو. \* الفضيليون.

\*أولاد أبي النصر: نسبة إلى جدهم أبي النصر بن علي بن علي بن الرشيد بن الصادق بن الفضيل بن عبد القادر بن محمد بن علي بن محمد (فتحا) بن مولانا علي الشريف. كان مولاي أبي النصر أول من دخل إلى فاس من سجلماسة صحبة أخيه مولاي محمد فتحا واندرج في سلك علمائها وكان ملازما لسيدي أحمد التيجاني، شيخ الطريقة التيجانية بأفريقيا. وما زالت ذريته تحمل اسمه إلى يومنا هذا ويتواجدون بمختلف ربوع المملكة المغربية، كما كان هؤلاء الأشراف يسكنون بزقاق الماء ودرج الحمام من حومة الكدان بمدينة فاس المغربية.

الفصيلة الثالثة: السليمانيون: نسبة الى جدهم الأعلى المولى سليمان بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، (أخ الامام ادريس

(الأول)، ومواطنهم ممتدة بين المغرب الشرقي والجزائر الغربي، وفيهم اليعقوبيون يقطنون بالقصر الكبير في منطقة الغرب.

الفصيلة الرابعة: الموسويون: هم بنو موسى الجون بن عبد الله الكامل ومن هؤلاء: القادريون: نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني دفين بغداد، ويوصف موسى الوالد بجنكي دوست، ومعناه بلغة العجم العظيم القدر. المومنانيون.

الفصيلة الخامسة: العريضيون: نسبة الى علي العريضي القائم بالبصرة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين السبط، والعريضي نسبة للعريض وهي قرية قرب المدينة المنورة ومنهم:

-الصقليون: وينقسمون الى فرقتين:

-بنو عبد الله الصقلي. - بنو أبي القاسم الصقلي.

الفصيلة السادسة: الكاظميون: هم بنو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ومنهم:

\*العراقيون: وهم من مشاهير الاشراف. وهؤلاء الأشراف العراقيون من بني ابراهيم بن موسى الكاظم اخي علي الرضا، الملقب بالمُجَاب لإجابة الناس دعوته، وقد يلقب ايضاً بالجرّار لكثرة ما اريق من الدم في اليمن ايام ولايته. بالإضافة إلى سلالة أخرى من الشرفاء المشهورين بالمغرب وهم:

-السملاليون: هم الشرفاء السوسيون المنحدرون من جدهم الأعلى الشريف ابراهيم جنيد والملقب بكندوز أول نزيل في قبيلة إداوسمالل في جزولة بسوس، في القرن الثالث الهجري، وهو ابن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن إسماعيل بن جعفر بن عبدالله بن حسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وكندوز هذا هو الجد الأعلى لكل السملايين الاحكاكيين، وقبره مشهور في قرية أبو مروان هناك، كما أنه الجد الأوسط للشيخ أحمد بن موسى الجزولي السملالي الحسني المتوفى سنة 971 هـ، مخلفا ذرية كبيرة ارتفعت الى درجة القبيلة وهي تازروالت، وقد تولوا امارة سوس في أواخر عهد الدولة السعدية عن طريق أحد أحفاده الشيخ أبو دميعة السملالي، وينقسم السملاليون الى فروع متفرقة بين قبائل أخرى عبر أرجاء المغرب ومنهم:

\*الاحكاكيون : وينتمي اليهم الشيخ أحمد بن موسى الجزولي وذريته.

\*الأدوزيون. \* الشنجيطيون. \* السرغينيون. \* الزمرانيون.

الأدارسة: وهم بنو الإمام إدريس الأول بن عبد الله الكامل منهم:

-المحمديون: وهم الأدارسة المنحدرون من جدهم المولى محمد بن ادريس الثاني، وينقسمون الى أقسام عديدة وهم الأشهر بين حفدة المولى إدريس الثاني.

-الشرفاء الكتانيون: يعرفون بشرفاء عقبة بن صوال، وهم من بني الامير محمد بن ادريس الثاني ولما تغلب موسى بن أبي العافية المكناسي على فاس وقتل الأدارسة أربعمئة بحومة وادي الشرفاء من عدوة فاس القرويين وفرّ منهم من القتل إلى جهات عديدة من المغرب في الجبال والصحاري، ويحيى بن عمران أول من دعي بالكتاني، ولعل ذلك راجع لظهور الخيمة من الكتان في عصره، ولم يكن الخباء قبل ذلك الا من الشعر والصوف.

-الشرفاء أولاد عمارة.- الشرفاء أولاد نايل.- الشرفاء الخراشفيون.- الشرفاء أهل عقبة بن صواك.- الشرفاء بني أكلان.- الشرفاء اليعقوبيون.- الشرفاء أولاد القيسي.- الشرفاء أولاد عبدالله البدراوي.- الشرفاء أولاد الخياط الزكاري.- الشرفاء أولاد عبد القوي.- الشرفاء الشنايلة بالريف.

-الشرفاء أولاد مخلوف بن خلف الله: جد المخلوفيين، واسمه الكامل مخلوف بن خلف الله بن من الله بن واندين بن وكمان بن يمداس بن بناصر بن المناصر بن عيسى بن عبدالرحمن بن يعلى بن عبد العلاء بن ابراهيم بن اسحاق بن أحمد بن محمد بن ادريس الثاني ومن ذريته:

\*الشرفاء أولاد كنون المعروفون بأولاد بني مخلوف.\* الشرفاء أولاد ابن عزي المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد قادي المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد العربي المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد علي بن عبو المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد ابن القاسم المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد علي بن أدليم المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد سلطان المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد روح المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد مزيان المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد الطراش المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد ادريس، ومنهم اخوانهم.

\*الشرفاء الغلبزوريون ببني سعيد: نسبة إلى وادي يسمى "أغيل أبزور". جدهم أبو ابراهيم بن مطهر الورياغلي، الولي الصالح.\* الشرفاء أولاد أبو ابراهيم الاعرج.\* الشرفاء أولاد سيدي عبدالعزيز الغندور.\* الشرفاء أولاد منصور بن شقرون المخلوفيين.\* الشرفاء أولاد عبدالله بن علي المخلوفي.\* الشرفاء أولاد شقرون المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد عيسى المخلوفيون.\* الشرفاء أولاد بوعجاج المخلوفيون.- الشرفاء أولاد ابن عبد الجليل.- الشرفاء أولاد يعقوب المغراوي.- الشرفاء اللباديون.- الشرفاء أولاد بني خالد.- الشرفاء السراغنة.- الشرفاء الوردغيرون أو الورديون الفيكيكيون.

-\* الشرفاء أولاد سيدي عبدالرحمن ورياش: وقد قدم جدهم من فكيك.

-الشرفاء أولاد الغازي.- الشرفاء الودغيريون.

-الشرفاء العلميون: ينتسبون إلى جدهم الأعلى، سيدي أحمد المزوار بن علي حيدرة بن محمد بن ادريس الثاني، وهو أول نزيل بجبل العلم فارا من التطاحن الذي وقع حول الأدارسة بفاس، واعتكف هناك إلى وفاته ودفن بقلعة حجر النسر بسماتة على بعد 60 كلم من العرائش، ومن أحفاده خرجت سلسلة من الأولياء والصالحين الشرفاء الأدارسة، وعلى رأسهم المولى عبدالسلام بن مشيش، وأسلافه وأحفاده، وكلهم مقبورون بقبيلة بني عروس، ومن فروع العلميين:

\* الشرفاء العلميون الوهابيون.

\* الشرفاء العلميون التيديون. \* الشرفاء العلميون الحراقيون. \* الشرفاء العلميون اليونسيون. \* الشرفاء العلميون اليملاحيون. \* الشرفاء العلميون الريسونيون. \* الشرفاء العلميون الحوثة. \* الشرفاء العلميون الشفشاونيون. \* الشرفاء العلميون أولاد البركة. \* الشرفاء العلميون الطريبيقيون. \* الشرفاء العلميون الوزانيون. \* الشرفاء العلميون أولاد الشريف.

\* الشرفاء العلميون الركيبيون الصحراويون: نسبة إلى جدهم الأعلى، الشيخ سيد أحمد الركيبي صاحب الزاوية الركيبية بالصحراء، ولد عام 999هـ - 1590م، بنواحي واد درعة في منطقة تعرف بالخرابيع، وتوفي وعمره 75 سنة، أما نسبه فهو سيد أحمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن غانم بن كامل بن تكميل بن زين العابدين بن حيدرة بن يعقوب بن علي بن مزار بن مضار بن عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد السلام بن مشيش الادريسي الحسني.

\* الشرفاء العلميون الترغيون. \* الشرفاء العلميون الولانتيون.

-الشرفاء السباعيون: وينحدرون من جدهم الأعلى، عامر الهامل المكنى بأبي السباع جد قبيلة أولاد بوالسباع، دفين ربوة عالية تدعى (أضاض مدن)، وتقع بقبيلة آيت صواب بمنطقة سوس، ونسبه هو عامر بن احريز بن محرز بن عبد الله بن إبراهيم بن إدريس بن محمد بن يوسف بن زيد بن عبد النعيم بن عبد الواسع بن عبد الدائم بن عمر بن زروق بن عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم بن خالد بن سعيد بن عبد الله بن زيد بن رحمون بن زكرياء بن محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأول، وقد ترك عامر بوالسباع ثلاثة أبناء وهم: اعمر؛ وعمران؛ والنومر، وضريحهم مشهور بوادي نون، ومن حفدته:

\*أولاد بوالسباع الصخراويين: الذين اشتهروا بالعلم والعبادة والجهاد أبناء أبي السباع السبعة المعروف ضريحهم بوادي الساقية الحمراء.

\*أولاد بوالسباع الحوزيين: وتوجد مواطنهم بمنطقة شيشاوة، غرب مراكش.

-الشرفاء البوشواريون: ومواطنهم بسوس، وينحدرون من جدهم الأعلى المولى محمد بن ادريس الثاني، ومنهم سيدي الحاج عابد البوشواري دفين تاكوشت بأيت صواب، وسيدي الحاج الحبيب البوشواري دفين تانالت بأيت صواب، وسيدي الحاج محمد بن الحاج عابد البوشواري دفين أيت باها، وغيرهم، وقد ورد عند الفقيه محمد بن عبد الله موحثاين، في ترجمته عن البوشواريين، أن هذه العائلة الادريسية الشريفة، لها فروع منتشرة في سوس ومن فروهم:

\*فرع أيت تاغرَبوت: ومنهم العلامة الصالح الشريف سيدي الحاج محمد الحبيب البوشواري، دفين تانالت بقبيلة أيت صواب.

\*فرع أيت تيفيراسين : ومنهم الفقيه الشريف سيدي الحاج عابد البوشواري، دفين أحواز تاكوشت بقبيلة أيت صواب، ونجله الفقيه الشريف سيدي الحاج محمد بن سيدي الحاج عابد البوشواري، دفين أيت باها.

\*فرع أيت واغزَن. \* فرع أيت تَيُّوت. \* فرع أيت المرسيين. \* فرع أيت تيكَنَاتين. \* فرع أيت تَموجَّوت.

-القاسميون: نسبة لجدهم الأول، القاسم بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ينقسم هؤلاء الشرفاء الى أقسام عديدة، ومنهم الوكيليون والطالبيون، والجوطيون، والشبيهيون.

-الشرفاء أولاد ابن سرغين.- الشرفاء أولاد أبي غالب.- الشرفاء أولاد أبي العيش.

-الشرفاء الجوطيون: نسبة الى جوة قرية عظيمة كانت على نهر سبو حيث توجد اليوم بلاد أولاد عمران كانت ميناءً هاماً يتوفر على دار لبناء السفن، كان يربط المنطقة بأعالي البحار عبر النهر المذكور، ادركها الخراب وتحيفها النهر على حد تعبير المؤرخين. كان اول من نزل بجوة يحيى بن القاسم الملقب بالعدام لكثير ما يقوم به اثناء الجهاد من اعدامات لخصوم الاسلام.

-الشرفاء الطاهريون الجوطيون: نسبة الى جدهم أبي الجمال طاهر، وقد تعددت النقابة في هذه الفرقة بفاس.

-الشرفاء العمرانيون الجوطيون: وينسبون الى جدهم عمران، وهؤلاء الاشراف من كبار الاعيان وأهل النباهة والشأن، كانت فيهم النقابة.

-الشرفاء الوكيليون.- الشرفاء أولاد أبي طالب.

-الشرفاء الطالبيون: نسبة الى جدهم أبو طالب بن سليمان ابن محمد بن قاسم بن العباس بن محمد. وهذه الفرقة من أصحاب الحسب الاصيل والمنصب الجليل، وكانوا قبل العمرانيين والطاهريين ولاةً لضريح جدهم المولى ادريس قاطنين بدار القيطون.

-الشرفاء أولاد المصدر.

-الشرفاء أولاد الشراذي.- الشرفاء المرينيون: وهم من الجوطيين.- الشرفاء أولاد صروخ.

-الشرفاء العمرانيون: وهم الفاسيون المشهورون بالادريسيين، يقول عنهم الدكتور عبدالهادي التازي، وينسبون الى جدهم عمران، وهؤلاء الاشراف من كبار الاعيان وأهل النباهة والشأن، كانت فيهم النقابة، وينقسم العمرانيون الى فرعين:

\*العمرانيون: الذين استمرت لهم الشهرة بهذه النسبة العمرانية الى الآن.

\*القيطونيون: نسبة إلى دار القيطون الذي كان يقطن بها جدهم أبي العلاء ادريس (سادس الابناء من سيدي عمران) وتوجد الى الآن بحرم الضريح الادريسي.

-الشرفاء أولاد القمور.- الشرفاء أولاد شتوان.- الشرفاء أولاد كنون.- الشرفاء الغالبيون الفرجيون.- الشرفاء أولاد العسري القاسميون.- الشرفاء أولاد الرفيق.- الشرفاء أولاد عبدالواحد الجوطيون.- الشرفاء أولاد بني يعيش.

-الشرفاء الشبهيون: نسبة الى جدهم السيد أحمد الشبيه، ودعي الشبيه لأنه كان يشبه جده محمدا صلى الله عليه وسلم، وبيت هؤلاء الشرفاء بمكناسة وزرهون وهم ولاة ضريح الإمام ادريس الاكبر الى الآن.

-الشرفاء الفرجيون: نسبة الى جدهم أبو الفرج بن ادريس بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاهد، وقد توزعوا، فمنهم من يقيم بمكناس ومنهم من يقيم بفاس.

-الشرفاء الكانونيون.- الشرفاء العيشونيون.- الشرفاء القنفوذيون.- الشرفاء الداوديون.- الشرفاء الفاطميون.- الشرفاء البوطيون الجوطيون.- الشرفاء المرتجي العلوي.

-الشرفاء أولاد ابن عبدالله معن الأندلسي: نسبة لجدهم صاحب الزاوية العبدلاوية  
الشيخ أبو عبد الله سيدي امحمد بن محمد بن عبد الله بن معن الأندلسي، يعرف قديما  
باسم معن، وبعد بابن عبدالله، وهو من ذرية السلطان المعظم أمير المؤمنين يعقوب  
المنصور بن يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي الموحي. وذكر بعض  
الأعلام من المؤرخين - وهو الشيخ أبو القاسم السهيلي - أن بني عبد المؤمن  
الموحيين إنما هم أشرف النسب حسنيون إدريسيون، من أبناء محمد بن القاسم بن  
إدريس الثاني بن إدريس الأول. وكان الشيخ سيدي محمد بن عبد الله معن يوصي  
أولاده أن لا يذكروا القول بالشرف، بل يدخرونه للأخرة إن كان ينفع، وهم على  
حفظ الوصية - جزاهم الله خيرا - ويعتبر الشيخ سيدي امحمد بن محمد بن عبد الله  
أحد أعلام العائلة العبدلاوية المعنية المعروفة بفاس من بلاد المغرب الأقصى وهو  
الجد الجامع لكل فروع هذه العائلة وإليه ينتسبون وبه يعرفون.

-الشرفاء الابراهيميون: ومنهم أولاد الحاج بغمارة وسوس وزواوة.

جدهم الأول، ابراهيم بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن  
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-الشرفاء أولاد الحاج: وهم القاطنون بغمارة.- الشرفاء أولاد الحاج: وهم القاطنون  
بسوس.- الشرفاء أولاد الحاج: وهم القاطنون بزواوة.

-العبدلاويون: نسبة لجدهم الأول، عبدالله بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول  
بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة  
الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من هؤلاء الأشرف مولاي عبدالله أمغار، وأولاد الشيخ ماء العينين، ومنهم المهدي  
بن تومرت كما عند البيدق مؤرخ الدولة الموحدية، وهو رفيقه ومعاصره.

-الشرفاء الشليون: ومنهم: \* الشرفاء أولاد الفقيه.

-الشرفاء الأمغاريون: نسبة إلى جدهم مولاي عبدالله أمغار المصلوحي (دفين  
ضواحي الجديدة) ومنهم شرفاء دكالة الأمغاريون وشرفاء تامصلوحت بالأطلس  
الكبير.

-الشرفاء العمرانيون.

-الشرفاء أولاد سيدي حنين.- الشرفاء أولاد النجار.- الشرفاء أولاد محمد علي  
غازي.



-الشرفاء أولاد سيدي عبدالله أمغار- الشرفاء أهل المهدي الوزاني.- الشرفاء بني ميمون.

-الشرفاء أولاد الزباخ الميموني.- الشرفاء أهل كنفافة.- الشرفاء أولاد التناي.- الشرفاء أولاد ابن غدو.- الشرفاء أولاد ابن يعقوب.- الشرفاء أولاد التبر.- الشرفاء الشرغاشونيون.- الشرفاء دار الوقار.- الشرفاء أولاد اغريس: القاطنون بالراشدية.- الشرفاء أولاد عيسى النجار.

-الشرفاء المجلاويون.- الشرفاء أولاد اللواح.- الشرفاء السراغنة.- الشرفاء أولاد مصباح.- الشرفاء أولاد التليدي.- الشرفاء أولاد يوسف التليدي.- الشرفاء أولاد سيدي علي بوخبزة.- الشرفاء أولاد الغريب.- الشرفاء أهل الدويرات.- الشرفاء أولاد الشيخ ماء العينين.- الشرفاء أولاد أبي تاشفين.- الشرفاء أولاد الشطيار.- الشرفاء أولاد أبي بكر بن عطاء الله.- الشرفاء أولاد علي بن عبدالجبار.- الشرفاء أولاد العبودي: بغزاوة.- الشرفاء أولاد بخوث.- الشرفاء أولاد ابن بوشعيب.- الشرفاء المنصوريون: أبناء ناصر بن محمد.- الشرفاء السباعيون.

-الشرفاء غزوان.- الشرفاء أولاد عبدالجبار الفيكيكي.- الشرفاء أولاد محمد بن قاسم.- الشرفاء أولاد أبي معزة الشاوي.- الشرفاء بني جرمون.- الشرفاء أولاد المعزوزي.- الشرفاء أولاد عبدالواحد بن التايل.- الشرفاء أولاد أمقشر.- الشرفاء أولاد ابن أتميم.- الشرفاء أولاد سيدي عتيق.- الشرفاء أولاد الهروالي.- الشرفاء أولاد سيدي عبدالرحمن الشريف.- الشرفاء أولاد هرار.

-الشرفاء أولاد حمدون.- الشرفاء أولاد الشيخ: بشفشاون.- الشرفاء السقيفيون.- الشرفاء أولاد الربوز: وهم أحفاد سيدي حنين.- الشرفاء أولاد بوغد.- الشرفاء أولاد يزيد.- الشرفاء أولاد حجاج.- الشرفاء أولاد الجعباق.- الشرفاء أولاد ابراهيم بن الحسين.- الشرفاء أولاد الغشام.- الشرفاء أولاد بعقلايين.- الشرفاء أولاد سيدي الشطاح.- الشرفاء أولاد محمد بن علي الشريف.

-الشرفاء أولاد البعز: ببني يدير.- الشرفاء أولاد أشعرو.- الشرفاء أولاد الحراق: الغير العلميين أيضا.- الشرفاء أولاد المودن.- الشرفاء أولاد البوستا.- الشرفاء أولاد عبدالله الشريف العمراني: بأكدال الجبارية.- الشرفاء أولاد الناصر: وفيهم بالصخرة وأرموت.- الشرفاء الشداديون: وأصلهم من بني شداد.- الشرفاء أولاد بني زيان.- الشرفاء أولاد الفضل.- الشرفاء المناصرة.- الشرفاء أولاد الزلوم.- الشرفاء أولاد زكري.- الشرفاء أولاد غيلان بن جرفط.- الشرفاء أولاد الخشانة.- الشرفاء أولاد الحاج: بتازجلوت.- الشرفاء أولاد الطلال.- الشرفاء أولاد الفقيه سيدي محمد الكنفاوي.- الشرفاء أغبالو.- الشرفاء أولاد علي بن عيسى.- الشرفاء أمزو.

-الشرفاء الواديين.- الشرفاء أولاد ابن عتو.- الشرفاء أولاد ابن شحيدان.- الشرفاء أولاد الفاسي.- الشرفاء أولاد بوقلينة.- الشرفاء أولاد الزواك.- الشرفاء أولاد قاسم بن الناصر.- الشرفاء أولاد ابن دواعي.- الشرفاء الهاديون.- الشرفاء أولاد الشهبواني (بنو شهبان).- الشرفاء أولاد النوينو: ويقال لهم أيضا بني منير، ومنهم بواد راس.- الشرفاء أولاد الدغماس.- الشرفاء أولاد ابن دواعي.- الشرفاء أولاد الخرباش الميمونيين.

-الشرفاء الأرغنيون: ومنهم زعيم ومرشد الدولة الموحدية الشيخ محمد المهدي بن تومرت الأرغني، كما عند البيدق مؤرخ الدولة الموحدية، وهو رفيقه في رحلته للمشرق ومعاصره في حكمه، ومنهم قبيلة قائمة بذاتها لا زالت تحمل اسمهم وهي قبيلة أرغن باقليم تارودانت، ومنهم فرق عديدة منتشرة بين قبائل سوس، وخاصة في قبيلة أيت مزال بشتوكة أيت باها.

-العمريون: نسبة إلى جدهم الأول، عمر بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هؤلاء الأشراف: أولاد البقاش بأنجرة وأولاد الحراق.

- الشرفاء بني حمود.

- الشرفاء أولاد ابن الطيب.

- الشرفاء أولاد ابن سليمان.

- الشرفاء أولاد البقاش: ومنهم بأنجرة.- الشرفاء أولاد مجو العمرانيون.- الشرفاء أولاد القمور العمرانيون.- الشرفاء أولاد عيسى العمراني.- الشرفاء أولاد الشطيبار العمراني.- الشرفاء أولاد ابن سرغين العمراني.- الشرفاء أولاد ابن عبد الحميد العمراني.- الشرفاء أولاد بوتو العمراني.- الشرفاء أولاد مروان العمراني.- الشرفاء أولاد اللهاني العمراني.- الشرفاء أولاد بوغدو العمراني.- الشرفاء أولاد الكنفاوي العمراني.- الشرفاء أولاد بوغايب العمراني.- الشرفاء أولاد الحراق العمراني.- الشرفاء بني جرمون.- الشرفاء السقيفيون.- الشرفاء أولاد أجبار.- الشرفاء أولاد ابن عمر.- الشرفاء أولاد اللغداس.

- الشرفاء أولاد ابن يرماق.

- الشرفاء أولاد ابن تاحاكيث.

- الشرفاء أولاد الغريب.

- الشرفاء أولاد ابراهيم بن أحمد.

- الشرفاء أولاد بخت العمراني.
- الشرفاء أولاد أبي العباس المريني.
- الشرفاء أولاد ابن عتو.
- الشرفاء أولاد جميل. - الشرفاء أولاد ابن بخوت.
- الشرفاء أولاد الجبال بن حمدون.
- الشرفاء أولاد ابن خنون.
- الشرفاء أولاد العز العمرانيون.
- الشرفاء أولاد ابن شحيدان العمرانيون.
- الشرفاء أولاد أبي زيد العمرانيون.
- الشرفاء أولاد مبخوت.
- الشرفاء أولاد التوري.
- الشرفاء أولاد الطلال.
- الشرفاء أولاد الهواري.
- الشرفاء أولاد أخلال.
- الشرفاء أولاد الكلامط.
- الشرفاء أولاد بلحبيق.
- الشرفاء أولاد ابن حمزة.
- الشرفاء أولاد الشويخ.
- الشرفاء أولاد الكمرى.
- الشرفاء أولاد أحباق.
- الشرفاء أولاد المريخ.
- الشرفاء أولاد ربوز.
- الشرفاء أولاد برو.
- الشرفاء أولاد الفراط.
- الشرفاء أولاد أكوشتم.

- الشرفاء أولاد أشعرو.
- الشرفاء أولاد أهرار.
- الشرفاء أولاد النجار.
- الشرفاء أولاد ابن بوشعيب.
- الشرفاء أولاد ابراهيم.
- الشرفاء أولاد ابراهيم بن خشان.
- الشرفاء أولاد بلحوت.
- الشرفاء أولاد ابن هنية.
- الشرفاء أولاد القوبع.
- الشرفاء أولاد أبخات.
- الشرفاء أولاد غزوف.
- الشرفاء أولاد ابن تحاكت.
- الشرفاء أولاد الرواس: ويعرفون بـ(أولاد موسى).
- الشرفاء أولاد ابراهيم: ويعرفون بـ(أولاد القرشي) قدموا من تافيلالت ومنهم بنو عمران بن عمر بن ادريس. - الشرفاء أولاد الاشهب.
- الشرفاء أولاد الفتوح. - الشرفاء أولاد ابن سليمان.
- الشرفاء أولاد الكويسي: من ذرية عمران بن عمر بن ادريس.
- الشرفاء أولاد ابن عثمان. - الشرفاء أولاد الجرور.
- الشرفاء أولاد علوان. - الشرفاء أولاد العراس.
- الشرفاء أولاد دفوف. - الشرفاء أولاد عدوى. - الشرفاء أولاد عثمان.
- الشرفاء أولاد شقارة.
- الشرفاء أولاد ابراهيم.
- العمرانيون: نسبة لجدهم الأول، عمران بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- من هؤلاء الأشراف: شرفاء الوديين وبني جرفط وشرفاء أزمور.
- الشرفاء أولاد سيدي علي بوخبزة: دفين بني يدر.
  - الشرفاء الوديين: ببني يدر. - الشرفاء أولاد مشحيدان.
  - الشرفاء أولاد ابن هنية: ببني يدر.
  - الشرفاء أولاد حشاد: ببني عمران.
  - الشرفاء أولاد ابن الطيب العمرانيون: القاطنون ببني جرفط ويعرفون بـ(أولاد علي الشريف) ويوجدون أيضا بالطاين بسماتة.
  - الشرفاء أولاد ابن الطراف. - الشرفاء أولاد ابن عبو: وهم بني يدر وبني جرفط وغيرهما.
  - الشرفاء أولاد الطرف: بشفشاون. - الشرفاء أولاد لقمان: ويعرفون بـ(السقيفيين). - الشرفاء أولاد شعيب: وهم أبناء عم السقيفيين وأولاد لقمان.
  - الشرفاء أولاد زروق: بآل شريف. - الشرفاء أولاد جلال بن ليث: بجبل العلم ببني ليث.
  - الشرفاء أولاد أنوال بن جلال. - الشرفاء أولاد أجعادة. - الشرفاء أولاد ابن عجبية الحوجي. - الشرفاء أولاد ابراهيم بن علي. - الشرفاء أولاد الخطيب العمراني. - الشرفاء أولاد الملهى العمرانيون. - الشرفاء أولاد المهدي. - الشرفاء أولاد الناصر. - الشرفاء أولاد الفتوح.
  - الشرفاء أولاد زجارة. - الشرفاء أولاد زعيم. - الشرفاء أولاد ابن يزيد. - الشرفاء أزمور. - الشرفاء أمزو. - الشرفاء أولاد الجعباقي. - الشرفاء أولاد الغشام. - الشرفاء أولاد الصغير. - الشرفاء أولاد الامام الحسن الشاذلي. - الشرفاء أولاد أحمد: بالرحبة. - الشرفاء أولاد الطالبوني: بالريف. - الشرفاء أولاد التتاني. - الشرفاء أولاد احميد العمراني. - الشرفاء أولاد ابن سليمان الغربي العمراني. - الشرفاء أولاد الحداد العمرانيون. - الشرفاء أولاد الزواك. - الشرفاء أولاد البغار. - الشرفاء أولاد المقري. - الشرفاء أولاد مالك بن عيسى.
  - الشرفاء أولاد الجرمة. - الشرفاء أولاد خشاني. - الشرفاء أولاد غبالو. - الشرفاء أولاد الحضري (حضري). - الشرفاء أولاد ابراهيم: وأولاد العربي. - الشرفاء أولاد ونيط: بغمارة. - الشرفاء أولاد المودن. - الشرفاء أولاد الشيخ. - الشرفاء أولاد أحجاج. - الشرفاء أولاد الحاج. - الشرفاء أولاد الجري. - الشرفاء أولاد العسري. - الشرفاء الخرشفيون. - الشرفاء أولاد نزال. - الشرفاء أولاد أكدي. - الشرفاء أولاد العلوي. - الشرفاء أولاد الطوبي. - الشرفاء أولاد أبو روح.

-الشرفاء أولاد التمامي.- الشرفاء أولاد فلتاح.- الشرفاء أولاد يوسف: بالقلعة.-  
الشرفاء أولاد سيدي أبو معزة: بالشاوية.- الشرفاء أولاد داود.- الشرفاء أولاد  
الهراول.- الشرفاء المزواريون.- الشرفاء أولاد بو عقلاين.- الشرفاء أولاد القمور  
العمرانيون.- الشرفاء أولاد الشيلي.

-الشرفاء أولاد ابن عمران: بالأخماس.- الشرفاء أولاد مزوار الخرازيون  
العمرانيون.- الشرفاء أولاد يحيى بن عمر بن ادريس.- الشرفاء أولاد النساج:  
بسماتة.- الشرفاء الخنفيون: بجبل العلم ومصمودة.- الشرفاء أولاد اعمارة.

- الشرفاء أولاد نوال: وهم اخوة لأولاد خلال وأولاد المودن العمرانيون.- الشرفاء  
أولاد أصريح.- الشرفاء المصامدة: جدهم عبدالصمد العمراني اللحياني، وهم  
بالغرب.- الشرفاء أولاد اللحياني.- الشرفاء أولاد المودن.- الشرفاء أولاد مروان.-  
الشرفاء أولاد سيدي مالك العمراني.

-الشرفاء أولاد القاسم العمرانيون.- الشرفاء أولاد بو عزا: ببني يدر وبني حزم.-  
الشرفاء أولاد العلوي: بحوز تطوان.- الشرفاء أولاد بن صبيح: ببني سعيد.-  
الشرفاء أولاد مروان: ومنهم بمدشر عمر الحاضي.- الشرفاء أولاد بني مالك.-  
الداوديون: نسبة لجدهم الأول، داود بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن  
عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة  
الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هؤلاء الأشراف: أولاد  
جبارة وأولاد سحنون الأنصاري.

- الشرفاء أولاد عمر : بقبيلة الطيق.- الشرفاء أولاد ابن دراع.- الشرفاء أولاد ابن  
ثابت.- الشرفاء أولاد ابن الصديق.- الشرفاء أولاد جبارة.- الشرفاء أولاد علي  
البهلول.- الشرفاء أولاد ابن الصديق الغماريون.- الشرفاء أولاد العقبان: ويعرفون  
ب(بنو زعمو).- الشرفاء أولاد ابن عزي.- الشرفاء أولاد سحنون الأنصاري.-  
الشرفاء أولاد بنو زاجرة.- الشرفاء التونسيون القصاريون.- الشرفاء أولاد  
بوعنان.- الشرفاء الحموديون.- الشرفاء الروشتيون.- الشرفاء أشراف ماجة.-  
الشرفاء أولاد داود: ومنهم بالريف بنو بو ستة.- الشرفاء أولاد بني عبدالجبار.-  
الشرفاء أولاد عبدالرزاق.- الشرفاء بني يزيد.

- الجعفريون: نسبة لجدهم الأول، جعفر بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول  
بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة  
الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هؤلاء الأشراف: أولاد ابن  
مخلوف، وأولاد مخلوف بالريف.- الشرفاء أولاد الولي الصالح سيدي صالح: ببني  
خليفة.- الشرفاء أولاد الولي الصالح سيدي عيسى.- الشرفاء أولاد مخلوف: ومنهم  
بالريف.- الشرفاء أولاد ابن مخلوف.

- الحمزاويون: نسبة لجدهم الأول، حمزة بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هؤلاء الأشراف: أولاد سيدي الناصر بسوس وأولاد ابن عجيبة .

-الشرفاء بنو حمزة.- الشرفاء أولاد البقال.- الشرفاء أولاد الاحرش.- الشرفاء أولاد ابن عجيبة.- الشرفاء أولاد سيدي يخلف البقالي.- الشرفاء أولاد الحجوجي.- الشرفاء أولاد النوينو.

- الشرفاء أولاد ابن الحرايش: بأنجرة.

- الشرفاء أولاد الناصر: جدهم سيدي الناصر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عمر ويتصل نسبهم بسيدي حمزة بن ادريس الثاني، وأغلبية أحفاد حمزة يوجدون بقاع سوس.

- الأحمديون: نسبة لجدهم الأول، أحمد بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من هؤلاء الأشراف: أولاد ابن عطاء الله وأولاد الخمليشي والباعقيليون بسوس والعائلة المنانية الحاحية بحاحا وقبيلة إداوزداغ بسوس.- الشرفاء بنو تدغير: ويجتمعون مع أولاد كنون.- الشرفاء بأزمور.- الشرفاء أولاد ابن عطاء الله.- الشرفاء أولاد أحمد بن حدة الجزائري.- الشرفاء الخمليشيون: بصنهاجة.- الشرفاء البوعقلايين.- الشرفاء أولاد جعفر.- الشرفاء أولاد عبدالوهاب: غير العلميين.- الشرفاء أولاد سيدي علي بوشنافة.- الشرفاء أولاد ابن السلطان.- الشرفاء أولاد محمد بن عبدالله بن يوسف.

- الشرفاء أولاد سيدي العربي الدرقاوي.- الشرفاء أولاد يعقوب بن عبدالعزيز.- الشرفاء أولاد حجاج.- الشرفاء الحموميون.- الشرفاء أولاد ابن أبي بكر.- الشرفاء أولاد أبو الليث.- الشرفاء أولاد شافع.- الشرفاء أولاد اللواح.- الشرفاء أولاد جرجان.- الشرفاء الباعقيليون: بسوس.- الشرفاء أولاد المزوار.

- الشرفاء أولاد التازي: بازواوة وغمارة وبالقبيلة المالكية وبالصحراء وفجيج.- الشرفاء بني إسماعيل: بصنهاجة.- الشرفاء أولاد محمد غراس الجبل.- الشرفاء أولاد كنون: ببني مستارة.- الشرفاء الميمونيون: ببني جرفط.- الشرفاء أولاد برقوق.- الشرفاء أولاد البقال.

- اليحياويون: نسبة لجدهم الأول، يحيى بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من هؤلاء الأشراف: الوكاكيون بسوس والبوراسيون بالمغرب الشرقي وفروع بمناطق أخرى في المغرب ومن أحفاده:

- الشرفاء الوكاكيون: أحفاد الشيخ وكاك بن زلو اللمطي، دفين أكلو بسوس، ومرشد زعيم المرابطين الشيخ عبدالله بن ياسين، وحفيده سيدي مزال بن هارون الوكاكي بقبيلة آيت توافوت بسوس، وبعض أحفاده الوكاكيين بقبيلة إداوسملال بسوس، والفولوسيون بقبيلة إيداكنيضيف بسوس، والأسكاريون الوكاكيون بقبيلة آيت مزال بسوس، وفروع بمناطق أخرى في المغرب.

- الشرفاء الزكراويون: من سلالة الأمير سيدي يحيى بن المولى إدريس الأزهر الشرفاء الزكراويون، وهم قليلون ويوجدون بحاحة وسوس وبدرعة بالصحراء. ومنهم بفاس الشريف سيدي محمد الزكراوي بحومة الطالعة، وله عقب وأبناء عمومة.

- الشرفاء أولاد بوراس: جدهم سيدي سليمان بن عبدالله بن محمد المكنى بر(أبي راس) الادريسي الحسني، ويتصل نسبه بالمولى يحيى، ويوجد ضريحه ببلاد أغمات حوز مراكش. وأصله من الساقية الحمراء، يوجد أبناء عمومة لهم بفتح والجزائر الشقيقة.

- الشرفاء أولاد الشقيري.- الشرفاء آيت يوسي: منهم العلامة سيدي الحسن اليوسي دفين أحواز صفرو.- الشرفاء أولاد سيدي عيسى بن عمرو: يتواجدون بوادي ملوية ناحية رشيدة قرب جرسيف.

- الكثيريون: نسبة لجدهم الأول، كثير بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هؤلاء الأشراف: أولاد عبدالله بفاس وسوس، وأولاد اللحائية، وأولاد سيدي يعقوب البادسي، وذرياته بقبيلة إداوكتير بسوس.

- الشرفاء أولاد الكحيل.- الشرفاء أولاد سيدي عيسى بن خشان.- الشرفاء أولاد عبد النور.- الشرفاء أولاد عمارة.- الشرفاء أولاد بوبكر اللحائية.- الشرفاء أولاد كلاج.- الشرفاء أولاد سليمان.- الشرفاء أولاد كنو.- الشرفاء أولاد عبدالله: بفاس، وسوس حيث تجمعهم قبيلة إداوكتير بشتوكة آيت باها.- الشرفاء أولاد ابن عبدالله: من ذرية كثير وهم بفاس وغيرها.- الشرفاء أولاد سيدي يعقوب البادسي.- الشرفاء



أولاد خلال بن ليث. - الشرفاء أولاد المرابط. - الشرفاء أولاد برهون. - الشرفاء أولاد بو عنان. - الشرفاء أولاد مخشان.

- أولاد علي: نسبة لجدهم الأول، علي بن ادريس الثاني بن الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. من هؤلاء الأشراف: أولاد الشعرة، وأولاد بن الشقرة، وأولاد ابن غزوان. - الشرفاء أولاد ابن غزوان. - الشرفاء أولاد مريوح. - الشرفاء أولاد ابن الحسين. - الشرفاء أولاد الصالح. - الشرفاء أولاد يحيى: يعرفون ب(بني جبارة) وجدهم هو يحيى بن أجمار، وأصلهم من تافيلالت ومن فروعهم: \* الشرفاء بنو غزوان. \* الشرفاء أولاد ابن أحمد. - الشرفاء أولاد علي بن عيسى. - الشرفاء أولاد ابراهيم بن أحمد. - الشرفاء أولاد الشعرة. - الشرفاء أولاد ابن يحيى. - الشرفاء أولاد ابن تاحكيت. - الشرفاء أولاد ابن مزاحم. - الشرفاء أولاد ابن الشقرة. - الشرفاء أولاد الحسين.

- الشرفاء العروسيين الصحراويين: نسبة لجدهم الأعلى، سيدي أحمد بن عمر بن موسى بن يحيى بن الحسن بن سعيد بن عبد القادر بن صالح بن عمر بن الحسن بن ابراهيم بن الصادق بن عبد الكريم بن عبد الكامل بن علي بن ادريس الثاني بن ادريس الثاني الحسني، ولد بصحراء تونس عام 886 هـ، ومكث هناك في كنف جده وبزاويته الى أن انتقل الى مكناس بالمغرب، حيث اتخذ طريقته الصوفي

.....

الدكتور عبد الهادي التازي:

(مواليد 15 يونيو 1921، تازة - توفي 2 أبريل 2015، الرباط) سياسي وكاتب ومؤرخ مغربي. عضو بأكاديمية المملكة المغربية وعضو بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.